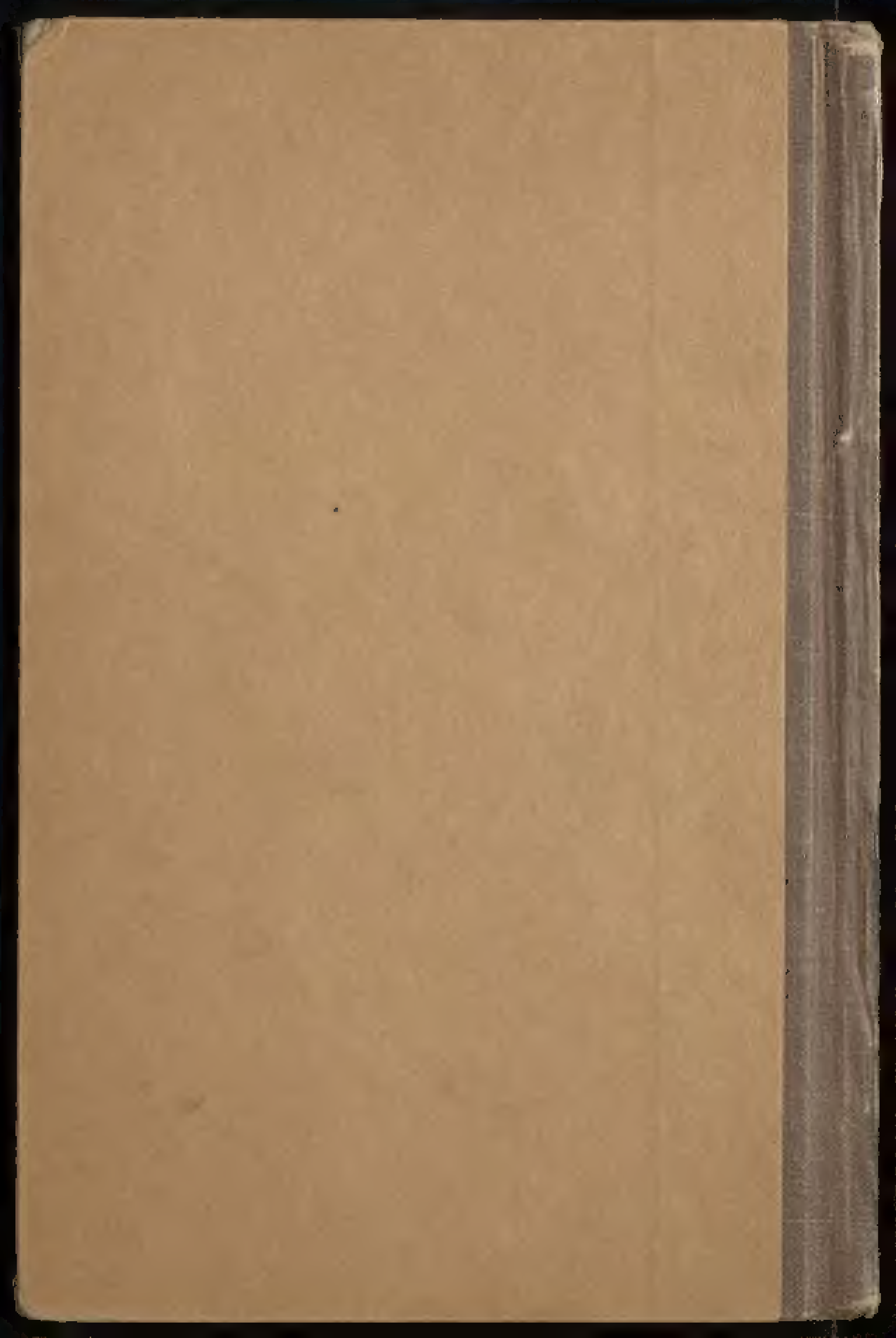

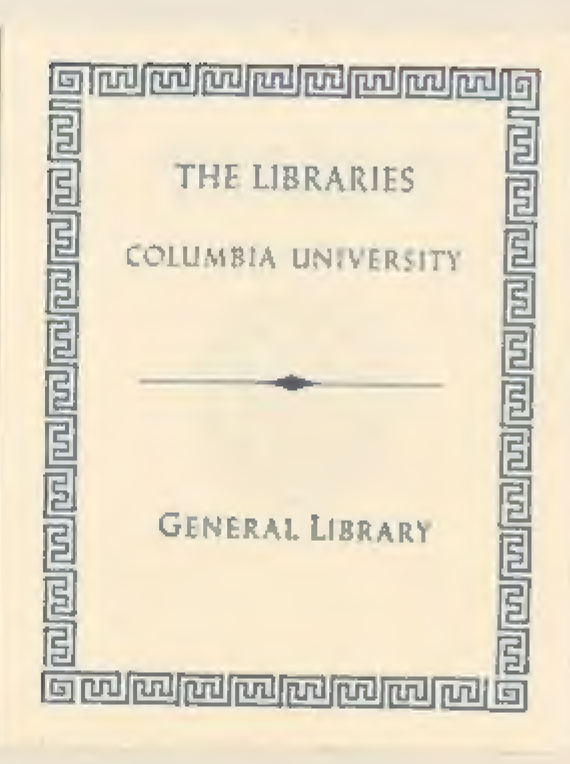

A 12

لجنة التأليف والترجمة والنشر

موسى بن ميمون

حياته ومصنفاته

تأليف الدكتور

إسرائيل ولفنسون

(أبو ذؤيب)

أستاذ اللغات السامية بدار العلوم

[الطبعة الأولى]

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٥٥ — ١٩٣٦

لجنة التأليف والترجمة والنشر

موسى بن ميمون

حياته ومصنفاته

تأليف الدكتور
إسرائيل ولفنسون
(أبو ذؤيب)
أستاذ اللغات السامية بدار العلوم

[الطبعة الأولى]

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٥٥ — ١٩٣٦

موسی بن میمون

اهداء الكتاب

إلى حضرة صاحب السعادة

يوسف قطاوى باشا

رئيس الطائفة الإسرائيلية بمصر

ووزير المالية السابق

تقدمه بإخلاص وولاء وإجلال

المؤلف

مقدمة

لحضرة العالم الجليل الشيخ مصطفى عبد الرازق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بالجامعة المصرية

لليهود معظم الفضل في تعريف المسيحيين بالفلسفة الإسلامية في القرون الوسطى

وفي ذلك يقول جيوم تيوفيل تنمن المتوفى سنة ١٨١٩ في كتابه « المختصر في تاريخ الفلسفة » :

(أهم من نقل مذاهب العرب الفلسفية إلى المسيحيين هم اليهود بعوثهم من بلاد الأندلس حيث كانت أهمم منصرفة بقوة إلى مدارسة العلوم . على أن اليهود أنفسهم ساهموا بقسط ظاهر في عالم العلم ونشأ فيهم غير واحد من ذوي العقول العلمية ، منهم الحبر موسى بن ميمون الذي ولد بقرطبة عام ١١٣٩ (1) وتخرج بدروس ابن طفيل وابن رشد ، ودرس بنفسه كتب أرسطو ومن أجل ذلك كان طبيباً لدى المتعصبين من أهل ملته وقد تعقبوه بحقدهم حتى أدركه الموت سنة ١٢٠٥ ب . م .

وفي كتابه المسمى « دلالة الحائرين » صفحات العقل المسدد البصير ، تعرف ذلك في شرحه لعقائد الدين اليهودي ، وفيما يتضمنه كتابه من أمثال حكمية متينة .

---

(١) المشهور أن ابن ميمون ولد سنة ١١٣٥ (وفي كتاب « تاريخ العرب » تأليف هيار موافق لقول تنمن) (راجع Histoire des Arabes par Clement Huart. Tome. II. Paris. 1913. p. 377.)

وعلى رغم من تمسكه بالأرسطاطاليسية العربية فهو يضع جملة من دعاوى هذه الفلسفة موضع النقد ويثير حولها من شكوك ، ومن أمثلة ذلك مسألة العقول الفلكية ، ومسألة العقل الفعال المتصرف في العالم .

وعلى الجملة فقد كان اليهود في القرنين الثاني عشر والثالث عشر سفراء بين عرب الأندلس وبين أمم الغرب ، وترجموا من كتب كثيرة عربية إلى لغتهم العبرية التي كان الغربيون [illegible] ، ونقلت بعض هذه الكتب إلى اللغة اللاتينية في تراجم أكثرها مشوه جداً (١) .

وفي هذا القول بيان للصلة الوثيقة بين فلسفة اليهود في القرون الوسطى ، وبين الفلسفة الإسلامية . وظاهر أن درس هذه الحركة الفلسفية اليهودية ورجالها لازم لإتمام تاريخ الفلسفة الإسلامية .

وأبو عمران موسى بن ميمون على الخصوص أجدر بالعناية لأنه أعظم فلاسفة اليهود في تلك العصور جميعاً — كما يقول فوييه في كتابه « تاريخ الفلسفة » (٢) ، ولأنه تخرج بدروس الحكيمين الأندلسيين الكبيرين ابن طفيل وابن رشد ثم هو قد عرض في بعض كتبه بعض مذاهب الفلاسفة الإسلاميين .

[illegible] من يحصون ابن ميمون وإخوانه من فلاسفة الإسلام . وقد قلت في كلمة ألقيتها في حفلة ابن ميمون بدار الأوبرا في أول أبريل سنة ١٩٣٥ ما نصه :

« أبو عمران موسى بن ميمون فيلسوف من فلاسفة الإسلام ، ومن المشتغلين

---

(١) Tennemann. Manuel de l'Histoire de la Philosophie. Traduit de l'Allemand par V. Cousin 2me Edition. Tome I 1839 p. 364 — 365.

(٢) Histoire de la Philosophie par Alfred Fouillée. Paris 1926. p. 206.

في ظل الإسلام بذلك تكون طائفة من أعوان البحث النظري مسلمين وغير مسلمين يسمون منذ أزمان فلاسفة الإسلام.

وتسمى فلسفتهم فلسفة إسلامية بمعنى أنها نبتت في بلاد الإسلام وفي ظل دولته، وتميزت ببعض الخصائص من غير نظر إلى دين أصحابها ولا جنسهم ولا لغتهم ويقول الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل»

(المتأخرون من فلاسفة الإسلام مثل يعقوب بن إسحق الكندي وحنين ابن إسحق …)

وإذا كان حنين بن إسحق المسيحي من فلاسفة الإسلام فإنه لا وجه للتفرقة بينه وبين موسى بن ميمون الإسرائيلي.

وابن ميمون من فلاسفة العرب على رأي من يسمي الفلسفة الإسلامية فلسفة عربية نسبة إلى العرب بمعنى اصطلاحي يشمل جميع الأمم والشعوب الساكنين في الممالك الإسلامية المستخدمين للغة العربية في أكثر تآليفهم العلمية مشاركتهم في لغة كتب العلم، وهذا هو الرأي الذي اختاره الأستاذ «كارلو نالينو» في محاضراته في علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى[1].

فابن ميمون من فلاسفة العرب وهو من فلاسفة الإسلام»

ومن عجب أن ابن ميمون، وهذا شأنه، لم تنشر كتبه بالعربية ولا درست حياته، ولا مذاهبه، ولا تزال تنتقص أخباره وآثاره في لغة غير لغته.

ويسرنا أن ينهض الدكتور إسرائيل ولفنسون لتدارك هذا النقص فيؤلف بالعربية كتاباً جامعاً في حياة موسى بن ميمون وآثاره.

(1) محاضرات في علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى ج 1 ص 16 — 18

وكتاب الأستاذ « ولفنسون » ينتظم أبواباً أربعة :

أولها — في حياة موسى بن ميمون ، وهو باب محيط بما يتعلق بمولد الفيلسوف ونشأته ، وأسرته ، وسيرته ، ووفاته .

وثانيها — في مؤلفات موسى بن ميمون الدينية ، وقد استطرد المؤلف فذكر في هذا الباب رسالة ليست دينية وضعها موسى بن ميمون لعلماء اليهود ذوي الإلمام بالأدب العربي الذين يحتاجون إلى علم الفلسفة والمنطق الإسلامي ، وهي من أول ما كتب ابن ميمون

ثم الباب الثالث — في فلسفة موسى بن ميمون ومصنفه « دلالة الحائرين » وهو أكبر الأبواب يقع في نحو ٧٤ صفحة من ١٦٠ صفحة هي مجموع صفحات الكتاب ، وقد عني الأستاذ « ولفنسون » في هذا الباب بتلخيص ما تضمنه كتاب « دلالة الحائرين » من المباحث المختلفة ممهداً لذلك بمقدمة لبيان المراجع اليهودية ، واليونانية ، والإسلامية التي اعتمد عليها المؤلف في أثناء تدوينه لكتابه

والباب الرابع ، وهو الأخير — خاص بمؤلفات موسى بن ميمون الطبية .

فكتاب الأستاذ « ولفنسون » يتناول الناحية الدينية ، والناحية الفلسفية ، والناحية الطبية ، وتلك هي الجهات التي تميز فيها الرئيس موسى بن ميمون ، وأحسب أن للحبر اليهودي الفيلسوف ناحية أخرى لم يكن فيها أقل تميزاً ، وهي الناحية السياسية .

ولعل الأستاذ « ولفنسون » تجنب عن عمد كل ما يمس السياسة

في بعض كلام المؤرخين ما يشعر بأن صلة ابن ميمون بصلاح الدين الأيوبي ووزيره القاضي الفاضل لم تكن مجرد تقدير لقيمة ابن ميمون في الطب والفلسفة

بل كان السلطان الأيوبي ووزيره يعرفان أيضاً للحبر الفيلسوف مهارته وحذقه في شئون السياسة.

وتراجم ابن ميمون تشير إلى أن الفضل في جعله رئيساً لكل يهود مصر على رغم ما كان يحيط به من عداوات وأحقاد، إنما يرجع إلى صلاح الدين ووزيره، وتشير إلى أن صلاح الدين كان ينتفع بما لابن ميمون من لطف التدبير، ومن المكانة والنفوذ عند اليهود اليمنيين في تهدئة الثورات التي كانت تعرو تلك البلاد.

وبعد: فكتاب الأستاذ «ولفنسون» ثمرة جهد كبير في الاطلاع على مراجع مختلفة في لغات شتى، ويكاد يشعر القارئ أن المؤلف لم يفته مرجع من مراجع بحثه؛ لا سيما المؤلفات اليهودية.

والأستاذ «ولفنسون» بذكائه ونشاطه واستكماله لأدوات الدرس العلمي أهل لأن يستوفي البحث في فلسفة القرون الوسطى اليهودية فيكمل بذلك ما ينقص الآداب العربية في هذا الباب، وهو جدير بالتشجيع والثناء على ما يقدمه لقراء العربية اليوم وما يرجى أن يقدمه غداً.

مصطفى عبد الرازق

تصدير

كنت معتزماً منذ أن وجهت عنايتي للكتابة في تاريخ اليهود في العصور الإسلامية أن أفرد لموسى بن ميمون مؤلف خاص أبحث فيه سيرة حياته وأفصل الكلام عن مصنفاته بعد أن أتحرى الأخبار التي سبقت زمن وجوده منذ انبثاق فجر الإسلام كي تكون سلسلة بحوثي في هذا الموضوع متدرجة تدرجاً تاريخياً يساير الزمن ويتابع الحوادث

ولكن حدث ما لم يكن في حسباني إذ أخذت الهيئات اليهودية في أرجاء المعمورة تستعد للاحتفال بذكرى موسى بن ميمون وتستعد لتخليد اسمه بمناسبة مرور ثمانمائة عام على ميلاده ، وكان من جراء ذلك أن انهالت عليّ الرسائل من جهات متعددة يطالب فيها مرسلوها الإبانة عن موضوعات مختلفة تتعلق بتاريخ موسى بن ميمون في الديار المصرية . وكان بين الذين رغبوا إليّ أن أكتب عن تاريخ موسى بن ميمون وألحوا عليّ أن أوجه نظري للبحث في تراثه الكبير ومؤلفاته الكثيرة صاحب السعادة يوسف قطاوي باشا رئيس الطائفة الإسرائيلية بمصر ذلك الذي عهدت فيه رجاحة العقل والميل إلى نشر الثقافة والعرفان ؛ فخضعت للظروف مدركاً أنها أتاحت لي الفرصة للمبادرة بالبحث في تاريخ عصر موسى بن ميمون والتنقيب عن آثاره .

وليس عجيباً أن تنهض الهيئات اليهودية في نواحي المعمورة للاحتفال بذكرى موسى بن ميمون فهو من الأفذاذ الفحول الذين أثروا في الحياة العقلية الإسرائيلية

تأثيراً بعيد الغور لا يزال باقياً قوياً إلى يومنا هذا.

ولسنا نعلم رجلاً آخر من علماء حضرته غير ابن ميمون قد تأثر بالحضارة الإسلامية تأثراً بالغ الحد حتى ملكت آثاره وظهرت صبغته في مدوناته من مصنفات كبيرة ورسائل صغيرة.

ولا بدع فقد نشأ في بيئة عربية واتصل بكثير من علماء العرب في الأندلس وبلاد المغرب ومصر، ومثل هذا الاحتكاك يجب أن يحسب حسابه في أية قراءة لتراث ابن ميمون.

ومما يؤسف له أشد الأسف أن مصنفاته لم تنتشر بين الباحثين العرب الانتشار الجدير به مثلها، وذلك يرجع إلى أن كثيراً من مدوناته لا تفهم فهماً صحيحاً إلا إذا كان القارئ واسع الاطلاع كثير البحث في الآداب العبرية، ولأن مؤلفات ابن ميمون العربية كانت مدونة بالخط العبري كما كان يفعل أكثر علماء اليهود في الأندلس ومصر.

ولا بد لي من الاعتراف أني قد عانيت مصاعب جمة في أثناء تدويني هذا الكتاب لأن كثيرين من مؤرخي اليهود وغيرهم كتبوا عن ابن ميمون مؤلفات مختلفة ورسائل كثيرة منها ما هو قديم ومنها ما هو متأخر وحديث، ولا شك أن الباحث في تاريخ رجل كهذا لا يسعه أن يغض الطرف عن شيء يتعلق به أو يهمل في الاطلاع على أمر كتب عنه مهما كان يسيراً.

وقد خيل إليّ في بدء الأمر أنه لم يبق لي مجال للبحث في هذا الموضوع والإتيان فيه بشيء جديد لكثرة من كتبوا عنه وعنوا به مدى عدة قرون؛ ولكن بعد البحث والإمعان في النظر بدت لي نواح هامة من سيرة حياته، وعلى الأخص ما يتصل بعلاقته مع فلاسفة المسلمين، لا تزال غامضة تحتاج إلى

مجهود عظيم لكشفها وإيضاحها ، والوقوف على منبع تأثره عن سقوط من العصر والفلاسفة .

وقد عنيت بذكر المصادر والمراجع في ذيل كل صفحة من صفحات الكتاب كما فعلت في كتبي السابقة لأني أعد ذلك الإهمال الذي يقع فيه أكثر مؤلفين للكتب العلمية باللغة العربية بعدم ذكر المصادر التي استقوا منها معلوماتهم ، نقصاً علمياً فاحشاً يحط من قيمة ما دونوا ، فوق ما لذلك من الصلة بناحية خلقية من أخلاق فردية أو عامة .

وهناك مؤلفات كثيرة تبحث في موسى بن ميمون أو تشير إليه لم أنقل منها شيئاً ، إما لأن مؤلفيها من المتأخرين الذين لم يضيفوا شيئاً سوى أنهم رووا ما دونه الذين سبقوهم ، أو لأنهم بحثوا في موضوعات لم أجد حاجة لأن أنقل عنهم فيها شيئاً . وفضلاً عن ذلك أني أهملت ذكر رسائل كثيرة تتعلق بموضوعي وآثرت أن أضعها في نهاية الكتاب أذكر فيه أسماء كل ما دون عن موسى وعن موسى في فهرس مفصل أرجو أن يكون ذا فائدة لمن يريد الوقوف على جميع المصادر والمراجع .

أما الفصل الأول الذي يشتمل على سيرة حياة ابن ميمون فقد عنيت به عناية تامة ، وقد وضعت نصب عيني أن أقف على تاريخ حياته من ناحية وعلى حوادث عصره المتصلة باليهود عامة وفي مصر خاصة من ناحية أخرى ، وأعتقد أن الباحث يجد في ما أوردت من المعلومات عن موسى بن ميمون بمصر ما يساعده على البحث في نواح أخرى من حياة اليهود في القرن الثاني عشر ب . م . بمصر والفسطاط .

على أني قصدت في الباب الثاني إلى الإيجاز لأنه يبحث في مصنفات موسى

ابن ميمون العبرية والعربية حتى لا يمل القارئ الذي لم يتثقف بالثقافة اليهودية ولم يلم الإلمام الكافي بعلم التشريع الإسرائيلي وما يتصل به .

أما الباب الثالث فهو أكبر أبواب الكتاب لأنه يبحث في فلسفة ابن ميمون وفي أخذه عن الفلاسفة المسلمين فهو يتناول موضوعات ذات خطر عظيم ، إذ فيه يتعرض لحل تلك المشكلات العلمية والدينية التي كانت تشغل بال كل مفكر وباحث في عصور القرون الوسطى . وهو يدلي بجرأة وصراحة بآراء وتعريفات لم تكن الدوائر الدينية الإسرائيلية تعهدها أو ترضى بالتصريح بها ويعرض بنقد الدقيق للمتكلمين ولرجال الفرق من المعتزلة والأشعرية ولشيخ الفلاسفة أرسطو .
وقد نقلت في هذا الباب نصوصاً كثيرة من كتابه دلالة الحائرين بعبارة الفيلسوف نفسه ولم أغير شيئاً من ألفاظه إلا في مواطن قليلة جداً[1] وقد ترجمت الآيات العبرية ونصوص التلمود من متنها وأعدتها إلى العربية ، وإني لأود أن يطبع كتاب دلالة الحائرين كله بحروف عربية طبعة محررة مصححة حتى تكون أجزاؤه الثلاثة مبسوطة أمام القارئ العربي الحكيم الذي يجد فيه متعة فكرية من ناحية ومصدراً من أهم المصادر لإدراك فلسفة اليهود في إبان العصور الوسطى من ناحية أخرى .

وكذلك قد أضفت الكلام في الباب الرابع الذي يتضمن تحليل رسائل ابن ميمون الطبية التي ألفت باللغة العربية ودونت بحروف عبرية . وقد فعلت ذلك لألفت إليها نظر أطباء العرب في البلدان العربية راجياً أن يعنوا بها ويعملوا

(1) وقد كانت نصوص دلالة الحائرين التي نقلتها من طبع العلامة سليمان مونك لا تخلو من تحريفات وأوهام فلا بد أن يكون قد وقع في بعض ما نقلناه من نظرات الفيلسوف شيء من الغموض

على حدة، ونشرها بحروف عربية لأنها من أهم رسائل الطب العربي في القرون الوسطى ولأنها تشتمل على نظريات يصح أن يعمل بها الأطباء الآن كما صرح بذلك بعض الأطباء من علماء المستشرقين.

* * *

هذا وإني لأتمنى من صميم فؤادي أن يكون كتابي هذا خير مرشد للقارئ العربي المستنير الذي يريد أن يقف على دقائق التفكير الإسرائيلي في القرون الوسطى، والذي يريد أن يتتبع مبلغ تأثير الحضارة الإسلامية ومدى انتشار الفلسفة العربية بين الفرق غير الإسلامية خصوصاً في الديانتين اليهودية والمسيحية.

إسرائيل ولفنسون
(أبو ذؤيب)

[illegible] في ٢ [illegible] ١٩٣٠

الباب الاول

حيـاة موسى بن ميمون

[illegible]

ولد موسى بن ميمون ، و يعرفه العرب بأبى عمران عبيد الله ، فى ثلاثين من شهر مارس سنة خمس وثلاثين ومائة وألف للميلاد بمدينة قرطبة بالأندلس [١] .

(١) وأول من ذكر تاريخ ميلاده حفيده داود بن ابراهيم الذى علق على كتاب السراج مسכת ראש השנה ملاحظة [illegible] : רבנו משה ע'ה בעל ספר זה נולד לאביו הדיין בחדש ניסן י'ד שנת אלף המי לשטרות היא שנת התצה לאלף החמישי ; راجع كتاب חמדה גנוזה للعالم يسناى (H Edelmann) ص ٣٠ ، وراجع مجلة כרם חמד جـ ٧ ص ٢٥١ . —

وكانت ولادته قُبيل عيد الفصح عند اليهود[١] .

وكان ميمون بن يوسف والد صاحب الترجمة ينتمى إلى أسرة عريقة فى الحسب يرجعها بعض المؤرخين إلى يهودا (רבי יהודה הנשיא) جامع أسفار المشنا فى القرن الثانى ب . م .[٢]

بعض متأخرين من أدباء العرب لم يعرفوه [illegible] موسى بن ميمون

عرفوها بن موسى بن عبد الله الاسرائيلى القرطبى [illegible] لأن [illegible]

لمخطوط [illegible] للوجود بمكتبة أياصوفيا باسطنبول رقم (٣٧١١) ، أو بن موسى بن عبد الله القرطبى (راجع كتاب الطب القديم [illegible] موسى بن عبد الله [illegible] عصر سنة ١٩٣٨) .

ومما [illegible] أن بعض [illegible] من [illegible] فى [illegible] موسى بن عبد الله القرطبى الاسرائيلى [illegible] أبو [illegible] موسى [illegible] ابن ميمون القرطبى

وكان العالم محمد أبو بكر بن محمد [illegible] موسى بن [illegible] ابن عبد الله الاسرائيلى (راجع الترجمة الانجليزية [illegible] M. Friedlaender The Guide for the Perplexed. 1904. P. XXXV)

(١) [illegible] هذا [illegible] موسى [illegible] عيد الفصح [illegible] خروج موسى بن عمران عليهما [illegible] بنى إسرائيل من [illegible] مصر فى أربعة من شهر نيسان العبرى أما تكنيته بأبى [illegible] الاسم ؛ لأن ابنه الوحيد عرف باسم إبرهيم ، ولكن الذى [illegible] على [illegible] [illegible] كل من [illegible] باسم موسى وقد عرف [illegible] موسى [illegible] الذى عاش فى النصف الأول من القرن [illegible] موسى بن [illegible] الاسرائيلى [illegible] وكذلك [illegible] موسى بن [illegible] الذى عاش فى النصف الأول من القرن الرابع عشر ، [illegible] فى بعض [illegible] أخبار ولادة موسى بن ميمون [illegible] اليهود . كل هذا يدل على مبلغ ما كان له من [illegible] ميمون [illegible] التى [illegible] .

(٢) فى [illegible] كتاب السراج لأن ميمون [illegible] على [illegible] أبا موسى بن ميمون القاضى بن يوسف الحكيم بن اسحق القاضى بن يوسف [illegible] بن [illegible] القاضى بن [illegible] القاضى ابن [illegible] يوسف بن [illegible] —

وكان ميمون هذا ممن درسوا على عالمين يوسف بن ميجاش وإسحاق الفاسى ، وهما اللذان خرّجا عدداً عظيماً من كبار المثقفين ودفعا بالرأى عند اليهود فى القرن الثانى عشر ... وكان قاضياً فى المحكمة الشرعية اليهودية بقرطبة .

ولم يكن ميمون مثقفاً فى العلوم الدينية اليهودية فحسب ، بل كان ممن مارسوا العلوم الطبيعية والفلسفية ممارسة دقيقة ، وكان لهذه الثقافة تأثير عظيم فى نشأة ابنه موسى الذى عدّ لذلك من تلامذته ، يدل على ذلك ذكره له مرات كثيرة فى مؤلفاته المختلفة ونقله نصوصاً شتى عنه [1] ، كما كان للدروس التى تلقاها موسى فى حداثته على العالم يوسف بن صديق الأندلسى أثر كذلك .

وكانت قرطبة حافلة بالعلماء والعلاقة من المسلمين واليهود فى ذلك العهد ، وكانت كرسى المملكة فى القديم ، ومركز العلم ، ومنار التقى ، ومحل التعظيم والتقديم [2] . كما كانت أعظم مدينة بالأندلس ، وليس لها فى المغرب شبيه فى كثرة الأهل وسعة الرقعة ، وبها كانت ملوك بنى أمية ، ومعدن الفضلاء ، ومنبع النبلاء [3] .

وقد غدت قرطبة بحق من المراكز العظيمة للحضارة اليهودية فى العصر

[illegible]

(١) [illegible] (راجع M. Steinschneider: Die arabische Literatur der Juden ص ١٩٨)

(٢) نفح الطيب لأحمد بن المقرى طبع ليدن سنة ١٨٥٨ — ١٨٦١ ج ٢ ص ١٤٤

(٣) معجم البلدان لياقوت طبع مصر سنة ١٣٢٤ ج ٧ ص ٥٣

الإسلامى ؛ الذى وصل اليهود فيه إلى أوج مجدهم

وكان اليهود يشتركون مع المسلمين فى فتح الأمصار الأندلسية ، وكان منهم الوزير والطبيب فى حضرة ملوك الأمراء . وكان جموع منهم يتلقون العلوم فى المعاهد الإسلامية العربية ، حتى نبغ منهم رجال فى الفلسفة والعلم والطب والشعر[١]

وقد ازدهرت قرطبة بعلوم اللغة العبرية ؛ فظهر فيها مناحم بن سروق بن من دنان ... العبرى ، ودوناش بن لبرط ؛ من أدخل البحور العربية فى الشعر العبرى ، والوزير حسداى بن شبروط ، والنحوى أبو زكريا يحيى بن داود ابن حيوج مؤلف كتاب الأفعال ذوات حروف اللين (المعتلة) وكتاب الأفعال ذوات المثلين (المضعف) ، وكتاب التنقيط ، وكتاب النتف ، وأبو الوليد مروان بن جناح مؤلف كتاب التنقيح ، وكتاب اللمع ، وكذلك زهت بها علوم الدين اليهودية ، فقد وجدت مدرسة دينية عالية أسسها العالم موسى بن حنوخ بمساعدة الوزير حسداى بن شبروط ، تلك المدرسة التى استغنى بها يهود الأندلس عن مدارس بغداد الشهيرة ، وكانت كعبة يحج إليها طلاب العلوم الدينية من اليهود من جميع الأقطار .

وقد تركت هذه النهضة أثرا قويا فى موسى بن ميمون .

وقبل أن يبلغ موسى الثالثة عشر من عمره فتح عبد المؤمن بن على الكومى الزناتى مدينة قرطبة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف للميلاد[٢] ، وكان

(١) Jacobs, Sources of Spanish Jewish History, p. 213 – 244.
Graetz, Geschichte der Juden, Leipzig 1875, Bd. VIII, p. 62 ff.

(٢) وعبد المؤمن المذكور هو الذى تولى أمر فئة الموحدين المعروفة بالمصامدة بعد أن اضطرب عقد ولاة محمد بن تومرت زعيم هذه الحركة وموجدها فى بلاد المغرب ، وأخذ يطوى الممالك مملكة مملكة ، ... حتى أتى ... له وأذعنت ... (راجع أحمد محمد ...

كلما ملك مدينة لم يترك فيها ذمياً إلا عرض عليه الإسلام ، فمن أسلم سلم ، ومن طلب المضي إلى بلاد النصارى أذن له في ذلك ومن أبى قتل (١)

وأخذ أنصار عبد المؤمن الكومي يضطهدون اليهود والنصارى ويجبرونهم على اعتناق الإسلام وشرطوا من حفظ ديانته منهم وأسلم مع النسب والترفه أن يكون له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ومن بقي على رأي أهل ملته فإما أن يخرج من الأجل الذي أجل له ، وإما أن يكون بعد الأجل مستهلك النفس والمال ، ولما استقر هذا الأمر خرج المخفون وبقي من قل ظهره وشح نفسه [illegible] فتظاهر بالإسلام وأسر الكفر (٢)

ومما لاشك فيه أن هذه المعاملة كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى انحطاط الحضارة العربية بالأندلس ، إذ أخذ كبار علماء اليهود في قرطبة وغيرها من المدن التي دخلت في قبضة عبد المؤمن الكومي يهجرونها ونزحت جموع منهم إلى شمال الأندلس ، ورحلت عدة إلى جنوب فرنسا ، وكان بين النازحين إلى جنوب فرنسا بعض أفراد أسرتي قمحي وتبون الإسرائيليتين ، وهما اللتان خرجتا عدة علماء غير قليلين من [illegible] والفلاسفة في القرن الثاني عشر [illegible] وقد نشر هؤلاء [illegible] الثقافة الإسرائيلية في أنحاء [illegible] مثل [illegible] ولوبيل

[illegible] في كتاب [illegible] سنة ١٨٤٧ ص ١٢٨ – ١٣٩ ، [illegible] ص ١٩٩ – ١٨٨

(١) تاريخ [illegible] مخطوط مكتبة باريس Ms. Ar. anc. fonds N 62 v. Journal Asiatique 1842. Vol. II. p. 45. [illegible]

(٢) [illegible] طبع [illegible] سنة ١٩٠٤ ص ٢١٨

(Lunel) وناربون ومرسيليا وغيرها ، كما أخذوا في نقل كتب فلاسفة العرب إلى اللغات الأوربية (١)

وكان ذلك بداية عصر جديد للحضارة العربية المسيحية [illegible] ولم يحدث قبل ذلك أن اضطهد اليهود في الأندلس التي عاشوا فيها قرونا [illegible] رفيعة من جميع نواحيهم مع إخوانهم المسلمين

وكان ممن خرج من قرطبة أسرة ميمون التي كانت مكونة من [illegible] [illegible] ، وابن وابنة واحدة من الأم فكانت قد تغيبت بعد أشهر قليلة من ولادة موسى (٢)

وقد حطت أسرة ميمون في مدينة [illegible] الأندلس بعد أن دخلت في حوزة المسيحيين في سنة [illegible] وفي [illegible] (٣)

وكان قد سبق فيهم في ذلك الوقت الفيلسوف أبو الوليد محمد بن رشد الذي كان إماما من أهل قرطبة . ثم هاجر منها بسبب نزعته الفلسفية التي أثارت عليه ذوي [illegible]

وفي أثناء هذه التنقلات لم يهمل الغلام موسى الدرس والبحث في علوم الدين اليهودية ، كما قرأ في تلك الفترة علوم الفلك والمنطق والحساب والفلسفة ،

(١) [illegible] ١٩٢٠ [illegible]

(٢) [illegible] ١٧ [illegible] סדר הדורות וקורות הימים [illegible] ١٨٨٧ ص ١١٧ — ١١٨ ،

(٣) Dozy, Histoire des Musulmans d'Espagne, Leiden 1932 Vol. III, P. 165

وأخذ يتمرن في الطب ، ويظهر أنه اجتمع بولد ابن أفلح الأشبيلي في أثناء إقامته بالمرية كما قرأ على أحد تلاميذ الفيلسوف أبي بكر بن الصائغ علم الفلك [1] .

وبعد أن قضت أسرة ميمون في المرية ونواحيها حوالي اثني عشر عاماً نزحت إلى المغرب في سنة ستين ومائة وألف ، بعد أن دخلت في تلك السنة عنوة في أيدي الموحدين [2] ، وكان الفتح على يد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن المكومي الذي كان يضطهد اليهود والنصارى اضطهاداً مروعاً لذلك آثرت أسرة ميمون أن ترحل منها وترتحل إلى مدينة فاس ، ولم يكن الحال فيها أفضل مما كان بالأندلس ، إذ كانت بلاد المغرب من مواطن الأصلية للطوائف المتعصبة ، وقد اضطهد فيها اليهود حتى أسلمت جموع كثيرة منهم طوعاً أو كرهاً في أيام محمد بن تومرت ، ثم لما جاء عبد المؤمن المكومي لم يخفف من وطأة بطشه إلا في أخريات أيامه . وفي أثناء هذه الفترة وصلت أسرة ميمون إلى مدينة فاس التي قام بها أحد فطاحل علماء اليهود الذي عرف باسم يهودا الكاهن ، وكان موسى قد صحب إلى محاضراته في أثناء إقامته بمدينة فاس ، ومن ناحية أخرى لم يقطع علاقته بالفلاسفة من المسلمين ، بل استمر في جمع المعلومات من علمائهم الذين كانوا في مدينة فاس [3] ، وفي سنة ستين ومائة وألف نشر ميمون رسالة باللغة العربية حث فيها الجماهير اليهودية على التمسك بالعروة الوثقى ، والثبات على الزلازل والكوارث التي يريد الله بها أن يمتحن شعب اسرائيل [4] .

(١) دلالة الحائرين لموسى بن ميمون ج ٢ ص ٢٠ طبع العالم مونك بباريس

(٢) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس تأليف ابن عبد الحليم على ابن أبي زرع الفاسي طبع أوبسالا (Upsala) سنة ١٨٤٣ ص ١٢٦ .

(٣) مقالة في مجلة Archives Israelites سنة ١٨٥١ ص ٣٢٦ للعالم سليمان مونك

(٤) [illegible] الأصلي لهذه الرسالة مخطوط بمكتبة بودليانا باكسفورد ، =

ثم نشر موسى مقالة بالعربية « في سبيل تقديس اسم الله » كانت بمثابة رد على أحد كبار أحبار اليهود ، وكان قد أفتى على أثر حديثه بالأئمة لاستسلامهم للاضطهادات الدينية ، وكان لهذه المقالة تأثير قوي سرى في جوانح الشعب اليهودي بجميع البلدان[1] .

ثم توفي عبد المؤمن السكومي في سنة أربع وستين ومئة وألف[2] (في جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسين وخمسمئة للهجرة) فخرج ابنه أبو يعقوب يوسف من الأندلس ، وخلع أخاه الأكبر محمداً من الخلافة في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمئة ، فبدأت اضطهادات اليهود مرة أخرى ، أدت إلى اضمحلالهم ودمرت جميع الكنائس وبيعهم ، وانتهت هذه الحركة بهزيمة دولة مضطهدة في الأندلس والغرب[3] وقد أمر أبو يعقوب يوسف أن يقتل كل من يتمسك باليهودية جهرة وكان بين الشهداء العالم يهودا الكاهن ، وأوشكت أن تكون منهم أسرة ميمون أيضاً لولا سرعة نزوحها من مدينة فاس خفية ، وقد وقفت سحر في يوم ثمانية عشر من شهر أبريل سنة خمس وستين ومئة وألف إلى أن وصلت بعد سفر ثلاثة وعشرين يوماً إلى ثغر عكا بفلسطين[4] ، وبعد أن قضت أسرة ميمون نصف

— [illegible] (Bodl. Un. Cat p 67 Nº 304) [illegible] חמדה גנוזה [illegible] J. M. Simmons, The letter of consolation of Maimun [illegible] Jewish Quarterly Review Vol II p. 62-64. Moses Steinschneider, Die arabische Lit. der Juden p. 196

(١) כובץ תשובות הרמבם ואגרותיו [illegible] ١٨٥٩ [illegible] ، חמדה גנוזה [illegible]

(٢) انظر في تخميس أخبار العرب ص [illegible] ١٨٨

(٣) انظر في تخميس أخبار العرب ص ٢٢٣

(٤) [illegible]

سنة فلسطين ورحل الأخوان والأخت إلى مصر وبقي والدهم في بيت المقدس.

وكان السبب في نزوح موسى من فلسطين أنها كانت في ذلك العهد تحت حكم الصليبيين، وكانت الطوائف الإسلامية واليهودية ترزح تحت نير هذا الحكم، أما في مصر فكان اليهود تحت حكم الخلفاء الفاطميين يعاملون معاملة حسنة، وكان فيهم أصحاب الأموال والتجارة، كما كانوا منتشرين في أغلب مدن الوجه البحري

وقد تاقت نفس موسى إلى أن يعيش في بلد يسوده روح الحرية والاطمئنان حتى يتمكن من تنفيذ مشروعاته العلمية التي لم يستطع تحقيقها في أثناء تنقلاته الكثيرة من الأندلس إلى المغرب في ذلك الجو المشبع بالتعصب الديني وإزهاق الأرواح ومقت الفقهاء المغاربة، وقد وصل موسى إلى الإسكندرية ومنها انتقل إلى مصر [illegible] وأقام فيها عقب [illegible]، وكان ذلك نهاية سفراته وجولاته وبدء حياة جديدة مثمرة كما سنوضحه فيما بعد.

وقد [illegible] موسى في محلة [illegible](1) التي كانت مسكنا لجماعة من [illegible] المسلمين وعيون اليهود وأغنيائهم [illegible] من حارة اليهود [illegible]

[illegible]

(1) [illegible] ص ٢٦٨ [illegible] (خطط [illegible] ج ٢ ص ٤٦٤)

ودار بإسمه[1] ومن هنا يعرف أن أسرة موسى لما نزحت إلى مصر فقيرة ، بل كانت في يسر ورخاء ، [illegible] في هذه الحالة التي كانت مغنماً لرجل الجاه والثروة والمال

وأخذ موسى وأخوه يرتزقون من التجارة في الجواهر[2] فكان داود يطوف في البلاد النائية ومعه بضاعته ، وكان موسى مع مساعدته له في هذه الناحية يعمل من ناحية أخرى مهمة ويجتهد في التدريس والتحصيل

وبعد مرور أشهر قليلة من [illegible] الفسطاط توفي أبيه والده حيث اختاره الله لبيت المقدس[3] ، وكان ذلك في بداية سنة ست وستين ومائة وألف ، ثم دهمته فجيعة كبرى أخرى ، وهي أن أخاه داود لقي حتفه في إحدى السفرات [illegible] بعد أن غرقت سفينته التي كان عليها في بحر الهندي وبموته فقد موسى كل ما كان له من مال[4]

[illegible] كان [illegible]

(١) [illegible] سنة ١٣٠٩ ص ٣

(٢) [illegible] ص ٨ ٣

(٣) [illegible] נגזה ص ٣ (ונפטר רבנו מימון דיין בירושלים)

(٤) [illegible] عليه حزناً لا عزاء لي فيه وكيف أتعزى عن أخ كان لي [illegible] وكان [illegible] والأسفار المقدسة كما كان له علم بقواعد اللغة ، وكانت [illegible] فرحاً كما [illegible] ج ٢ ص ٢٧

أخذ يخرج نتيجة بحثه بعد سنين قليلة، وكان ذلك بداية حملة علمية واسعة النطاق في تاريخ بني إسرائيل.

والتف حول موسى بن ميمون جمهرة من الشبان — كان أغلبهم من مهاجري الأندلس والمغرب — يستفيدون من محاضراته في علوم الدين والرياضة والطب والفلسفة. وكان من بين هؤلاء المستفيدين منه يوسف بن عقنين الذي أصبح على مر الزمن من أقرب أصحابه. وكان يوسف قد هاجر من المغرب الأقصى إلى مصر سنة خمس وثمانين ومائة وألف، ونزل في مدينة الإسكندرية مدة من الزمن، ثم انتقل منها إلى مدينة الفسطاط؛ بعد أن أخذ صيت موسى ينتشر في الآفاق. وكان يوسف ممن سمع محاضراته في الطب والرياضة والفلسفة[1].

وقد عُرف عند العرب باسم يوسف بن يحيى بن إسحق السبتي المغربي أبي الحجاج ويقول عنه القفطي: «قرأ يوسف بن يحيى الحكمة ببلاده فشدا فيها وعانى شيئاً من علوم الرياضة وأحكامها. وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة ولما أُلزم اليهود والنصارى في تلك البلاد بالإسلام أو الجلاء كتم دينه وتحيّن عند إمكانه من الحركة في الانتقال من الإقليم المغربي، وتم له ذلك فرحل عنه ووصل إلى مصر واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً وأقام عنده مدة قريبة؛ وسأله إصلاح هيئة ابن أفلح الأندلسي فإنه بحثه من سنته فاجتمع هو وموسى على إصلاحه وتحريره وخرج من مصر إلى الشام ونزل حلب وأقام بها وتزوج ابنة رجل من اليهود بحلب يعرف بأبي العلاء

(1) يدل على ذلك قول موسى بن ميمون في [illegible] قرأت علي [illegible] كتاب المجسطي [illegible] (دلالة الحائرين ج ٣ ص ٢٤)

بحكات مدركا ، وسافر عن حلب تاجراً إلى العراق ، ودخل الهند وعاد سالماً ، وأثرى جداً ثم ترك السفر وأخذ في التجارة ، واشترى ملكاً قريباً ، وقصده الناس للاستفادة منه فقرأ جماعة من المقيمين والواردين ، وخدم في أطباء الخاص في الدولة الظاهرية بحلب ، وكان ذكيًا حاد الخاطر ، وكانت بيننا مودة طالت مدتها وقلتُ له يوماً : إن كان للنفس بقاء تعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على أن تأتيني إن متّ قبلي ، وآتيك إن مت قبلك فقال نعم ، ووصيته أن لا يغفل ، ومات وأقام سنين ؛ ثم رأيته في النوم وهو قاعد في غرفته بمسجد في ... خارجه في حصيرة له وعليه ثياب جدد بيض من الدبيقي فقلت له يا حكيم أنت فلان قد مت أن تأتيني فتحدثني بما عاينت ، فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدي وقلت له لا بد أن تعرفني ما لقيت ؟ وكيف حالك بعد الموت فقال لي الكلي لحق بالكلي ، وبقي الجزئي في الجزء ، ففهمت عنه في حينه كأنه يشير إلى أن النفس الكلية عادت إلى العالم الكلي ، والجسد الجزئي بقي في الجزء وهو المركز الأرضي فتعجبت بعد الانتباه من لطيف إشارته رحمه الله تعالى عند عوده إلى الدنيا فسحبه حاجة وعدم ، وقد كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة موته اللهم بل الرفيق الأعلى .

وتوفي الحكيم يوسف في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة[1] .

ويذكر ابن أبي أصيبعة أن الحكيم يوسف الإسرائيلي كان بارعاً في صناعة الطب والهندسة وعلم النجوم ، واشتغل في مصر بصناعة الطب على الرئيس موسى ابن ميمون القرطبي ، وسافر يوسف بعد ذلك إلى الشام وأقام بمدينة حلب ،

(١) ... الحكماء للقفطي ص ٣٩٣ — ٣٩٤

وخدم بعد ذلك الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب، وكان يعتمد عليه في الطب إلى أن توفي بها، ولأبي الحجاج يوسف الإسرائيلي من الكتب رسالة في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة (1)

وفي رواية أخرى على لسان القفطي عن صديقه هذا:

« أخبرني الحكيم يوسف السبتي الإسرائيلي قال: كنت ببغداد وقتئذ تاجر وحضرت المحافل وسمعت كلام ابن المارستانية، ووجدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم وهو يشير إلى الدائرة التي مثل بها الفلك وهو يقول: وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء، وبعد تمام كلامه خرقه وألقاه في النار، فاستدللت على جهله وتعصبه إذ لم يكن في الهيئة كفر، وإنما هي طريقة إلى الإيمان ومعرفة قدرة الله عز وجل فيما أحكمه ودبره (2) ».

ولا يفوتنا أن نذكر فيه مؤلفات يوسف بن عكنين التي لم يذكرها ابن أبي أصيبعة: مقالة في طب النفوس الأليمة ومعالجة النفوس السليمة، ومقالة انكشاف الأسرار وظهور الأنوار، وهي تشتمل على شرح نشيد الأناشيد التي وردت في الكتاب المقدس، وشرح فصول أبقراط، ورسالة في أصول الديانة، ورسالة نور الأبصار وحدائق الأسرار، ومقالة في معرفة كمية المقادير، ورسالة في شرح كتب الآباء من تفسير المشنة (3)؛ وكذلك كان بارعاً في العلوم الشرعية اليهودية، وقد دوّن جملة كتب بالعبرية، وقد أثنى عليه الشاعر يهودا حريزي

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أبي العباس ابن أبي أصيبعة طبع مصر سنة ١٢٩٩ ج ٢ ص ٢١٣.

(2) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٢٩

(3) M. Steinschneider Die arabische Lit. der Juden p. 228–233

ومقالة العالم المذكور في كتاب Ency. Ersch und Gruber Vol. III p. 44–58.

[illegible] ار أمصار الشام في سنة ١٢١٧ ب. م.[1]

ويعد الحكيم كاسب[2] وسعديا بن بركات من كبار تلاميذ ابن ميمون أيضاً وقد اشتهر تلميذه الأخير برسالته التي اشتملت على ثمانية أسئلة وجهها إلى أستاذه ثم دوّن ما أجابه به عليها[3]

وكان تلاميذ موسى بن ميمون هم الذين نشروا اسم أستاذهم في الديار المصرية أولاً ، ثم في الشام من ناحية ، والمغرب والأندلس وجنوب فرنسا من ناحية أخرى ؛ بذلك أحدث [illegible] من جميع [illegible] الدائمة و[illegible] تبين [illegible] وفهم أسئلة في الدين و[illegible] عليه

وقيل أن [illegible] في [illegible] أخبار موسى بن ميمون يجب علينا أن نشير إلى حادثتين عظيمتين حدثتا في مصر بعد وصوله إليها

أما الحادث الأول فهو حريق الفسطاط الذي حدث بمدينة الفسطاط سنة سبع وستين ومائة وألف . أي بعد سنتين من وصول موسى إليها

وقد دام هذا الحريق الذي استمر أربعة وخمسين يوماً على خطط الفسطاط وتركها [illegible] وأطلالاً

(1) תחכמוני [illegible] ר' יוסף המערבי חכמתו כגדולה ישכלו בנהלת ולשונו אש אוכלת [illegible]
Notice sur Joseph ben Jehuda journal Asiatique 1842 Juillet p. [illegible] 70

(2) [illegible] פאר הדור [illegible] Abraham Geiger [illegible] والواحد والأسئلة [illegible] في كتاب נטעי נעמנים [illegible] Livre d'[illegible] Hommage à la Mémoire du Dr Samuel Poznański Varsovie 1927

(3) [illegible] Dr Simonsen Vier arabische Gutachten des R. Moses ben Maimon p. 175 — 187

على أن خط قصر الشمع الذي فيه حي اليهود لم تمسه النار بسوء ، لذلك رجع إليه سكانه بعد فرارهم إلى القاهرة . ويذكر المقريزي أنه أدرك خط سحالين وخط رءوس القناديل وخط المصاصة(١)

أما الذي يعجب له كل العجب فهو أنه لم يرد في جميع رسائل موسى بن ميمون ذكر هذا الحريق الهائل الذي لم تر مصر مثله ، كما لم يشر إلى ذلك غيره من

(١) [illegible] ج ٢ ص ١٥٩ [illegible] وكان لما جمع شاور جمعاً عظيماً [illegible] وقد انضم الناس من الأعمال إلى القاهرة [illegible] وأزعج الناس في النقلة منها وتركوا [illegible] وأولادهم ، وقد ماج الناس واضطربوا كأنما خرجوا من قبورهم [illegible] وأولادهم [illegible] (كتاب خطط المقريزي طبع مصر سنة ١٣٢٤ ج ٢ ص ١٤٣ — ١٤٤ ، [illegible] ج ١ ص ٩٨)

وقد أشار جمال الدين يوسف بن تغري بردي إلى [illegible] وأحرق [illegible] مصر [illegible] ج ٥ ص ٣٥) .

يهود مصر الذين عاشوا في ذلك الوقت ، فيمكننا أن نستخلص من ذلك أن الحريق على هوله لم يمس الأغنياء من سكان المدينة حتى إن أسرة موسى بن ميمون وكانت قد رحلت إلى الفسطاط مع غيرها من رجع إليها بعد زوال الحريق .

أما الحوادث التي تلت هذه الحوادث ووصول موسى بن ميمون إلى مصر بخمس سنين فمن أهمها سقوط الدولة الفاطمية وتولي صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ١١٧١ ... وحدثت الاضطرابات ... كانت قد وقعت في ... الاضطرابات في الحروب ثم هذه الدولة ... في جميع أطراف البلاد .

ولم يكن اليهود في ذلك العهد ... في الأمن والطمأنينة ... تحت نير الاضطهادات الدينية ... كان اليهود بمصر يتمتعون بجميع الحقوق والمحافل بحياة هادئة حرة ... وكان صلاح الدين لا يفضل طائفة على أخرى بل كان يعاملها كلها بالرفق والعدل .

وكان ابن ميمون حين قدم مصر قد وجد بالفسطاط كنيستين لطائفة اليهود الربانيين الأولى منهما ليهود الشام والثانية ليهود العراق وكنيسة واحدة لليهود القرائين (١)

(١) وقد كانت كنيسة ... حارة ... (كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ج ٤ ص ١٠٨) وكان مكتوبا على ... محفورا في ... أنها بنيت ... الإسكندر ، وذلك قبل خراب بيت المقدس ... الذي ... (خطط المقريزي ج ٤ ص ٣٦٦) ... ابن دقماق والمقريزي عن هذه الكنيسة ... اليهود ... موجودة ... كنيسة ... على ... التوراة ... في أيام

في الوقت الذي أقبل فيه موسى على مصر وجد أمور [illegible] كان من أثرها في

[illegible] كانوا [illegible] كنيسة [illegible] الفصيح [illegible] الذي [illegible] في [illegible] شيئاً إلى ابراهيم بن عزرا الأديب والعالم [illegible] الذي عاش في القرن الحادي عشر [illegible] . ومما لا شك فيه أن الأول لم يزر أرض [illegible] .

ولا بد أن نذكر أنه وجدت في هذه الكنيسة أوراق عديدة كثيرة العدد ، أرسل [illegible] في أوروبا وأمريكا ، و[illegible] على [illegible] مصر إلى [illegible] من عصر الفاطمي ، و[illegible] وجدت بكنيسة الفسطاط [illegible] أصل المصادر [illegible] عهد [illegible] ، و[illegible] عهد اليهود [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] على [illegible] في [illegible] على أوراق [illegible] أسفار الكتاب المقدس وكتابات [illegible] على [illegible] في [illegible] (راجع Jacob Mann The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimide Caliphs. Vol. I P. 5 7 Richard Gottheil Fragments of the Cairo Genizah in the free collection New York 1924 P. XI XII. Jewish Encyc. Vol. I P. 60, 612) . [illegible] مصر [illegible] أو [illegible] ([illegible] الانتصار لابن دقماق ج ٤ ص ١٠٨ [illegible] المقريزي ج ٤ ص ٣٩١) وقد اندثرت هذه الكنيسة [illegible] يهود [illegible] على وجودها ، حتى أنه وصل إلينا كتاب [illegible] في [illegible] مخطوطات [illegible] فيه ترميمات وإصلاحات [illegible] السلاطين [illegible] ، ويرجع عهد [illegible] السلطان قايتباي [illegible] الأشرف الذي حكم مصر في سنة ٨٧٣ — ٩٠٢ هـ ، وقد دون كتاب [illegible] ثمان وسبعين وثمانمائة .

و[illegible] كنيسة يهود [illegible] وجدت [illegible] من [illegible] (كتاب الانتصار لابن دقماق ج ٤ ص ١٠٨) ، وذكر المقريزي أن هذه الكنيسة تعظمها اليهود ، [illegible] ، ويزعمون أنها [illegible] في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] ، وبنيت في سنة [illegible] عشرة وثلثمائة للاسكندر ، وذلك قبل [illegible] الاسلامية بنحو ستمائة وإحدى وعشرين سنة ، ويزعم اليهود أن هذه الكنيسة كانت [illegible] نبي الله إلياس (خطط المقريزي ج ٤ ص ٢٦٠) ، وقد [illegible] أثر هذه الكنيسة [illegible] محواً تاماً حتى يجهل اليهود أين كانت ويظهر أنها [illegible] القرن السادس عشر ، [illegible] اليهودي يوسف [illegible] قد زار الفسطاط في النصف الثاني من القرن المذكور [illegible] خربة ([illegible] ص ١١٨) .

نفسه أن صرح بأن عادة اليهود العراقيين في [illegible] في سنة واحدة أفضل من عادة يهود الشام في إتمامها في ثلاث سنوات [illegible] رئيس الطائفة يحيي كلام ابن ميمون [illegible] حتى [illegible] مدة من الزمن في [illegible]

وكان يحيي هذا قد [illegible] اليهود على [illegible] ألف دينار كل سنة لوزير مصر ولعل ذلك الوزير كان [illegible] أن قتل . فلما تولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر تمكن يحيي هذا مرة أخرى من الوصول إلى كرسي الرئاسة . وكان في أثناء ذلك يرهق الشعب ويحمله ما لا يطيق . وكان [illegible] على [illegible] . وذاق الشعب [illegible] شتى من [illegible] . حتى ضاق صدر الأمة فثارت في وجه [illegible] . [illegible] سلطة إلى أمره . وذلك بعد أن تحكم أربع سنوات . [illegible] وطرده [illegible] من الفسطاط (1)

وظن ابن ميمون [illegible] يحيي [illegible]

1) [illegible]

Jewish Quarterly Review V. VIII P. 541 — 561 A. Neubauer [illegible]

[illegible]

D. Kaufmann Zur Biographie Maimunis Monatschrift für Geschichte des Judentums 1899 P. 460 — 464

الطائفة حتى [illegible] الحبر [illegible] ورياسة الشعب سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (١)

ومع أنه لم يتقلد رياسة الطائفة في سنة سبع وثمانين ومائة وألف كان من أعضاء هيئة محكمة شرعية يهودية بالفسطاط بجمع سنين قبل هذه المذكور. وهذا مستخرج من عقد وجد في أوراق الجنيزة يذكر فيه أنه كاتب بين سعديه موسى حبر الطائفة الإسرائيلية بمصر (٢)

ومن [illegible] رئيس للطائفة الإسرائيلية من على رفع مستوى الشعب اليهودي دينياً وخلقياً وعلمياً، كما نجد بعض مشروعات تحسينه. ولم يكن يتناول مكافأة مالية على خدماته في منصب الرياسة، فقد أشار غير مرة إلى أن العمل في الرياسة بالمكافأة مكروه وممنوع (٣)

وقد أبطل بعض العادات في الأفراح، ومنع استعمال [illegible] ([illegible]) التي كانت منتشرة بين الطبقات العامية، لأنه كان يرى فيها نوعاً من الوثنية، كما أبطل عادة رقص العروس أمام الجمهور مختفية في ملابس غريبة

وهذه عادة طويلة [illegible] مرتين مرة [illegible] وأخرى [illegible] فحق موسى أن [illegible] ويجعلها كلها قراءة واحدة عامة مشتركة. وقد فعل، وأصبحت هذه العادة منتشرة بين جميع اليهود في البلدان الشرقية

(١) في [illegible]
A. Merx : Documents Paléographiques [illegible] ١١٧٢ [illegible]
Hébraiques et Arabes 1894 p 39
([illegible] Jewish Quarterly Review Vol VIII p 554
(٢) [illegible]
([illegible] Kaufmann [illegible] ٢١٥ [illegible] ٢١٦ .
(٣) [illegible]

وإذ كان لم يظهر حذقه يهود مصر من عهده شيء يعتد به على طوائف ثقافة العهد إلى زمن موسى ، فإنهم قد أصبحت في عهده قبلة أنظار اليهود في الغرب والشرق ، وأخذ معاصروه يفدون إلى مصر من جميع نواحي أوربة والارتشاف من عذب مناهله .

وكان موسى قد احترف الطب بعد غرق أخيه في البحر الهندي ، وأصبح « أوحد زمانه في صناعة الطب وفي أعماله »(1)

ويلوح للعلامة ماكس مايرهوف اعتمادا على ما ورد في كتاب القفطي ونصه « وقد قيل إنه استخدم موسى بن ميمون في جملة الأطباء ، وأخرجه إلى ملك الفرنج بعسقلان فإنه طلب منهم طبيبا فاختاروه فامتنع من الخدمة والصحبة عنده الواقعة » أن ابن ميمون كان من أطباء القاضي الفاضل الذي نثق ، أما نحن فنعتقد أن الذي يفهم من هذا النص هو أن موسى أصبح بعد انتظامه في سلك الأطباء مشهورا في بيئات الطبية دون أن يدل ذلك على اتصاله بحاشية الملك الناصر الأيوبي(2)

وقد وصل صيته الطبي إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني الذي كان وزيرا عند صلاح الدين يوسف بن أيوب فقرر لموسى رتبة وما زال كذلك في دار السلطان إلى أن أصبح الطبيب الخاص للملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن صلاح الدين الذي تولى حكم مصر بعد وفاة أخيه الملك العزيز سنة ثمان وتسعين ومائة وألف ، وكانت مدة استيلائه على ديار مصر سنة واحدة وثمانية وثلاثين يوما(3) ، وقد تزوج موسى أخت أبي المعالي اليهودي ، وكان كاتبا عند

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٤٩٠ .

(2) في مجلة Max Meyerhof L'Oeuvre medicale de Maimonide Archeion Archivio di storia della scienza. Vol. XI. Anno. 1926. p. 138.

(3) راجع أخبار الأفضل من كتاب تاريخ الكامل لابن الأثير الجزري طبع مصر =

أم الملك الأفضل ، وتزوج أبو المعالي أخت موسى (1)

وقد رزق موسى منها ولدا واحدا ، وكان إذ ذاك في الخمسين من عمره ، وابنة واحدة . أما البنت فقد توفيت في حداثة سنها ، وأما الولد واسمه إبراهيم فقد عُني أبوه بتربيته عناية فائقة ، فحقق له بها ما كان يصبو إليه أن أصبح عالماً يهودياً عظيماً ، وطبيباً نطاسياً شأن أبيه من قبل (2)

[illegible]

ثم قصد موسى عمل طبيب خاص في قصر [illegible] الأفضل علي بن

صلاح الدين يوسف ، وهو أكبر أولاده [illegible] على

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] M. Steinschneider (Die Hebr. Uebersetzungen [illegible] 410 . Die [illegible] arabische Lit. der Juden p. 221)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٣٧ ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] J. Münz : Moses ben Maimon ٢٠ p. 308 — 316

في رسالة إلى شموئيل بن تبون في أخريات أيامه : « [illegible] ومسكني بمصر ومسكن الملك بالقاهرة ، وبين الموضعين مسافة سبتين[1] ، وأقابل الملك في ساعات الصبح ، فإذا كان به ضعف أو مرض في قصر الملك من أبنائه ، أو من نسائه ، أو من أحد رجال حاشيته فإني أمكث أكثر ساعات اليوم بالقصر ، ومجمل القول أني أذكر صباح كل يوم في القاهرة ثم إذا لم يطرأ طارئ فأعود إلى مصر بعد الظهر أجلس في مقعدي متعباً وجائعاً وأجد على المقاعد خلقاً كثيراً من المسلمين واليهود منهم العامة والخاصة ، وكان منهم القاضي والشرطي ، ومنهم الصديق والعدو ، وبعد أن أترجل عن الدابة أغسل يدي ثم أخرج لمعالجتهم والاستئذان في تناول طعام خفيف ، ثم أخرج إليهم لأداويهم ولكتابة أوراق الأدوية ، وهكذا لا ينقطع ورودهم إلى أن يدخل الليل بساعتين أو أكثر ، وهم من الذين يأتون للسؤال في موضوعات شرعية وأجيبهم ، وأنا مضطجع على السرير من شدة التعب والضعف[2] »

وفي خطاب إلى تلميذه يوسف بن عقنين يذكر موسى ما يأتي : « ... وأعلمك أنه قد حصلت لي شهرة عظيمة في الطب عند الكبراء مثل : قاضي القضاة ، والأمراء ، ودار الفاضل ، وغيره من رؤساء البلد ؛ ممن لا ينال منهم شيء ... فكان هذا داعياً لقضاء أيامي في القاهرة في زيارة المرضى . حتى إذا ما انتهى كنت متعباً ، وإن أمكنتني الفرصة طالعت في كتب الطب ما أحتاج إليه وأنت تعلم صعوبة ذلك عند من هو ذو دين ومحقق ، ويريد أن لا يقول شيئاً إلا وهو يعلم له دليلاً وأين قيل ووجه القياس في ذلك . وكان ذلك داعياً أيضاً إلى أني لا أجد

(١) يعبر عن مسافة ... بكلمة תחום שבת وهو قدر ... ١٢ ...

(٢) קובץ אגרות הרמב"ם ج ٢ ص ٢٨ ب .

ساعة أنظر فيه شيئاً من أمور شرعية ولا أقرأ الا يوم السبت فقط ، وأما سائر الأيام فليس لي عندي وقت [illegible] وقد ذكرت كثيراً جداً من هذا الباب (١) »

وكان القاضي السعيد بن سناء [illegible] شاعر السلطان صلاح الدين وأولاده ، وشاعر القاضي الفاضل قد عرف موسى بن ميمون ومدحه في قصيدة ميمية يقول فيها :

أرى طبَّ جالينوس للجسم وحده ... وطب أبي عمران للعقل والجسم

فلو أنه طبَّ الزمان بعلمه ... لأبرأه من داء الجهالة بالعلم

ولو كان بدر التم من يستطبه ... لتم له ما يدعيه من التم

وداواه يوم التم من كلف به ... وأبرأه يوم السرار من السقم (٢)

وكان آخر [illegible] موسى بن ميمون [illegible] علماء اليهود [illegible] لونيل [illegible] يمدحهم فيها [illegible] ومرض قد أنحل جسمه ولا يستطيع الخروج من داره [illegible] الأمة [illegible] ولم يبق من [illegible] جماعة يهودية [illegible] (٣)

وكان [illegible] قد عاده في [illegible] (٤)

(١) [illegible] Sur Joseph ben Jehouda Journal Asiatique, 1842, Juillet p. 22

(٢) [illegible] ١١٣ [illegible] ٢٣ [illegible] ٢ ص ١١٧ [illegible]

(٣) [illegible] ٢ ص ٤٤

(٤) [illegible] Journal of the American Oriental Society Vol. 41 p. 397

وقد توفاه الله يوم الاثنين الثالث عشر من ديسمبر من سنة أربع ومائتين وألف ب. م. وقد حملت جثته إلى طبرية بفلسطين ودفن هناك بين قبور عظماء بني إسرائيل (١)

(١) [illegible]

A. K[illegible] Moses Maimonides als Geistiger Führer [illegible] unserem Zeitalter, Wien [illegible] p. 10

[illegible]

[illegible] August Müller [illegible]

وقد [illegible] في جميع [illegible] حتى [illegible] يهودية على [illegible] كثير من [illegible] حتى [illegible] في ذلك الوقت [illegible] موسى بن ميمون أعظم من موسى ([illegible]) [illegible] ذلك إلى أنه [illegible] عهد موسى [illegible] موسى بن ميمون لم يقم مثل موسى بن ميمون

وهذا [illegible] اليهود [illegible] معبد يعرف بكنيسة موسى بن ميمون [illegible] من [illegible] وقدموه منزلة عظيمة في نفوس الشعب الإسرائيلي [illegible] فيه مرة في [illegible] صلاة للفرج على [illegible] ويزعمون أن جثته بقيت فيه حمله سنين في [illegible] ولا [illegible] من اليهود حتى [illegible] اعتقادا منها أن هذا المكان المبارك [illegible]

[illegible] أن موسى بن ميمون دفن في معبده الذي يعرف بكنيسة [illegible] إلى فلسطين حيث دفنوه [illegible] وإلى يومنا [illegible] في معبد [illegible] (١)

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٩٣٥ [illegible] ١٩٣٥

[illegible]

(١) [illegible] ص ١٣٠

وفي يومنا هذا يقيم اليهود في كل سنة حفلة تذكارية يوم وفاته ويزعم أنه من ستة قرون [illegible] من [illegible] إلى [illegible] اليهود يقصدون من جميع نواحي المعمورة إلى طبرية لزيارة قبره.

وقد نقش أحد [illegible] على قبره بطبرية كتابة آتية: «ذلك في هذا القبر [illegible] موسى بن ميمون مختار الجنس البشري». وقد [illegible] بعد مدة من اليهود [illegible] هذه الكتابة وأضيف إليها كلمات، وهي معروفة [illegible] قبر القمة ([illegible]) أن نقش جماعة على قبره كتابة أخرى نصها: «ذلك في هذا القبر موسى بن ميمون [illegible] المحروم الكافر»(١).

هاتان الكتابتان [illegible] صفحتين [illegible] من [illegible] التي كانت بين أنصار موسى بن ميمون وأعدائه في [illegible] موسى بن ميمون إلى زمن [illegible] من عصرنا.

والحق [illegible] أهل قرطبة [illegible] موسى بن ميمون [illegible] الأندلس [illegible] (Calle de Maimonides)

* * *

مشكلة إسلام أسرة ميمون بن يوسف قبل استيطانها مصر

ليس في جميع الأدب اليهودي أقل [illegible] من مسألة أسرة ميمون في الأندلس وفي المغرب الأقصى. وقد مرت قرون كثيرة استمر فيها الجدال شديداً بين أنصار موسى بن ميمون وأعدائه وفي أثناء هذه الجدالات [illegible] موسى

(١) [illegible] ص ٢٣ [illegible]

أنه خرج على دين [illegible] في أي مرحلة من مراحل حياته

[illegible] في سنة ١٧٠٧ م . فقد نشر [illegible] (1) عبارة [illegible] ما ورد في كتاب تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج [illegible] المعروف بابن العبري (2) أن أسرة ابن ميمون [illegible] في أثناء إقامتها بالأندلس

وقد أدى انتشار هذا الخبر في الأندية العلمية اليهودية إلى [illegible] مؤرخون من [illegible] فريقين [illegible] الأولى تنكر [illegible] وتجمع على ذلك أدلة مختلفة من مصادر شتى [illegible] موسى بن ميمون [illegible] ، وكانت الأخرى [illegible] الأولى [illegible] من [illegible] ، وعلى كل حال فإنه لا شك فيه أن هذه مشكلة [illegible] من المؤرخين كتبه [illegible] في [illegible] ابن ميمون ، وفي [illegible] كل المختلفة في حياة اليهود في ذلك العصر ، وفي حياة [illegible] الأندلس والمغرب الأقصى [illegible]

[illegible] في [illegible] كانت [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] من مؤرخي اليهود حتى نتمكن من الوقوف على [illegible] في هذه [illegible]

[illegible] الفرج [illegible] (3) [illegible] في سنة [illegible] موسى بن

(1) Basnage [illegible] Histoire des Juifs depuis Jésus Christ jusqu'à présent. Tome V, P. 1616 : Abulpharage dit même que Ma[illegible] de changer de religion et qu'il se fit Musulman jusqu'à ce qu'il eût mis de l'ordre à ses affaires ; il passa en Egypte pour y vivre en liberté. Ses amis [illegible] la chose

(2) وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٦٦٣ م ، [illegible]
[illegible]

(3) [illegible]
[illegible] ١٢٨٦ [illegible]

موسى بن ميمون اليهودي الأندلسي ، وكان قد قرأ علوم الأوائل بالأندلس وأحكم الرياضيات وقرأ الطب هناك فجاده علماً ولم يكن له جسارة على العمل وأكره على الإسلام فأظهره وأسر اليهودية ، ولما لزم جزئيات الإسلام من القراءة والصلاة فعل ذلك إلى أن أمكنته الفرصة في الرحلة بعد ضم أطرافه ، فخرج من الأندلس إلى مصر ومعه أهله ونزل مدينة الفسطاط بين يهودها فأظهر دينه وارتزق بالتجارة وما يجري مجراها ، ولما ملك الغز مصر وانقضت الدولة العلوية اشتمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ، ونظر إليه وقرر له رزقاً ، وكان يشارك الأطباء ولا ينفرد برأيه عن مشاركته ، ولم يكن وقفاً في المعالجة والتدبير[1]

وكان عالماً بشريعة اليهود وصنف كتاباً في مذهب اليهود سماه بالدلالة ، فبعضهم يستجيده وبعضهم يذمه ويسميه الضلالة ، وغلبت عليه النحلة الفلسفية وصنف رسالة في إبطال المعاد الجسماني وأنكر عليه مقدمو اليهود فأخفاها إلا عن كان يرى رأيه ، ورأيت جماعة من يهود بلاد الفرنج اللثغ[2] بأنطاكية وطرابلس يلعنونه ويسمونه كافراً ، وله تصنيفات حسنة في الرياضيات ومعرفة في الطب ، وقيل في أواخر أيامه رحل من الأندلس فقيه يعرف بأبي العرب ووصل إلى مصر وحاققه على إسلامه ورام أذاه فمنعه عنه القاضي الفاضل وقال له : رجل يكره لا يصح إسلامه شرعاً ، ولما قربت وفاته تقدم إلى ورثته أن يحملوه إذا انقطعت رائحته إلى بحيرة طبرية فيدفنوه هناك لما فيه من قبور صلحائهم ، ففعل به ذلك »[3].

---

(١) على أنه وصل إلينا من رسائل ابن ميمون [illegible] عند أبي الفرج [illegible] من أنه كان عارفاً [illegible] وكان [illegible] وكذلك يشهد له ابن أبي أصيبعة بأنه كان أوحد زمانه في أعمال الطب

(٢) اللثغة بالسين المعجمة في النطق وهي من لا يفصح سيناً

(٣) تاريخ مختصر الدول لابن العبري طبع بيروت سنة ١٨٩٠ ص ٤١٧ — ٤١٨

وكان ابن [illegible] قد نقل عن كتاب تاريخ الحكماء للقفطي ما ذكره عن موسى بن ميمون

على [illegible] من مذهب [illegible] فقد [illegible] لا يمكن أن يعرف [illegible] كلامه [illegible] أو [illegible] من اليهود والنصارى أو [illegible] وكان موسى قد أظهر الإسلام [illegible] أظهر الإسلام ثم [illegible] ففعل ذلك [illegible] فلما أمكنته الفرصة في الرحلة [illegible] في مدة [illegible] ذلك وخرج عن الأندلس إلى مصر ومعه أهله ونزل مدينة الفسطاط بين يهودها فأظهر دينه وسكن محلة تعرف بالمصيصة [1] وارتزق بالتجارة في الجوهر وما يجري مجراه وقرأ عليه الناس علوم الأوائل وذلك في أواخر [illegible] في [illegible] الملك [illegible] فامتنع [illegible] هذه [illegible] على ذلك [2] [illegible] ملك [illegible] مصر وانقطعت الدولة العلوية اشتمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني [illegible] وقرر له رزقاً وكان [illegible] ولا [illegible] وقد [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

[illegible] Literaturblatt des Orients 1846, N. 20 p. 348 [illegible]

بمصر(1) . وروى القفطي أن رجلاً كاتباً من اليهود يعرف بأبي المعالي كاتب
[illegible] نور الدين علي المدعو بالأفضل بن صلاح الدين يوسف بن أيوب وأولدها ولداً
هو اليوم طبيب بمدينة مصر [illegible] أبو المعالي أخت موسى وأولدها أولاداً
منهم أبو الرضى طبيب [illegible] ومات
موسى بن ميمون بمصر في حدود سنة خمس وستمائة ، وعهد إلى [illegible] أن يحمله
[illegible] إلى بحيرة طبرية [illegible] من قبور بني
إسرائيل ومقدميهم ، ففعل به ذلك [illegible] في آخر مدته رجل فقيه من
الأندلس يعرف بأبي العرب بن معيشة ورحل إلى مصر واجتمع به وحاققه على
إسلامه بالأندلس وشنع عليه [illegible] فمنعه عنه عبد الرحيم بن علي [illegible]
[illegible] رجل مكره لا يصح إسلامه شرعاً(2) .

ولا [illegible] القفطي [illegible] حتى [illegible]
[illegible]

على أنه من [illegible] أن [illegible] على خبر إسلام [illegible]
موسى بن ميمون وقصته في معيشة من [illegible] فقد كان وصل إليه
من مصادر [illegible] من [illegible] أعداء موسى من اليهود هم الذين
نشروا تلك الأراجيف بين [illegible] حتى [illegible] على أنه لا [illegible]
هذه الأراجيف [illegible] على [illegible] من [illegible]
طريقتهم ، لأنه [illegible] إلى [illegible] في كل ما كتب عنه في [illegible] الإسلام

(1) [illegible]
[illegible] آخر .
(2) [illegible] ص ٣١٨ — ٣١٩

أسرته أو إلى روايته في معيشته لا تلميحاً ولا تصريحاً ، لا في مقالات أنصاره ورسائله ولا مقالات أعدائه

وهكذا نرى آخر العلماء مونك يقول فيه : ربما كان أبو الحجاج يوسف بن عقنين من تلاميذ موسى هو الذي أفضى بأخبار إسلام أسرة أستاذه لصديقه ابن القفطي (١)

والمرجع العربي الثاني الذي يشير إلى إسلام ابن ميمون هو كتاب « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » لابن أبي أصيبعة الذي عاش بين سنة ٦٠٠ إلى ٦٦٨ هـ وقد ورد فيه ما يلي : « هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي اليهودي ، عالم بسنن اليهود ويعد من أحبارهم وفضلائهم ، وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية ، وهو أوحد زمانه في صناعة الطب وفي أعماله ، متفنن في العلوم ، وله معرفة جيدة في الفلسفة ، وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل علي . وقيل إن الرئيس قد أسلم في المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه ، ثم إنه لما توجه إلى الديار المصرية وأقام بفسطاط مصر ارتد » (٢)

لماذا يكتفي ابن أبي أصيبعة بكلمة « وقيل » مع أنه قد أقام بمصر مدة طويلة وعاشر إبراهيم بن الرئيس موسى ؟ ولماذا لم يبحث عن كشف هذه المشكلة ؟ وهل كانت « وقيل » التي وردت في عبارته فسحة للأراجيف التي لم يجرؤ الناس على التصريح بها خوفاً من أن تؤدي إلى فتنة بين اليهود أنفسهم ؟

(١) Notice sur Joseph ben Jehouda Journal Asiatique 1842 Juillet 1 – 70.

(٢) عيون الأنباء ، طبع علم ملر سنة ١٨٨٦ ج ٢ ص ٤٩

ثم لا يذكر ابن أبي أصيبعة قصة أبي العرب ابن معيشة كأنه لم يعرفها مطلقاً فكيف يمكن أن نؤول ذلك . يحدث مثل هذا الحدث بمصر ويتهم رئيس الطائفة الإسرائيلية ، وتضطر أمثال الأفضل تهمة الردة عن الدين دون أن يكون لذلك رجة في الدوائر الإسلامية المصرية . إن هذا نفسه يدل على أنه لم يكن شاهد عيان لهذه الحادثة ؛ بل وصلت إليه عن طريق الرواة .

والعالم عبد اللطيف البغدادي الذي وصل إلى مصر سنة ١١٩١ يقول ما نصه « وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس : ياسين السيميائي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي ، وأبو القاسم الشارعي ، وكلهم جاءني . . . وجاءني موسى فوجدته فاضلاً لا في الغاية ، قد غلب عليه حب الرياسة وخدمة أرباب الدنيا . . . وعمل كتاباً لليهود سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ، ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد أصول الشرائع والعقائد ؛ بما يظن أنه يصلحها [1] »

وبذلك يكون العالم البغدادي قد حكم حكماً قاسياً على كتاب « دلالة الحائرين » فكيف لم يذكر كلمة كبيرة أو صغيرة عن حادثة أبي معيشة لو كانت صحيحة ؛ مع أنها كانت أشد في غمزه وانتقاده من كتاب دلالة الحائرين .

ثم إن أعداء موسى من اليهود لم يحجموا عن التقرب إلى قسس الدومينيكيين والإلحاح عليهم في إحراق كتبه - كما يتضح ذلك فيما بعد - فهل من المعقول أن يغفلوا هذه الحادثة مع ما فيها من إثارة لنفوس الجماهير اليهودية في البلدان المختلفة عليه .

---

(١) عبد اللطيف البغدادي في مصر ، طبع مطبعة المجلة الجديدة بالقاهرة ص ٩ وعيون الأنباء ج ٢ ص ٢٠٥

ولنا ملاحظة أخرى على القفطي صاحب المصدر الوحيد لحكاية أبي العرب ابن معيشة فهو يقول إن موسى خرج من الأندلس إلى مصر مباشرة ، والواقع أن الأمر ليس كذلك لأن ابن موسى هاجر من قرطبة إلى المرية بالأندلس وأقام بها من سنة ١١٤٨ إلى سنة ١١٦٠ بعد أن فتحها أنصار ابن تومرت . ثم هاجر إلى المغرب وأقام به إلى سنة ١١٦٥ ثم رحل إلى فلسطين فمصر . فلو صح زعم القفطي لما استقام ما ينقله عن موسى من مصدر موثوق به .

والذي لا شك فيه أن أسرة ابن ميمون تمسكت على دين الإسلام حيلة لأغراض تتعلق بمصلحتها المادية ، أي حوالي ثلاث عشرة سنة بعد خروجهم من قرطبة ولم يكونوا الذين مكثوا لفرصة يظهرون الإسلام .

وعلى هذا فإن معلومات القفطي في ترجمته عن ابن ميمون غير كافية ومن ما ذكره عن مذهبه كان عن صديق شيخ من أعدائه من اليهود يدل على ذلك قوله « وقد صنفت عنه مقالة عقلية فيصف رسالته في أصل المعاد الشرعي وأنكر عليه مقدمو اليهود أمرها فأخفاها إلا عن من يرى رأيه في ذلك »(١) ، وهذا هو ما دون في كتاب ابن ميمون العبري (مثنى تورا) ، كما في شرح ذلك فيما بعد ، ولهم كتب في نسخ القفطي أن يصح عليه نقده .

وكذلك نقل ابن أبي أصيبعة عن القفطي دون أن يتصرف في نقل الخبر واكتفى بالسماع دون البحث في مذهب ابن ميمون .

وقد ذكر صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي الذي عاش بين سنة ٦٩٦ — ٧٦٤ ه قصة أخرى في كتابه الوافي بالوفيات ، فقال إن موسى بن ميمون كان يصلي مع المسلمين ثم خرج في السفينة التي أقلته من بلاد المغرب

(١) تاريخ الحكماء ، ص ٣١٩

الأقصى إلى الشرق، ثم نزل إلى البر وسافر إلى دمشق حيث دعي إلى القاضي محيي الدين بن [illegible] كي ما اشتد عليه مرضه في ذلك الحين: فعالجه إلى أن أبل من [illegible] وأراد أن يجازيه فتى ابن ميمون؛ ولكنه عرض عليه أن يوقع على عقد بيت [illegible] بدمشق وقدمه [illegible] شراء خمس سنوات ولم يلتفت [illegible] إلى ذلك، ثم رحل موسى إلى مصر وأظهر يهوديته وأصبح طبيباً في دار [illegible] حتى [illegible] إلى أن جاء بعض [illegible] من الذين نزحوا معه في السفينة من [illegible] فحققوه [illegible] فخرج موسى عقد البيت وقدمه [illegible] القاضي قائلاً إنه في السنة التي يزعم فيها أصحاب الدعوى أنه اشترك معهم [illegible] على [illegible] كان بدمشق حيث اشترى فيها داراً؛ فلما [illegible] عليه [illegible] في دمشق محيي الدين، فلم يشك في أقوال [illegible] وهكذا أنقذ ابن ميمون [illegible] من [illegible] (1)

ويلاحظ العالم [illegible] على هذه [illegible] أن محيي الدين بن [illegible] كي أصبح [illegible] في دمشق في سنة ٥٨٨ هـ وأن موسى وصل إلى مصر سنة ٥٦٣ هـ ولم يخرج [illegible] وفاته، وأنه [illegible] من عكا إلى بيت المقدس [illegible] ولم [illegible] دمشق [illegible] فلا يجوز [illegible] أن [illegible] موسى بن ميمون القاضي محيي الدين بن الزكي [illegible] وعشرين سنة قبل أن يتولى القضاء؛ كما لا يجوز أن يدبل [illegible] رسمية [illegible] قبل وصوله إلى هذا المنصب

[illegible] كذلك أن ابن ميمون وصل إلى عكا في شهر [illegible] من سنة ١١٦٥ [illegible] شهر [illegible] في تلك السنة موافقاً لشهر [illegible] لا [illegible] وكيف [illegible]

(1) D S Margoliouth: The Legend of the Apostasy of Maimonides, Jewish Quarterly Review, vol. XIII, p. 539 — 541

موسى في صلاة الرد ثم قبل حدوث شهره[1]

وكذلك يعتقد مرجوليوث أن الغرض من تلفيق هذه القصة لم يكن الحط من كرامة موسى عند الجماعة اليهودية ، وإنما كان هناك جماعة من الأطباء ذوي الأغراض قد لفقوا هذه الرواية للنيل من كرامته نظير عبد الرحيم بن علي البيساني القاضي الفاضل أستاذ ... في هذه الأيام الإسلامي لمساعدته عليه ... عن دين الإسلام

وفي هذه المناسبة نريد أن نشير إلى رسالة قديمة وضعها المرحوم العلامة أحمد زكي باشا عن طبيب شقيق السلطان صلاح الدين بن يوسف الأيوبي ذكر فيها حادثة ابن ميمون مع أبي العرب ابن معيشة فقال إن يهودياً كان قد أجبر على تغيير دينه بالأندلس وكان قد تعلم العربية وأصبح عالماً متبحراً في مذهب ابن مالك ولكنه بقي على دين أسلافه سراً وبين نفسه إلى أن هرب من تلك الديار إلى مصر التي كانت قد أحدثت قسطاً وافراً من الحرية في أيام صلاح الدين وقد فتح اليهودي متجراً يبيع فيه مجوهرات وأصبح حانوته شبه مدرسة اجتمع حوله فيه تلاميذه يتلقون عنه دروساً في الفلسفة والطب وعلوم الشريعة . وفي ذات يوم وصل أبو العرب ابن معيشة من الأندلس إلى الفسطاط فعرف ذلك اليهودي فصاح داعياً على صاحبه أن الذي يجلس في هذا المتجر مسلم ارتد عن دينه ، فاجتمع حوله خلق عظيم ، وسيق اليهودي إلى القاضي الفاضل خائفاً مذعوراً وهو بالميت أشبه منه بالحي وقد عرف الحكم عليه قبل أن يفصل في أمره كما عرف ذلك جمهور الناس لأن حكم المرتد عن الإسلام ليس خفياً . وأما القاضي الفاضل فإنه

---

(١) راجع مقالة العالم خوولسون (Chwolson) في المجلة Literaturblatt des Orients 1846 p 342 – 351 التي فيها عليه تاريخ ميلادي لرحلة موسى بن ميمون من المغرب إلى المشرق .

بعد أن سمع كلام أبي معيشة تعلق بالحكم؟ رجل مكره لا يصح إسلامه
هل نعرف من كان ذلك اليهودي؟ هو الحبر موسى بن ميمون الذي أصبح طبيباً
خاصاً للملك صلاح الدين الأيوبي وأبنائه(١)

ومع أن العلامة أحمد زكي باشا قد اعتمد في سرد أخباره عن ابن ميمون
على ما ورد عن القفطي فإنه قد نسي أن حادثة أبي العرب ابن معيشة وقعت في
أخريات أيام موسى وهو رئيس الطائفة الإسرائيلية وطبيب القاضي الفاضل
وأسرة السلطان وأن الوصف عن المعروف يدحض الجواهر الذي سبق رفقة
جمهور حافل في المدينة. وهذه تفاصيل هامة تصدر عن أديب في سرده روايات
قصصية لا في وصف حوادث تاريخية أيد ذكرها غيره من المتقدمين والمتأخرين

أما علماء اليهود الذين اعترضوا على أن أسرة موسى قد اعتنقت الإسلام فيعتمدون
على ما ورد عن القفطي وابن أبي أصيبعة لأنهم يعتبرونهما من الثقات بحكم
وجودهما في عصر موسى وبحكم تمكنهما من الاطلاع إن كان على اتصال مستمر
به، ثم يستشهدون بنصوص مختلفة من رسالة وضعها وهو بالمغرب مدافعاً فيها عن
إخوانه الذين اعتنقوا الإسلام رغم أنفسهم ويقولون إن من هذا الموقف شبه موافقة
على ما فعلوا ويستشهدون أيضاً بخطاب أرسله إلى رئيس طائفة اليهود بعكا يقول
فيه: «إن الوشاة هموا بقتلي» قائلين إن هذه إشارة إلى ابن معيشة

على أن ما ورد في خطاب لا يدل مطلقاً على وشاية من النوع الذي ذكره
القفطي عن أبي العرب ابن معيشة لأن حادثة أبي العرب على فرض صحتها قد
حدثت في أخريات أيام موسى، وعندئذ أن الإشارة إلى وشاية الوشاة الذين

Ahmed Zaki Pacha Coupe magique dediee à Salah (١)
Ad-din Bulletin de l'Institut Egyptien Serie V Tome X Annee
1916, p. 281. ff

فهو نقل ابن ميمون. ثم رجع إلى دمشق يحيى رئيس طائفة كما ذكرنا من قبل، وهي وثائق رسمية لم يكتشف فيه خطأ مذكور.

وكان كرمولي أول من أثار هذه المسألة عند اليهود (1) ثم سلك جيجر مسلكه في السنة نفسها عندما أثبتها (2) وكذلك مونك (3) وجرتز (4) وكي... ومن (5) ويوست (6) وبير (7).

أما [illegible] موسى [illegible] في الأندلس ولا في مصر فهو من مستشرقي اليهود [illegible] الحاخامين من [illegible] (8) [illegible] على عدم [illegible] والذي [illegible] واحد من [illegible] بأنه [illegible] الإسلام، وكان [illegible] حقيقة بأن إسلامه لا يمكن أن يبق سراً محجوباً عنهم.

(1) E. Carmoly, Maimonides und seine Zeitgenossen, Israelitische Annalen 1839 – 40. L'Univers Israélite 1857 – 1858.

(2) Abraham Geiger, Moses ben Maimon, Breslau 1850.

(3) S. Munk, Notice sur Joseph ben Jehouda, Journal Asiatique 1842 Juillet p. 70. Archives Israélites 1851 p. 319.

(4) H. Graetz, Geschichte der Juden, Vol. VI p. 316.

(5) [illegible]

(6) Jost, J. M., Geschichte des Judenthums, Vol. II p. 33 – 34. Jost, J. M., Geschichte der Israeliten, Vol. VI p. 172.

(7) Peter Beer, Leben und Wirken des Rabbi Moses ben Maimon. Prag. 1834.

(8) راجع مقالة العلامة Eugen Mittwoch في دائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية المجلد الأول ص ٢٨٧ — ٢٧٨

بعد النظر في كتب جميع أصحاب القول الثاني ، ونعد منهم لبرخت(١)
ورابوبورت(٢) ، وبير(٣) ، وهوبت(٤) ، وكهن(٥) ، ومرجوليوث(٦) ،
وموسكاتو(٧) ، ويعقوب موسى طوليدانو(٨) ، وفريدلندر(٩) ، وفولف وايس(١٠) ،

(١) F. Lebrecht : Magazin für die Literatur des Auslandes 1844

(٢) [illegible] ص ١١٤

(٣) [illegible] Biographie — Peter Beer Berlin 1844

(٤) [illegible] ٢٨٤ ص ٤١ — ٢

(٥) H. [illegible] Hat Maimonides den Krypto - Mohammedanismus gehuldigt ?

(٦) D. F. Margoliouth - J. Qu. R. vol. XIII. p. 539

(٧) Moscatto : Die Juden in Spanien u. Portugal und die Inquisition. Deutsch von Kayserling Hanover 1878 p. 18, 19

(٨) [illegible] ص ٣٢ — ٣٤

(٩) The Guide for the Perplexed by Moses Maimonides translated by M. Friedlaender London 1904 [illegible] Carmoly, Geiger, Munk and others are of opinion that the treatise of Maimonides on involuntary apostasy as well as the accounts of some Mohammedan authors contain strong evidence to show that there was a time when the family of Maimon publicly professed their belief in Mohammed. A critical examination of these documents compels us to reject their evidence as inadmissible..... p. XVIII

(١٠) Moses ben Maimon : Führer der Unschlüssigen Uebersetzt von Adolf Weiss Leipzig 1923. p. 1 VII — LXIII

وألبوجن (١) ، وهاير شتاين (٢) . وأهم من بحث في هذا الموضوع العلامة برلنر (٣) فقد ناقش جميع من كان على الرأي الأول مناقشة شديدة ورجح في النهاية أن أسرة ابن ميمون بقيت في جميع أطوار حياتها بالأندلس وبمصر على دين آبائها

هذا مجمل القول في مسألة لا يمكن الترجيح فيها نهائياً ، على أننا نميل إلى أن الأقرب إلى الحقيقة هو القول الثاني

وأخيراً لا نرى بدّاً من الإشارة إلى أن لهذا الموضوع رغبة فيه لذاته وبما أثره لكي لا يبقى مخفي من أمر يتعلق بموسى بن ميمون من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأنه كان سبباً في حركة فكرية مباركة اشترك فيها فطاحل علماء اليهود فظهرت مدوناتهم في الأدب اليهودي تدل كتب [illegible] شتى مشتملة على تاريخ اليهود والمسلمين في القرن الثاني عشر بإسهاب وتفصيل

---

(١) I. Elbogen Abraham Geigers Leben und Lebenswerk 1910. p. 332

(٢) [illegible] ج ٤ ص ٢٣ [illegible] ٢٦

(٣) [illegible] مجموعة Guttmann ج ٢ ص ١٠٣ [illegible] ١٣٠ ، [illegible] A. Berliner Zur Ehrenrettung des Maimonides.

الباب الثانى

مؤلفات موسى بن ميمون الدينية

[illegible]

كان موسى بن ميمون قد بدأ بالتدوين في قرطبة قبل أن يبلغ سنه الثالثة والعشرين ، وكانت باكورة أعماله رسالتين : الأولى بالعبرية في حساب [illegible] لأعياد اليهودية [1] ، وكان الغرض من هذه الرسالة شرح السنين ، وكيفية معرفة الأشهر العربية القمرية من السنة الشمسية لتعيين الأعياد اليهودية ، وقد وضعها بطريقة سهلة جذابة لا يحتاج قارئها إلى مرشد ، ومع أن الموضوع جاف ليس

(1) [illegible] M. Steinschneider : Die Heb. Uebersetzungen des Mittelalters, Berlin, 1893, p. 599 [illegible] אגרות הרמבם ص ١٧

فيه أكثر من [illegible] موسى أن يحلله شارحاً [illegible] الأمثلة الرائعة [illegible] وعلى [illegible] والبحث [illegible] في [illegible]

[illegible] يهودي [illegible] في [illegible] هذه رسالة [illegible] في [illegible] على [illegible] كاملة [illegible] عقل [illegible] في [illegible] وقد [illegible] في [illegible] كل [illegible] شرحاً وافياً ، حتى [illegible] في [illegible] على خمسة [illegible] وقد كانت هذه الرسالة [illegible] عربية [illegible] من [illegible] يهود [illegible] وحيرة من [illegible] على [illegible] ترجمة عبرية أخرى هذه الرسالة [illegible] في الأندلس سنة ١٣٧٠ [illegible] يوسف [illegible] (١)

وفي [illegible] الأقصى [illegible] موسى [illegible] شرحاً لبعض [illegible] الذي [illegible]

(١) M. Steinschneider: Die Hebr. Uebersetzungen. p. 435

وكانت هذه الرسالة قد ترجمت [illegible] Sebastian Münster إلى اللاتينية [illegible] سنة ١٥٢٧ ، وكان [illegible] موسى مندلسون Moses Mendelssohn [illegible] سنة ١٧٢٩ [illegible] سنة ١٧٨٦ ، وهو أكبر [illegible] يهودي في [illegible] على [illegible] هذه الرسالة ، [illegible] ذلك [illegible]

الرباح في أنه [illegible] لكثيرة قبل أن يحل في مصر (١)

وكانت [illegible] في [illegible] معتلاً [illegible] (٢) ، غير أن [illegible] الكثيرة [illegible] على [illegible] إلى [illegible] ، ولما كتب له [illegible] على [illegible] أكمل [illegible] سنة ١١٦٨ ، وقد [illegible] (٣) . وقد وضع في صدره [illegible] عند اليهود

والشرح [illegible] على [illegible] دقيق [illegible] من [illegible] شرح [illegible] ووردت فيه [illegible] في [illegible] موسى [illegible] ، وكانت [illegible]

(١) في [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] Derenbourg [illegible] Revue des Etudes Juives. 1883 P. 307.)

لا يعنى به ؛ وإن كان العلماء أنفسهم يرجعون إليه فى بحثهم . لهذا وضع موسى بن ميمون فى شرحه طريقة جديدة لدراسته ، حتى أصبح مرة أخرى علماً مستقلاً يدرس لذاته [1]

وكان موسى يرجو لمؤلفه رواجاً عظيماً فى البلدان الإسلامية لطرافته فى الآداب اليهودية ، ولكونه كتب باللغة العربية [2] . ولكن الجموع اليهودية الشرقية لم تقبل عليه فى بادئ الأمر ، لأن مصنفات موسى بن ميمون لا تمكن التوسل فى الفقه بطريقة واحدة ، وكان طبيعيا أن تمر برهة حتى تدرك العقول شأن مصنفاته الفلسفية والفقهية وأهمية خطورتها .

وإذ كان كتاب السراج قد لقى قبولاً حسناً فى الشرق وبين يهود البلدان العربية فى المغرب الأقصى والأندلس وجنوب فرنسا ؛ أخذوا يقبلون عليه إقبالاً عظيماً ، وقد ترجم ابن تبون ، ويهودا حريزى ترجمتين لبعض أجزائه ؛ على أن بعض الأجزاء الأخرى قد نقل إلى العبرية حوالى قرن واحد بعد وفاة المؤلف ؛ فى سنة ١٢٩٦ نشر يهود روما على العلامة سليمان بن أدرت ([illegible]) فكتب إليه وشاوره شكوى بأنه لم تترجم جميع أجزاء السراج من العربية تحت إشرافه فدعا نبيه أحباراً من رجالات العلم وعهد إليهم بذلك ، وانتشر الكتاب انتشاراً عظيماً فى جميع البلاد التى كان يجهل فيها اليهود اللغة العربية .

ويجب أن نلفت الأنظار إلى أن السراج فى ثوبه العبرى لم يحفظ الأصل فى أغلب أجزائه حكاية دقيقة ، لأن الأيدى التى اشتركت فى ترجمته لم تكن

(١) راجع مجلة [illegible] 1883 p 307 وفى مجلة [illegible] عدد ١ ص ١٤)

(٢) راجع ما ذكره يهودا حريزى فى مقدمة ترجمته لكتاب السراج [illegible]

متعادلة ، فقد نجد من كان قويًا في اللغتين وضعيفاً في المقدرة على الترجمة ، أو بالعكس ؛ فضلاً عن ذلك تصرف ولا يهتم في مواضع شتى.

وقد أراد ابن ميمون في أخريات أيامه أن يتولى بنفسه ترجمة كتابه إلى العبرية ، ولكن المنية عاجلته قبل أن يحقق أمنيته.

أما الأصل العربي فقد أغفله اليهود جملة ، حتى أخذ العالم المسيحي بوكوك (Pocock) يترجم بعض أجزائه سنة ١٦٥٤ إلى اللغة اللاتينية تحت عنوان (Porta Mosis) ثم وضع العالم الهولندي سيرينهوس (Surenhusius) ، وكان أيضاً مسيحيًا ، ترجمة كاملة لكتاب السراج نشرها من سنة ١٦٩٨ إلى سنة ١٧٠٣ ، وترجمة العالم سيرينهوس دقيقة وصحيحة وقد علق عليها بحواشيه المفيدة.

وكذلك نقلت بعض الأجزاء من السراج إلى الألمانية والأسبانية

على أن ترجمات المسيحيين للفصول الثمانية ، والأصول الثلاثة عشر نقلا إلى أغلب لغات البلدان التي فيها اليهود(١)

وكان هذا الكتاب وحده يكفي لتخليد اسم ابن ميمون في تاريخ اليهود ، ولكنه استمر في التدوين حتى وصل فيه إلى أعلى درجة لم يبلغها غيره من مفكري اليهود في القرون الوسطى ، فألف كتاباً آخر أدى إلى ثورة اجتماعية في حياة اليهود الدينية ، ونعني به كتاب تثنية التوراة (משנה תורה)

* * *

كان اليهود في جميع البلدان يدرسون التلمود دراسة مستوفاة حتى وضعت

---

(١) وقد وضع الأديب إبراهيم يهودا فهرساً كاملاً لجميع طبعات كتاب السراج التي ظهرت منذ ظهور المطبعة مع بحث مفصل في جميع من اشتركوا في ترجمته من العربية إلى العبرية ، وهذا الفهرس مع مقدمته يدل على اطلاع واسع على مؤلفات موسى بن ميمون (راجع مجلة קרית ספר جـ ٩ ص ١٠١ – ١٠٩ وص ٢١٩ – ٢٣٤)

في قلوبهم نتيجة وملكت على عقليتهم وظهر تأثيرها في جميع نواحي حياتهم الدينية والأدبية والعقلية (١)

(١) [illegible]

وقد عدّ سعديا الفيومي من أعظم العلماء الذين خدموا كتب التلمود (١)
وإسحق الفاسي (٢) وسليمان بن إسحق (רש"י) (٣) وغيرهم من العلماء، وكان
بعضهم من [illegible] (בעלי התוספות) الذين وضعوا حواشي
وهوامش شرح [illegible] . وبهذه [illegible] رجال القضاء
والتشريع [illegible] ، لأنهم كانوا في حاجة إلى بحث مطوّل في [illegible]
إسرائيلي حتى جاء موسى بن ميمون فأخرج مصنفاً [illegible] من التلمود وشروحه
وهوامشه بعد أن صرف فيه مدة لا تقل عن عشر سنين وأطلق عليه اسم « مشنة
توراة » (משנה תורה) (٤)

ولم يفكر موسى في ذلك الأمر إلا بعد أن كان [illegible] على [illegible]

(١) ولد سعديا بن يوسف [illegible] سنة ٨٩٢ [illegible] وتوفي [illegible] سنة ٩٤٢ [illegible]
[illegible]

(٢) ولد [illegible] سنة ١٠١٣ [illegible]
[illegible] سنة ١١٠٣ [illegible]
[illegible]

(٣) ولد سليمان بن إسحق (רש"י) [illegible] (Troyes) [illegible] سنة ١٠٤٠ [illegible] وتوفي بها سنة ١١٠٥ [illegible] علماء اليهود في القرون [illegible]
[illegible]

(٤) [illegible]
[illegible] (משנה תורה) [illegible]
[illegible] M. Steinschneider Cat. Bodl. [illegible] موسى بن ميمون)

التشريع ، فلا أحد يتمكن من أن يتوجه من بين كما قرأ و سعى من قرية باب ، أو فصل في شيء من التلمود يمكن أن يحدد به في مسألة دينية وصيغته شرعية ، ثم لما كثر تدوين هذه الأحكام أصبح من الصعب جمعها من الأحبار والمعلمة ، وكل من لم يستطع أن يستخلص ما يبتغيه من دراسة مجموعة أحبار اليهود

وقد كانت طريقة التلمود هي عرض الموضوع وإفساح المجال لمناقشة من آراء المذاهب والآراء المختلفة دون ترجيح في حل المشكلات ، ولكن موسى كان يعتمد على رجاحة عقله وعلى سعة ثقافته ويحكم حكماً فاصلاً ، وهو لا يجمع روايات ولا يدخل في حرة مناقشات ، بل يقبل قولاً ويحكم حكماً صريحاً ، في صيغ لا يشير إلى مصدر ، أو إلى نسبه ، أو إلى أصحاب المذاهب من أحبار اليهود ، وقد أثبت المذهب في جوهر موضوع الذي يبحثه

ومع أنه يعتمد قبل كل شيء على التلمود البابلي فإنه لا يهمل أن يستمد معلوماته عن التلمود الأورشليمي إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، أو من بقية المجموعات الأدبية اليهودية الدينية الأخرى مثل سفرا (ספרא) ، وسفري (ספרי) ومخيلتا (מכילתא) ، وتنحوما (תנחומא) ، وروايات مدرسة الحبر إسماعيل (ברייתות דבי רבי ישמעאל) ، وتوسفتا (תוספתא) ، وهي بقية المصادر التي لم تندمج في مجموعة أسفار التلمود .

وكان موسى قد استعمل نسخة من التلمود البابلي ترجع إلى القرن السابع ب . م . كما استعمل مخطوطات أخرى من الآداب اليهودية وجدت في كنائس اليهود بمصر الفسطاط[1]

(١) وقد ذكر موسى ، في رسالة له إلى فنحاس بن مشولام رئيس الطائفة اليهودية =

وقد حقق كتابه هذه اللغة العبرية وأسلوب قريب من أسلوب المشنا؛ إذ كان يعتقد أن أسلوب أسفار الكتاب المقدس هو الذي يلائم الموضوعات الشعرية ولا يوافق المواضيع التشريعية التي يجب أن تكون خالية من شوائب الخيالات وفنون الوصف، كما يجب أن تكون كل قضية [illegible] منطقية مجرّدة عن شعور [illegible] وحده(١).

وأسلوب موسى [illegible] في مفرداته دقيق في التعبير، وهو بين أسلوب المشنا [illegible]، كأنه من أسلوب الكتاب المقدس، [illegible] هو خلق جديد خاص به وقد أثرت فيه [illegible] العربية [illegible] المسلمين في عهده(٢).

ولكن أسلوب موسى بن ميمون هذا قد [illegible] الأعلى لكل من [illegible] في التشريع في العبرية(٣).

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ص ٤٤١

(٣) على أن [illegible] في [illegible] M. Bacher : Zum sprachlichen Charakter des Mischnah Torah [illegible] ٢٨١

[illegible]

وقبل أن ينشر موسى كتابه «تثنية التوراة» «ذيج» كتاب الفرائض» ، وكان تمهيداً لكتابه الكبير ، وقد وضع هذا الكتاب باللغة العربية حتى يسهل على الجمهور استعمال كتابه الكبير في الشرع الإسرائيلي ، وقد ترجمه في الأندلس إلى العبرية ثلاثة من أعلام اليهود ، هم موسى بن تبون ، وإبراهيم بن حسداي من مدينة برشلونة ، وسليمان بن أيوب من مدينة غرناطة ، وكان ذلك بعد وفاة مؤلفه[1]

وقد كان من حظ كتاب «تثنية التوراة» أن ينتشر انتشاراً عظيماً حتى اقترح العالم يوسف بن جابر البغدادي على مؤلفه أن يترجم كتابه هذا إلى العربية ثم قبل ذلك منه

وكان المسلمون قد أقبلوا على مخطوطه يقرؤون نسخه الكثيرة منه ، وكانوا يحرصون في المخطوط ليوقع عليه حتى تعممه طوائف اليهودية

وإذا كان هذا الكتاب قد أثار من ناحية إعجاب طوائف اليهودية عامة وعدته تجديداً ، فإنه من ناحية أخرى كان مثار فتنة غضب على مرّ الزمن في عاصفة شديدة قسمت اليهود إلى شيعتين ، واحدة تناصر موسى والأخرى تعاديه

وأخذ المؤمنون والرجعيون ينتقصون من قيمة الكتاب بعض الحق ، ويتقولون المدى ، وقد انضم إليهم جماعة من الطامعين من يهود في ذلك العصر ، وكان زعيمهم العالم إبراهيم بن داود الذي وضع كتاباً كاملاً خصصه (השגות המאמר) ينقد فيه موسى بن ميمون وينقده نقداً شديداً لخدمته ...

(١) وقد نشر (Peritz) بيرتس ... سنة ١٨٨٢ ... (Breslau) ، ثم أخرج طبع (Bloch) ... سنة ١٨٨٨ ...

الرواية التلمودية ، ويرى أن ذلك [illegible] يؤدي إلى [illegible] الذين دونوا في الفقه الإسرائيلي (١) . وكسبت آثار [illegible] في كتبه التشريعية [illegible] من نظريات فلسفية مستمدة من [illegible]

ومما لا شك فيه أن الكثير من ملاحظات [illegible] صحيح ، ولكنه [illegible] من [illegible] لا يكشف [illegible] موسى بن ميمون في أحوال كثيرة [illegible] من قيمته (٢)

وكذلك خشي [illegible] إلى [illegible] من [illegible] الذين كانوا [illegible] في [illegible] قبل أن [illegible] في [illegible] من [illegible] ، كما خشي أن يصبح [illegible] عام [illegible] دون سواه

وكان بين الذين [illegible] على موسى بن ميمون [illegible] بن علي رئيس مدرسة [illegible] (٣) [illegible] من [illegible] ، وكتب

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

[illegible] واحدة [illegible] حسب رأيهم — [illegible]
[illegible] أنه [illegible] في كتبه [illegible] على [illegible]
[illegible] في حين [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] الآخرة ، وكان من [illegible] أن [illegible] يعتقدون أن
[illegible] بن ميمون [illegible] لأحد [illegible]
[illegible] على [illegible] في [illegible]
في [illegible] و [illegible]

ومن [illegible] كان [illegible] في الإنجيل
[illegible] في [illegible]
في [illegible] (1)

[illegible] في الأحكام [illegible] والمعاملات
الشرعية [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]

ويجب [illegible] بن ميمون [illegible]
[illegible] كما [illegible] لأنه [illegible] من قبل [illegible]
[illegible] في [illegible] والآداب

[illegible]
[illegible]
Graetz, Geschichte der Juden V. VI Note 15.
(1) [illegible]
[illegible]

وقد اتهمه الشاطو ([illegible]) أحد علماء اليهود في الغرب بتعدي التجريب وعدم الإخلاص في مقالته عن البعث[1] . ولكن فيلسوف عصرنا أحاد هعام فند هذه التهمة قائلاً إن موسى بن ميمون كان فيلسوفاً يدرك الموضوعات بالعقل ولم يكن شاعراً يتأثر بالعاطفة والشعور في أثناء البحث[2]

على أن هذه الحملات وقوة المقاومين ذهبت جميعها أدراج الرياح ، ووجد الناس يعكفون على كتب مشنة توراة فقلما يمر يوم لا تظهر في فروع الآداب الإسرائيلية . وكان الكتاب مرشداً للمتمسكين بمذاهب اليهود كما كان ممهداً لأصحاب الشروحات على التعمق والتوغل في أسرار التلمود من ناحية أخرى .

وكان الشاعر اليهودي حريزي قد دون قصيدة مدح فيها موسى بن ميمون بمناسبة ظهور مشنة توراة[3] . ويذكر هذا الحولين بن سموئيل أن كتاب مشنة توراة انتشر بين جميع اليهود في فرنسا الجنوبية[4] . ويقول مار هرون بن مشولم كتاب مشنة توراة أعظم مصدر لمعرفة الفقه اليهودي بعد التلمود[5] .

وقد وصل بن موسى في حياته بأنه ابن عم [illegible] يعدلون في قدره ما ورد في كتابه[6]

(١) [Hebrew text] ج ٢ ص ٦٧

(٢) [Hebrew text] ج ١ ص ٢١٧ [Hebrew text] وكان موسى قد وضع مقالة في ... (M. Steinschneider Die Hebraischen Ubersetzungen p. 431. Die Arabische Lit. der Juden p. 159)

(٣) [Hebrew text]

(٤) [Hebrew text] ج ٣ ص ١٦

(٥) [Hebrew text] ج ٣ ص ١١

(٦) [Hebrew text] ج ١ ص ٢٣

وكان كتب تشبه تذكرة سباق ظهور حركة مدونات في التشريع الإسرائيلي في عام ١٣٤٠ وضع اسحاق يعقوب الشرقي كتابه في القانون الإسرائيلي «اطوريم» ([illegible]) عنيد على طريقة سبقه مورة ثم وضع الحاخام يوسف كارو الذي توفي في سنة ١٥٧٥ مختصراً لكتاب [illegible] ([illegible]) ، وضع [illegible] في المعاملات الدولية الخاصة[1]

* * *

[illegible] موسى بن ميمون

تشمل [illegible] على [illegible] لأهم [illegible] في [illegible] يهود مصر في [illegible] عشر . وفيها [illegible] شتى في [illegible] و[illegible] ، وشرح كثير من [illegible] التي كان [illegible] و[illegible] .

و[illegible] وكان [illegible] في جميع [illegible] و[illegible] من [illegible] على ذلك [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] في سنة ١٥٢٠

وكان [illegible] ([illegible]) [illegible] في [illegible] سنة ١٧٦٥ تحت [illegible] ([illegible]) ، وقد [illegible] مجموعة أخرى [illegible] في مدينة [illegible] سنة ١٨٥٩ [illegible] مجموعة من مراسلات

(١) [illegible] على [illegible]
[illegible] (راجع Descriptive Catalogue
of Genizah Fragments by B. Halper 1924 p. 229

موسى بن ميمون وأجوبته ([illegible])(1)

ويجدر بنا أن نلفت الأنظار إلى أن بعض تلك الأجوبة زورت تزويراً ونسبت [illegible] على موسى بن ميمون لأغراض شتى ، على أن هذا التزوير لا يصعب تمييزه لعدم ملاءمته الأسلوب [illegible] المنطقية الدقيقة التي امتازت بها مصنفات موسى بن ميمون

ورأيت [illegible] في وقت [illegible] من بعض [illegible] في مراسلات موسى [illegible] لكن الأمر كان [illegible] نسبوا عليه مقالات كاملة فيها بعض [illegible] في [illegible] على [illegible] ، وقد [illegible] إلى [illegible] ومن [illegible] إلى أن أظهر البحث الدقيق في زمن حديث أنها منسوبة عليه(2)

ومن هذه الرسائل وصية موسى لابنه إبراهيم [illegible] لأسلوبه [illegible] على [illegible] وهو [illegible] وصية إلى [illegible] كثيرين مع أنه لم [illegible] لا [illegible] وكذلك [illegible] ، [illegible] أدبي [illegible]

(1) [illegible]

[illegible]

(2) [illegible] موسى بن ميمون [illegible]

M Steinschneider Hebr Bibliographie Bd VI s. 130 Hebr Übersetzungen p. 906. Anm 2

Dr Rosin Die Ethik des Maimonides Breslau 1876 p 2 Anm 9

Kaufmann Geschichte der Attributenlehre in der Jüdischen Religionsphilosophie. Gotha 1877 p. 490.

معارضة [illegible] موسى بن ميمون في تزوج بعض البنات العمية(1)

* * *

بقية رسائل موسى الصغيرة

ومن رسائله الصغيرة «[illegible]» [illegible] من رسالة لم نكتبها ولا نشيرها على [illegible] موسى بن ميمون [illegible] موجهة إلى يوسف بن عقنين [illegible] في كتب دلالة [illegible](2) [illegible] (Hacker) [illegible] في [illegible] اليهود [illegible] كثيرة على [illegible] موسى بن ميمون(3)

وقد وضع موسى في مصر رسالة رسمها إلى يهود اليمن على يد [illegible] يعقوب بن نثنئيل وقد ضاع نصها العربي وبقيت ترجمتها العبرية (אגרת תימן) أي وضعها شموئيل بن تبون.

وكان موسى قد عني بعلوم أخرى لذلك هذب كتاب الاستكمال لابن أفلح الأندلسي في الهيئة حقق فيه وقد كان في الأصل تخليط، وهذب كتاب الاستكمال لابن هود في علم الرياضة وهو كتاب جليل يحتاج إلى تحقيق فحققه وأصلحه وقرئ عليه(4)»

(1) راجع [illegible] ص ٥٠٤
(2) Grätz Geschichte der Juden. Vol. VI p. 389
(3) J. Qu. R. vol. IX. p. 270
(4) [illegible] للقفطي ص ٣١٩

الباب الثالث

فلسفة موسى بن ميمون ومصنفه دلالة الحائرين

أحو[illegible] وضعها [illegible] في الهجرة ، ثم [illegible] الأفلاطونيات
حديثة [illegible] وحدث [illegible] من اليهود [illegible] من الأندلس وعلى
[illegible]

ثم كثرت [illegible] كتب [illegible] إلى [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان من [illegible] ذلك [illegible] على [illegible]
[illegible] (١)
سنة ١١٦١ [illegible]
[illegible] يهودية [illegible]
[illegible]

على [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] إلى [illegible]

(١) [illegible] ١١٦١ [illegible] ١١٨ [illegible]

يهودي متعمقاً في شرح آيات الكتاب المقدس ونصوص تفسيره والقصد بيان أصح كتابه دلالة الحائرين على مرامي الكتاب معنى يتوقف عليه الناس كما توقفت على معرفة معنى علوم من مطالب مدنية لأجل الإيمان في شتى علوم الكتاب

وقد أصبح دلالة الحائرين مصدر دراسة منطقية لليهود الإسرائيلي

* * *

ومن الثابت أنه لم ينشر مدى من الزمن كتاب دلالة الحائرين قبل أن نشر كتابه عن العهود [illegible] تشريع الإسرائيلي كان له ثبت الشهرة بين اليهود، ولما كان نظره على أي ترحيب عن معتكر لدى ذوي الرأي، وولد شهرة زمانه أديباً بما قال في [illegible] اليهودي كتابه دلالة الحائرين، وهذا كان نجمه متعالى بالنسب (1)

وكان سبب هذا في نشر كتابه دلالة الحائرين خروج تلميذه يوسف بن عقنين من بلاد المغرب إلى مصر [illegible] وتلقيه العلوم من موسى بن ميمون سنة ١١٨٦ إلى سنة ١١٩٠ تلميذه هو [illegible] الكتاب [illegible] أوله [illegible] كتبه إليه مقالة عربية بخط عبري كما كان دأب [illegible] أكثر مؤلفاته عربية، وكانت عادة مؤلفه [illegible] اليهود بالأندلس في القرون الوسطى

وقد اعتمد موسى بن ميمون في تأليف كتابه على المراجع اليهودية المروية بالعبرية والعربية، ووضع [illegible] بين الأدق حول المادة، فبسط بتنظيم نتكرر في كثير من فصوله [illegible] (2) وهكذا

(1) [illegible] ص ٢١٢

(2) دلالة الحائرين ج ١ فصل [illegible] ج ٢ فصل ٦٣ ج ٣ فصل ١٧

صفحة من كتاب دلالة الحائرين بخط موسى بن ميمون وجدت في مكتبة المرحوم [illegible] (يعقوب) موصيري
[illegible] بالقاهرة [illegible] وقد كان [illegible]
[illegible] على [illegible] الأصل [illegible] أولاً ثم [illegible]
[illegible] الآخر
[illegible] ([illegible])

بن قفودا(١) وسليمان بن جبرول المعروف [illegible] في [illegible] بن يحيى(٢) [illegible] اللاوي [illegible] اليهودي [illegible](٣) وابراهيم بن [illegible](٤) [illegible] بن داود(٥) وابراهيم بن [illegible](٦) وكذلك كانت [illegible] اليهود [illegible](٧)

[illegible] الفلسفة اليونانية وكان [illegible] العربية [illegible] من [illegible] الفلسفة في [illegible] الاسلامية [illegible] كل شيء ارسطاطاليس [illegible] رئيس الفلاسفة(٨) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible](٩)

وكان [illegible] من كتب الاخلاق لارسطاطاليس من ترجمة اسحق بن حنين [illegible] من شرح [illegible] الاسكندر الافروديسي(١٠) [illegible] ثامسطيوس (Themistiu[illegible])(١١) ويحيى النحوي(١٢)

(١) ج ١ ص ٥٩ و ج ٣ ص ٨
(٢) ج ٢ ص ٤٤
(٣) ج ١ ص ٥٢ و ص ٤٤
(٤) ج ١ ص ٤٥
(٥) ج ١ ص ٥٢ و ج ٣ ص ٣٣ و ج ٢ ص [illegible] وص ٤٤
(٦) ج ٣ ص ٢ [illegible] (٧) ج ١ ص ٧١ [illegible] (٨) [illegible]
(٩) ج ٢ ص ٢٢
(١٠) ج [illegible] ص ٣١ و ج ٢ ص ٣ وص ٥١ وص ٣٣ [illegible]
[illegible]
(١١) ج ١ ص ٧١ [illegible]
(١٢) ج ١ ص ٧١ [illegible] الاسكندر [illegible]
[illegible] Jean Philopone

وكذلك [illegible]

[illegible] (١) [illegible] (٢) [illegible] (٣)

[illegible] (٤) [illegible] (٥) محمد [illegible] (٦) [illegible]

[illegible] (٧) [illegible] (٨) محمد [illegible] (٩) [illegible] (١٠)

والمتكلمين (١١) وكذلك [illegible] (١٢)

[illegible] (١٣) [illegible]

وكذلك [illegible] في [illegible] والأشعرية

المتكلمين (١٤) [illegible] على [illegible] الإسلامية [illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible]

(١٣) [illegible]

(١٤) [illegible]

Louis-Germain Lévy, Maïmonide, Paris, 1932, Chapitre II Sources de Maïmonide p. 28 – 48

Philipp Bloch, Charakteristik und Inhaltsangabe des Moreh [illegible] Nebuchim في مجموعة [illegible] ج ١ ص ١٣ – ٦٢

العموم قد كان له بمثابة نقلة العربية [illegible] ابن ميمون في شخص آخر من أحبار اليهود في القرون الوسطى وذلك يصح [illegible] صحيحة نسبة ابن شمويل ابن تبون مترجم دلالة الحائرين إلى العبرية [illegible] وأصبح لك أن تدرس مصنفات أرسطوطاليس لا عن طريق [illegible] الإسكندر وثامسطيوس و ابن رشد أما ما ذكرته عن كتب التفاحة [illegible] من مصنفات التي تشتمل على الخرافات وأخطر [illegible] على [illegible] كتب الحكمة [illegible] لأن [illegible] الأصيلة وكذلك قول [illegible] كتبه [illegible] على [illegible] لأنه [illegible] يوسف في الأندلس [illegible] على [illegible] في كتب المنطق [illegible] كتبه [illegible] [illegible] لأن [illegible] كان [illegible] كثير [illegible] للعقل [illegible] يبحث عن الحكمة

أما مدونات أرسطوطاليس فهي [illegible] مدونات الحكمة التي لا [illegible] الإسكندر وثامسطيوس [illegible] شروح ابن رشد .

[illegible] على [illegible] [illegible] لأن [illegible] من [illegible] [illegible] أفلاطون [illegible] أرسطوطاليس في [illegible] الحكمة [illegible]

(١) [illegible] ص ٧١ .

لا [illegible] معرفة ، وكذلك نعني مؤلفات أرسطاطاليس [illegible]
قدم وعلمه [illegible] معرفة [illegible] هؤلاء [illegible]
معرفة من طرق [illegible] لذلك [illegible]
[illegible] على [illegible] على جودة [illegible]
[illegible] الحديثة
[illegible] (1)

و [illegible] في [illegible]
[illegible] البلاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]

(1) [illegible]

تبيان ذلك لك ، فلما قدر الله الافتراق وتوجهت إلى حيث توجهت أثارت فيّ تلك الاجتماعات عزيمة كانت قد فترت ، وحركتني غيبتك لوضع هذه المقالة لك ولأمثالك وقليل ما هم ، وجعلتها فصولاً منثورة وكل ما أكتب فيها يصلك أولاً فأولاً وأنت حيث أنت »[1]

ولم يقصد موسى بمصنفه هذا الجمهور أو المبتدئين بالنظر لأنه يرى « أن يحمى عنه ويمنع من التعرض له كما يمنع الطفل عن تناول الأغذية الغليظة ورفع الأثقال »[2] ، بل كان يقصد بتأليفه « من تدين أخذوا أنفسهم بالكمال الإنساني وإزالة الأوهام السابقة »[3] ، وهو « ما ألف الكتاب إلا لمن تفلسف وعرف ما قد بان من أمر النفس وجميع قواها »[4] ، كما لم يقصد به « تعليم جملته للجمهور ولا تعليم من لم ينظر إلا في علم الشريعة ، بل وضعه لمن هو كامل في دينه وخلقه ونظر في علوم الفلاسفة وعلم معانيها ، فجذبه العقل الإنساني ووده ليحله في محله . . . »[5]

أما غرضه من تأليف دلالة الحائرين فيه يقول « ما كان غرضي نقل كتب الفلاسفة »[6] وما كان قصدي أن أؤلف شيئاً في علم الطبيعة أو أن أخص معاني العلم الإلهي على بعض مذاهب أو أبرهن على ما برهن عليه منها ، وما كان قصدي أن ألخص وأختصر هيئة الأفلاك ولا أن أخبر بعددها إذ الكتب المؤلفة في جميع ذلك كافية ، وإذا لم تكن كافية في غرض من الأغراض ، فليس ما أقوله أنا في ذلك الغرض أحسن من كل ما قيل ، وإنما كان الغرض

(١) دلالة الحائرين ج ١ صدر الجزء الأول
(٢) ج ١ فصل ٣٤
(٣) ج ١ فصل ٦ (٤) ج ١ فصل ٦٨
(٥) ج ١ صدر الجزء الأول (٦) ج ٢ صدر الجزء ...

... أن أهم مشكلة الشريعة غير حقائق ... التي هي على [illegible] فهم الخيرة ... معنى ذلك ... [illegible] في عدده ... في عدد ... في ... تركيب ... وفي تحقيق معنى ... وصورة وفي معنى بعض ... ولا ... وخطر ... في إذ قصد التحقيق ... فقط ... معنى قد ... في كتب كثيرة ... على صحة ... مشكلة من مشكلات الشريعة ... ذلك المعنى الذي [illegible] [1]

والهدف الأسمى الذي ... هو ... من ... والفلسفة والمنطق ... على الإنسان ... صلة بينه وبين الله تعالى "[2] ... بين الدين والفلسفة " ... في كل ... "[3] كما ... إلى التوفيق بين ... الله ... الفلاسفة ... إلى الدين عن طريق المنطق والعقل ... لا ... الدين ... في ... واحد مع الدين ... في الدين

ويقع الكتاب في ... ويشتمل كل جزء منها على فصول وكل ... على موضوعات ... على ... من كبر حجم الكتاب ... موضوعاته ... فيه من ... منطقيا محكما ... فصوله إلى حد فكأنها جميعها سلسلة واحدة مرتبطة ارتباطا تاما

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] ص ٥٤

ويبحث الجزء الأول من دلالة الحائرين في ماهية الله وكيفية إدراكه ومعرفة وحدته ، كما يبحث في الكتاب المقدس عن طرق [illegible] . ويفتتح الكتاب بمحاولة عنيفة لدرء تجسيم الله ، لأن وصف التوراة له [illegible] لذلك لا تصح إضافته على صورة وشبه (١) فقوله [illegible] من قدموا أن صورة في اللسان العبري يدل على شكل شيء ، وتخطيطه فيؤدي ذلك إلى تجسيم محض ولو [illegible] لاعتقدوا كما نعتقد [illegible] أن صورة تقع على الصورة الطبيعية أي على معنى [illegible] الشيء [illegible] وهي حقيقته من حيث هو ذلك موجود بمعنى هو الذي عنه يكون الإدراك الإنساني فيكون معنى الصورة [illegible] التي هي الإدراك العقلي لا الشكل والتخطيط

على هذا الشكل شرح موسى بن ميمون في [illegible] من الفصل الأول ألفاظاً كثيرة من أسفار الكتاب المقدس [illegible] في [illegible] التي [illegible] مذهب عقيد [illegible] على [illegible] [illegible] ولاسيما [illegible] من المحدثات والمعتقدات ، ويوفق بين [illegible] الإسلامية [illegible]

وإدراك الإله عنده يكون على الطريقة السلبية [illegible] لأن [illegible] وصف الله [illegible] بالسوالب هو الوصف الصحيح الذي لا يلحقه شيء من التسامح وليس فيه نقص في حق الله [illegible] ولا على [illegible] [illegible] من الشرك [illegible] فقد برهن أن الله عز وجل واجب الوجود لا تركيب فيه [illegible] ندرك [illegible] آنيته فقط لا ماهيته ، فيستحيل أن تكون له صفة إيجابية لأنه لا آنية له خارجة عن ماهيته فتدل الصفة على إحداهما وإما أن تكون ماهيته مركبة فتدل

(١) سفر التكوين [illegible] الفصل الأول [illegible]

الصفة على حرفها ، وإما أن تكون بمعنى العرض فذلك أيضاً عيب فلا صفة إيجاب بوجه من الوجوه . أما الصفات الإلهية التي يدعى أن تستعمل لإرشاد الذهن فما يدعى أن يعتقد فيه تعالى لأنها لا يلحق من جهتها تكثير بوجه وهي إرشاد الذهن فيه بما يمكن الإنسان أن يدركه منه تعالى . وكيف يكون حال عقولنا إذا رامت إدراك الباري على ذاته البسيطة بغير الصفة ، لواجب الوجود الذي لا علة له ولا يحده معنى زائد على ذاته كالعلة أي معنى كاف سبب النقص عنه ، وإن نسبته العظمة نسبة [illegible] للسفينة وليست هذه أيضاً نسبة حقيقية ولا شبهاً صحيحاً بل هي لإرشاد الذهن إلى أنه تعالى مدبر الموجودات ، والمعنى أنه يدبرها ويجري بعضها فيستحيل من إدراك لاحظت العقول ذاته عند إدراكها تدبيره ، وإذا لاحظت صدور فعله عن إرادته عاد علمها جهلاً ، وإذا رامت الأنس بصفة بوصف عادت كل ملاحظة عياً وتقصيراً (١)

ولكي تفهم الإنسان من إدراك الله على طريقة [illegible] يضرب له مثلاً ما [illegible] فيه . أريد أن أمثل لك مثلاً في هذا الفصل [illegible] [illegible] الوجوب تعدد صفاته [illegible] الأمور من اعتقاد صفات يجاب له معنى ، فتصور أن بيتاً تحقق أن التسمية موجودة ولكنه لا يدري على أي شيء يقع هذا الاسم ، أيقع على جوهر أو على عرض . ثم بين لشخص آخر أنها ليست بعرض ، ثم تبين لآخر أنها ليست تعدل ، ثم بين لآخر أنها ليست بحيوان ، ثم بين لآخر أنها ليست متصلة بالأرض ، ثم تبين لآخر أنها ليست بجسم واحد متصل [illegible] ، ثم تبين لآخر أنها ليست ذات شكل بسيط كالألواح والأعواد ، ثم بين لآخر أنها ليست كرة ، وتبين لآخر أنها ليست مخروطة .

(١) [illegible] ص ٥٨

وقيل لآخر إنها ليست مستديرة ولا ذات أضلاع متساوية ، وقيل لآخر إنها ليست مُصْمَتة ، فقيل ذلك الأخير أن هذا الأخير يكاد يصل إلى تصور السفينة على ما هي عليه بهذه الصفات السلبية ، وكأنه خيل إليه من تصورها أنها جسم من خشب مجوف مستطيل مؤلف من أخشاب عدة بتصوره صفات لا يجب أن المتقدمين الذين مثلنا بهم وكل واحد منهم أبعد عن تصور السفينة من الذي بعده حتى أن الأخير في مثلنا لا يعوزه إلا مجرد الإيجابية فقط فهكذا تقربك صفات السلب من معرفة الله تعالى ، فاجتهد كل حريص على أن يحيط بصفات سلبية شيء بالبرهان لا أن تسلب بالقول فقط ، فإنه كلما يبين لك بالبرهان سلب شيء مظنون به عنه تعالى كنت قد قربت منه درجة بلا شك وبهذه الجهة صار قوم يقربون منه جداً وآخرون في غاية البعد ، لا قرب مكان فيقرب منه ويبعد كما يظن عميان البصائر وأما وصفه تعالى بالإيجابيات ففيه خطر عظيم لأنه قد تبرهن أن كل ما نظن أنه كمال ولو كان ذلك الكمال ثابتاً له على أي مذهب يقول بالصفات فليس من نوع الكمال الذي نظنه بل هو مقول بالاشتراك فقط على ما بينا ، فأنت مضطر إلى المعنى السلبي لأنك إذا قلت عالم ، يعلم حد بذلك العلم غير المتغير ولا يعلم الذي هي الأمور الكثيرة المتغيرة له إنه يتجدد من غير أن يتجدد له علم ، وعلمه بالشيء قبل كونه وعند حصوله موجود وبعد عدمه من الوجود علم واحد لا تعدد فيه ، فقد صرحت أنه عالم بعلم ليس مثل علمنا ، كذلك يلزم أنه موجود وليس بمعنى الوجود فينا فقد أثبت بالسلب ضرورة ولم تحصل على تحقيق صفة ذاتية لكن حصلت على التكثير وإن قلت إن الله ذو موضوع لا تحمل عليه محمولات لكنه غاية إدراك بهذه العقيدة الشرك لا غير لأن كل موضوع ذو محمولات بلا شك وهو ... وإن كان واحداً

بالوجود لأن معنى موضوع غير معنى المحمول عليه [illegible] والذي يوجب له هذه لا يعرفها غير مجرد الاسم [illegible] شيء معنى محمل [illegible] عليه هذا الاسم معنى غير موجود [illegible] كاذب فكأنه [illegible] الاسم على معنى معدوم [illegible] ليس في الوجود شيء هو [illegible] ومثل ذلك أن يكون [illegible] قد سمي باسم عيل [illegible] حيوان [illegible] شكله وحقيقته [illegible] هو حيوان [illegible] وحل و [illegible] لأنه [illegible] في [illegible] وجه [illegible] شكله [illegible] مثال [illegible] في [illegible] فيصح كما سمعت قبل لا قول [illegible] على خلاف [illegible] عامه [illegible] في [illegible] شيء [illegible] كاذب وليس في الوجود [illegible] شيء [illegible] أوقع عليه اسم [illegible] موجود مثل عنقاء مغرب [illegible] وذلك [illegible] الحديثة [illegible] وقع [illegible] شيء من الموجودات [illegible] واحد [illegible] مركب ولأمر [illegible] وذلك أن [illegible] هو [illegible] موجود [illegible] الوجود [illegible] وأما أن [illegible] البسيطة [illegible] الوجود في [illegible] أخرى [illegible] الماهية في عدم [illegible] فقد بان [illegible] في [illegible] ينبغي أن يعتقد [illegible] في كتب [illegible] أو كتب الأسماء [illegible] كله بالإرشاد [illegible] تعالى أو صفة [illegible] صادرة عنه [1] وكل ما [illegible] من [illegible] هو [illegible] في حقه تعالى [illegible] كان من نوع [illegible] وقد أرشدنا [illegible] عليه السلام في هذا المعنى [illegible] إذ [illegible] إن الله في [illegible] على الأخص بذلك وجب أن يكون كلامك قبلا [2]

(١) [illegible] (٢) [illegible] ٥٩

وعلى العموم فإن الإنسان يقع في معظم التشبيه إذا أراد أن يطلق ما يرى في ذاته عليه سبحانه وتعالى، على أنه « ليس هناك شبه بينه وبين مخلوقاته أصلاً في شيء من الأشياء وليس وجوده مثل وجودها ولا حياته تشبه حياة حي منها ولا علمه يشبه علم من له علم منهم، وأن ليس الاختلاف بينه وبينها بالأكثر والأقل فقط بل بنوع الوجود، على أن من عند كل أن بين علمنا وعلمه أو قدرتنا وقدرته تختلف بالأكثر والأقل والأشد والأضعف وما أشبه ذلك، إذ القوي والضعيف متشابهان في صورة و يجمعهما حد واحد، وكذلك كل نسبة إنما تكون بين شيئين من نوع واحد وهذا أمر يكفي الجمهور في إقرار أذهانهم على أن ثمة موجوداً كاملاً لا جسم ولا قوة جسمانية به، هو الله الذي لا يلحقه شائبة من شوائب نقص ولا يلحقه انفعال. فبذلك كان نفي التجسيم ورفع التشبيه والانفعالات عنه ثم ينفي التصريح به لأنه لا توحيد إلا برفع التجسيم، إذ الجسم ليس واحداً بل مركب من مادة وصورة، وهو أيضاً منقسم قابل التجزئة »(1).

أما الأسماء الحسنى التي وردت في الكتب المنزلة فهي « مشتقة من الأفعال إرشاداً إلى كماله لا غير »، وهي أسماء مطلقة « يدل بعضها بكونها مشتقة من أفعال يوجد مثلها عندنا وقد توهم الناس صفات متعددة له كتعدد الأفعال التي اشتقت منها وهي أسماء وضعت بحسب الأفعال الموجودة في العالم، أما إذا اعتبرت ذاته مجرداً عن كل فعل، فلا يكون له اسم مشتق بوجه، بل اسم واحد مرتجل للدلالة على ذاته »(2).

لهذه المناسبة يحدد موسى بن ميمون متى تستعمل الأسماء الحسنى في تعاليم

(1) ج ١ فصل ٣٥ (2) ج ١ فصل ٦١

« [illegible] » تستعمل بمعنى السلاحة فيقول ولا يخطر بخاطره هذه الكتب إنهم ومن تسمية منهم أن نجده في كتبهم الصحيحة من أشياء باطنية لا تدل على معنى بوجه وسموها من معجزة لله تعالى ويزعمون أنها أهل لكل تقديس وطهارة وأنها تعمل المعجزات . كل هذه الأشياء الخبر لا يليق بإنسان كامل أن يسمعها فكيف أن يعتقدها (١)

ومن المعروف أن التسمية والشعبذة كانت دوراً خطيراً في الدول [illegible] لا في [illegible] من في أدبية صحيحة من علماء وفقهاء [illegible] وقد شغلت عندهم مكاناً لا بأس به في أدب التصوف ، وقد قال موسى [illegible] لأنهم [illegible] وجدوا [illegible] الكتب [illegible] تلك الكتب لأيدي الأحد [illegible] من عندهم [illegible] خلق من الباطل فكتموها ووجدت في تركيبهم فضلهم [illegible] الإله متعدد كل شيء (٢)

وكذلك يعترض ابن ميمون على بعض تعبيرات أمثال « كلمة الله » « الألواح هي كتبها الله » و « الحركة والسكون المنسوبة لله » . وقال في صفة الكلام عن الله فقال إن قصده من وصف الله بالكلام مثل وصفه بالأفعال كلها الشبيهة بأفعالنا فأرشدت الأذهان إلى أن ثمة علماً إلهياً تدركه [illegible] من الله كلهم حتى نعلم أن هذه المعاني التي يصفونها لنا من قبل الله هو ليس من مجرد فكرهم ورويتهم » (٣)

(١) ج ١ ص ٦١

(٢) ج ١ ص ٦٢ ، وقد اشتهر موسى في [illegible] من الشعراء [illegible] راجع [illegible] ج ١ ص ٣ و ج ٢ ص ١٥ وكتاب [illegible]

(٣) ج ١ ص ٦٥

وفيما ذكرته التوراة من أن الألواح هي صنعة الله، والكتابة كتابة الله منقوشة عليها وهي مكتوبة بإصبع الله»[١]، فيشرح موسى أن وجودها طبيعي لا صناعي لأن كل الأمور الطبيعية من صنع الله، ناتجة عن مشيئته ومحض إرادته[٢] ويشرح المؤلف سبت التكوين أو تبرك الله وعلاقته بكل ما أبدع في ستة أيام من خلق السكون عن هذا الخلق، إذ في كل يوم من الأيام الستة كانت تحدث حوادث خارجة عن هذه الطبيعة المستقرة الموجودة الآن في الوجود بجملته، وفي اليوم السابع استقر الأمر واستمر على ما هو عليه إلى الآن[٣]

كان يحق لموسى بن ميمون أن يختم بهذا الفصل الجزء الأول من كتابه لأنه جزء زين، ولكنه رد على ما ظهر لي من هذا الجزء دون أن يشير إلى مذاهب الفرق الإسلامية مثل المتكلمين والمعتزلة والأشعرية، ويبين ما بينهم وبين المذاهب اليهودية من فرق في التوحيد. لذلك وضع الفصول الأخيرة من نهاية الجزء الأول في هذه الموضوعات، وهو بدأ بفحوصات عامة لأرسطو وبعض الفلاسفة الذين يراهم موسى بن ميمون أصحاب مذهب أرسطاطاليس من فلاسفة المسلمين، ثم ينتقل إلى التفاصيل التي يناقش فيها الفرق الإسلامية مناقشة عميقة دقيقة لا تنتهي مع نهاية الجزء الأول، بل يرجع إليها في مناسبات شتى في الجزء الثاني والثالث

ونظراً لأن موسى كان يدون كتابه هذا بحروف عبرية ولم يخش غضب المسلمين، لم يوجه أية عناية بهم

يقول موسى بن ميمون: «الفلاسفة يسمون الله تعالى العلة الأولى والمتكلمون

(١) سفر الخروج فصل ٣٢ آية ١٦
(٢) ج ١ فصل ٦٦ (٣) ج ١ فصل ٦٧

يرون من تسمية الله علة الوجود وسببه الأول، وهؤلاء مشهورون بالمتكلمين
يفرقون من جهة التسمية وبين تسميته فاعلا فيظنون أن هنا فرقا عظيما بين
سبب وعلة من جانب وبين فاعل من جانب آخر، لأنهم قالوا إن قصد به علة
[illegible] وجود معلول وجد [illegible] إلى قدم العالم وأن [illegible] على جهة [illegible]
قالوا في الفاعل [illegible] وجود معلول معه لأن الفاعل قد يتقدم فعله، وهذا
قول من لا فرق بين [illegible] وبين [illegible] لا فرق بين قولك
علة أو فاعل في هذا المعنى [illegible] منه [illegible] بالقوة فهي تتقدم
معلولها [illegible] كانت علة [illegible] موجودا بالفعل ضرورة،
[illegible] متى [illegible] علة [illegible] وجود معلوله ضرورة لأن
[illegible] قبل [illegible] شيء [illegible] كان [illegible] ذلك حيث
[illegible] شيء [illegible] وجود شيء [illegible] حينئذ
ضرورة [illegible] في [illegible] تسمية فاعل على تسميته علة [illegible]
[illegible] هو التسوية بين [illegible] وأنه كما تسميه فاعلا وإن كان معلوله
معدوما [illegible] كذلك يجوز أن نسميه علة
وسببا [illegible] إن كان المعلول معدوما، والذي دعا الفلاسفة لتسميته
تعالى علة وسببا ولم يسموه فاعلا [illegible] من أجل رأيهم المشهور في قدم العالم بل
هو من أجل معنى آخر بينت في العلم الطبيعي، وهي وجود الأسباب لكل ماله
سبب وأنها أربعة: المادة والصورة والفاعل والغاية، وأن منها قريبة وأن منها بعيدة،
وكل واحدة من هذه الأربع تسمى سببا وعلة، ومن آرائهم التي لا خلاف فيها أن الله
عز وجل هو الفاعل وهو الصورة وهو الغاية فلذلك قالوا إنه تعالى سبب وعلة
فسموا هذه الثلاثة الأسباب، ويجوز أن يكون هو فاعل العالم وصورته وغايته.

وفي هذا الفصل بيّن أنه على أي جهة يقال فيه تعالى إنه فاعل وإنه صورة وإنه غاية أيضاً ولا شك ذهبت ... معنى حداثته للعالم أو ... على رأيهم لأنه سيقع في ذلك كلام كثير لا يليق بهذا الغرض وإنما الغرض هنا كونه تعالى فاعلاً الجزئيات الأخيرة ... فيه في ... كونه فاعلاً ... ، وقد تبيّن في العلم الطبيعي أن هذه الأنواع الأخيرة من الأسباب ينبغي أن يطلب لكل سبب منها ... ومتى وجد الشيء ... هذه الأسباب ... وجد شيء ... الأسباب الأخيرة ... الأسباب الأولى مثل أن هذا شيء هو المعلول ... كذلك ... ولا يمر ذلك إلى أن يتصل بالمحرك الذي هو الفاعل بالحقيقة ... كلها ، وذلك أنه يوجد كل حرف ألف يحركه حرف ... ويحركه حرف جيم يحركه دال ودال يحركه ... وهكذا إلى ما لا نهاية فلنقف عند الهاء مثلاً فلا شك أن ... محرك الألف ... والجيم والدال ، ومن هذه الجهة ... كل فعل في الوجود لله وهو فعله من ... فهو سبب ... من جهة كونه فاعلاً ، وكذلك الصور الطبيعية ... لا بد أن تتقدمها صورة أخرى تهيئ المادة لقبول هذه الصورة وتلك الصورة ... تتقدمها أيضاً أخرى حتى تنتهي للصورة الأخيرة التي هي ضرورية في وجود هذه الصور ... ، وتلك الصورة الأخيرة في جميع الوجود هي الله تعالى ، ولا ... أن ... الصورة الأخيرة ... الصورة الأخيرة التي يقول أرسطو عنها ... غير كائنة ولا فاسدة لأن تلك الصورة لو كانت هناك طبيعية لا عقل ... إذ ... قولنا عنه تعالى إنه صورة العالم الأخيرة على مثال كون الصورة ... للمادة صورة لتلك المادة حتى يكون هو تعالى صورة الجسم ... على هذه

الجهة من أن كل موجود ذي صورة إنما هو ما هو بصورته وإذا فقدت صورته فسد كونه وبطل كذلك متى [illegible] جملة [illegible] لأنها هي مبادئ الوجود معينة . لأن الوجود الذي هو سبب كل موجود وهو غاية تشوقه بالمعنى الذي يحكى عنه [illegible] . فلو قدر عدم الذي يحدد الوجود كله وبطلت ماهية الأسباب المعتدة منه وسبب الأخيرة هو من هو له إذ هو له الصورة للشيء الذي به صورة الشيء هو هو ماهية إذ الصورة شيء حقيقته وماهيته . وكذلك سببه إلى الله ، وبهذه الجهة قيل فيه إنه علة الأخيرة إنه صورة الصور ، أي أنه سبب وجود كل صورة في المادة ، فسبب أخير [illegible] قوام ، كما أن الأشياء ذات الصور قائمة بصورها . ومن هنا [illegible] شيء في [illegible] العلم [illegible] وهكذا يبدأ الأمر في كل [illegible] الشيء الذي به غاية لك أن تطلب [illegible] مثلاً . إن كرسي [illegible] خشب [illegible] وصورته [illegible] على شكل [illegible] وغايته الجلوس عليه ، فلك أن تسأل وما غاية الجلوس على الكرسي [illegible] الجالس عليه وعلوه عن الأرض [illegible] أيضاً [illegible] وما غاية [illegible] عن الأرض [illegible] في عين من يراه [illegible] وما غاية عظمته عند من يراه ؟ فيجاب ليخاف ويرهب . فتسأل وتقول : وما غاية كونه يخاف ، فيجاب ليمتثل أمره فتطالب : وما غاية الامتثال لأمره فيجاب [illegible] من بعضهم عن بعض . فتطلب أيضاً غاية ذلك فتجاب بدوام وجودهم منتظماً ، وهكذا [illegible] في كل غاية [illegible] إلى أن ينتهي الأمر بمجرد إرادته تعالى حتى يكون الجواب الأخير كذا أراد الله تعالى أو مقتضى حكمته على رأي آخر . وحتى يكون الجواب الأخير هكذا قضت حكمته وهنا تنتهي كل غاية إلى إرادته وحكمته لأنه تعالى الغاية الأخيرة لكل شيء .

ونهاية الكل أيضاً تشبيه لكونه حسب الصورة . وهو معنى قولنا إنه تعالى هو ذاته ، فقولنا فيه إنه غاية الغايات . وقد بيّنت على أية جهة قيل فيه تعالى إنه فاعل وصورة وغاية ، ولذلك سموه سبباً ولم يسموه فاعلاً فقط . وزعم أن بعض أهل النظر من هؤلاء المتكلمين تناهى به الجهل والشر إلى أن قالوا إنه لو قدر عدم الباري لما عدم هذا الشيء الذي أوجده الباري أعني العالم ، إذ لا يلزم أن يعدم المفعول إذا عدم الفاعل بعد أن فعله ، والذي ذكروه صحيح لو كان فاعلاً فقط ، ولم يكن ذلك الشيء المفعول محتاجاً إليه في استمرار وجوده ، كالنجار إذا مات لم تفسد الخزانة لأنه لا يعطيها استمرار الوجود . أما كونه تعالى صورة العالم أيضاً كما بيّنا وهو يعطيه البقاء والدوام ، فمحال أن يذهب المستمد ويبقى المستمد الذي لا قوام له إلا بما استمده ، فهذا قدر ما يجب علمه من أنه فاعل فقط لا غاية ولا صورة من الوهم(1)

ثم يقول عن المتكلمين والمعتزلة والأشعرية ما يأتي : اعلم أن كل ما قاله المعتزلة والأشعرية إنما هي آراء مبنية على مقدمات مأخوذة من كتب اليونان والسريان الذين راموا مخالفة آراء الفلاسفة ودحض أقاويلهم ، وكان سبب ذلك أنه لما عمت الملة النصرانية بين الملل وكانت آراء الفلاسفة شائعة في تلك الملل ، ومنهم نشأت الفلسفة ونشأ ملوك يحمون الدين ، رأى علماء تلك العصور من اليونان والسريان أن هذه دعاوى تنقضها الآراء الفلسفية نقضاً ظاهراً ، فنشأ فيهم علم الكلام وابتدأوا يثبتون مقدمات نافعة لهم في اعتقادهم ، ويردون على تلك الآراء التي تهد قواعد شريعتهم ، فلما جاءت ملة الإسلام ونقلت إليهم كتب الفلاسفة نقلت إليهم أيضاً تلك الردود التي وضعت على كتب الفلاسفة ، فوجدوا كلام يحيى النحوي وابن عدي وغيرهما في هذه المعاني ، فتمسكوا بها

(1) ج ١ فصل ٦٩

وظفروا بمطالب عظمى بحسب رأيهم ، واختاروا منها ما يليق من آراء الفلاسفة المتقدمين
كل ما رأوه موافقا لهم [illegible] ولكن الفلاسفة المتأخرين قد زهدوا في مطالعة
[illegible] هذه [illegible] كما [illegible] بنظرهم كل صاحب مذهب . ثم
[illegible] الكلام وتحققوا في طرق أخرى [illegible] والمتكلمون قد [illegible]
وغيرهم . لأن [illegible] على [illegible] الفلسفة [illegible] في [illegible]
شرعية [illegible] ووقع الاختلاف في
ذلك فأثبتت كل فرقة منهم مقدمات [illegible] في نصرة رأيها . ولا شك أن هناك
أشياء [illegible] ، وهي القول بحدوث العالم الذي
[illegible] وغيرها من الأشياء التي تكلمت هاتان الملتان
خوض [illegible] في معنى [illegible] ، وخاض هؤلاء في الكلام حتى
[illegible] في مقدمات [illegible] الأشياء [illegible]
والأشياء الحقيقية [illegible] ولا شك أن كل
المتكلمين من [illegible] لا يعرفون [illegible] وجود ولا في مقدماتهم .
[illegible] كيف [illegible] أن يكون الوجود حتى يكون منه دليل على [illegible] هذا الذي
[illegible] فإذا صح ذلك [illegible] أن الوجود على صورة كذا [illegible]
[illegible] تلك الدعاوى التي توجد منها تلك مقدمات التي [illegible] مذهب أو
لا ينقض هكذا [illegible] هذا التدبير ووضعوه في كتب [illegible] أن
مجرد النظر [illegible] في ذلك من غير [illegible] مذهب ولا رأي متقدم [illegible] المتأخرون
الذين ينظرون في تلك الكتب فلا يعقلون شيئاً من هذا حتى أنهم يجدون فيها
استدلالات عظيمة [illegible] في إثبات أمر ما أو إبطال أمر ما فيظنون أن
ذلك الأمر لا حاجة بوجه لإثباته ولا لإبطاله فيما يحتاج إليه من قواعد

شريعة . وإن المتكلمين إذا فعلوا ذلك عرض لهم شكوك [illegible] لا تعبر
وتشككت في صحة وجوده [illegible] يعلمون [illegible] الشرع [illegible] أنه
من أمر كما صنعوا من [illegible] مقدمات في إثبات ما يريدون إثباته وفي إبطال
ما يريدون إبطاله من أجل ما يلزم عنه من [illegible] في [illegible] تصحيحه ولو
بمقدمات [illegible] . فتسمع ذلك لأقوام من المتكلمين لم [illegible] صحته وجاء
هو من الأمر كما [illegible] [illegible] الوجود [illegible] الأمر [illegible] لأن
صحيحة نافعة للوجود . فقد عرفت في كتب هؤلاء المتكلمين حججاً ما تعبر
لي كما عرفت في كتب الفلاسفة أيضاً وفي ذاتي وجدت طرق المتكلمين كلهم
طريقة واحدة [illegible] وإن اختلفت أصنافها ، وذلك أن قاعدة الكل أن لا عنصر
[illegible] عدمه [illegible] لا يجوز في [illegible] خلافه [illegible] في مقدمة كثيرة يسمون
الخيال ويسمونه عقلا ، فإذا قدموا تلك المقدمات التي [illegible] بعد [illegible]
[illegible] أن [illegible] محدث ، [illegible] أن [illegible] محدث [illegible] ثلاث [illegible] ضرورة
حدثه . ثم يستدلون على أن ذلك [illegible] واحد ، [illegible] وحده أنه
ليس بجسم ، فهذه طريق كل متكلم من [illegible] في شيء من هذا الغرض

[illegible] في هذه الطريقة [illegible] [illegible] ، وحق [illegible] أن
[illegible] أن كل ما يزعم أنه برهان على حدوث العالم تلحقه الشكوك ، ومن ذلك
[illegible] قطعاً إلا عند من لا يعلم الفرق بين البرهان وبين الجدل ، [illegible]
ما عند من يعلم هذه الصنائع فالأمر بين واضح أن تلك الأدلة كلها فيها شكوك
واستعملت فيها مقدمات لم تبرهن وغاية قدرة المحقق عندي من المتشرعين أن
يعمل أدلة الفلاسفة على القدم وما أخل هذا إذا قد [illegible] عليه ، وقد علم كل ناظر
ذكي محقق لا يغالط نفسه أن هذه مسألة أعني قدم العالم أو حدوثه لم يوصل إليه

برهان قطعي . ويكفيك من هذه المسألة أن الفلاسفة مختلفون فيها في عهد من تقدمهم وأخَّرهم ، وإذا كان الأمر في هذه المسألة هكذا فكيف نتخذها مقدمة نبني عليها وجود الإله فيكون إذن وجود الإله مشكوكاً فيه إن كان العالم محدثاً فثم إله وإن كان قديماً فلا إله . فإما أن ندعي البرهان على حدوث العالم ونضرب على ذلك بالسيف ، وندعي أننا علمنا الله بالبرهان فهذا كله بعد عن الحق . أما الوجه الصحيح عندي الذي لا ريب فيه ، فهو أن نثبت وجود الله ووحدانيته ونفي الجسمية بطرق الفلاسفة ، ومتى أن نتأكد من صحة المطالب الثلاثة المشتملة على وجود الله وأنه واحد وأنه غير جسم من غير أن نلتفت إلى البت بالحكم في العالم هل هو قديم أو محدث ، حينئذ يحق لنا الرجوع إلى البحث في قدم العالم أو حدوثه ، ونقول فيهما كل ما يمكن الاحتجاج به ، وإن كنت ممن يقنع بما قال المتكلمون ، ويعتقد أن صح البرهان بحدوث العالم ، فلا حيد ، وإن لم يصح عندك إلا أن نتخذ كونه حادثاً من الأمور المسلمة فلا ضير ، ولا تقل كيف تصح النبوة إن كان العالم قديماً حتى تسمع كلامنا في النبوة في هذه المقالة ، ولسنا نحن الآن في هذا المعنى . ومما يجب أن تعلمه أن المقدمات التي قررها الأصوليون من المتكلمين لإثبات حدوث العالم هي قلب طبيعة العالم وتغييره من أصل خلقته .

ونحن الآن نقول إن العالم لا يخلو من أن يكون قديماً أو محدثاً ، فإن كان محدثاً فله محدث بلا شك ، وهذا معقول لأن الحادث لا يُحدث نفسه بل يحدثه غيره فمحدث العالم هو الله . وإن كان العالم قديماً فيلزم ضرورة بدليل كذا وكذا أن ثم موجوداً غير أجسام العالم كلها ليس هو جسماً ولا قوة في جسم وهو واحد دائم سرمدي لا علة له ولا يمكن تغيره فهو الإله . فقد تبين لك أن دلائل وجود

[illegible] على [illegible]

[illegible] قديم او محدث ، ولذلك تحدى أبدا [illegible]

[illegible]

[illegible] الذى [illegible] وجوده

[illegible] وجه [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من ذلك [illegible] وعلى خلاف ذلك [illegible] من حيث

[illegible]

[illegible]

هو جسم ، فتخصصه بمقدار ما وشكل ما يحتاج إلى مخصص ، وهذا الدليل عمدتهم يعتمدونه ، وهو أضعف من كل ما تقدم ، لأنه مبنى على المقدمة العاشرة التي قد قدرنا فيها من الشكوك في حق الموجودات إذا قدرت على خلاف طبيعتها ، فما بالك بحق الله . ولا فرق بين هذا وبين قولهم في ترجيح وجود العالم على عدمه أنه يدل على فاعل رجح وجوده على عدمه لإمكان وجوده وعدمه ، فإن قيل لهم فلأي شيء لا يطرد هذا في حق الله تعالى من حيث أنه موجود يلزم أن يكون له مرجح لوجوده على عدمه ، فإنهم سيجيبون بلا شك بأن هذا يؤدي إلى التسلسل فلابد من الانتهاء لواجب الوجود ولا مفتقر للوجود . وهذا الجواب بعينه يلزم في الشكل والمقدار ، لأن كل الأشكال والمقادير الممكنة الوجود يقال فيها كان يمكن أن تكون أكبر أو أصغر مما هي موجودة عليه ، وبخلاف هذا الشكل فإنها تفتقر لمخصص ضرورة . أما شكل الله ومقداره تعالى فبعيد عن كل نقص وتشبيه ، وذلك لأن مقداره وشكله واجبة الوجود لا تفتقر لمخصص ولا لمرجح الوجود على العدم ، إذ لا إمكان للعدم فيها ، كذلك لا تحتاج لمخصص شكل ومقدار إذ هكذا وجب وجوده . فتأمل أيها الناظر إلى أين ذهب الحق واضمحلت الدعوى والتعسف والخروج عما عرف بطبيعته ، ولا تغتر بسلك خيال هؤلاء الناس وما جرى مجراهم ، فهم كالمستجير من الرمضاء بالنار ، وذلك أنهم أبطلوا طبيعة الوجود ، وغيروا نظام السموات والأرض زعماً أن تلك المقدمات تبرهن على كون العالم محدثاً ، وفي برهنتها على حدوث العالم وثبوت عدمه وإثبات وجود الله ووحدانيته ، وهي أحسن منه ، إذ البراهين التي بين أيدينا جميع ذلك إنما تؤخذ من طبيعة الوجود المشتركة المشاهدة المدركة بالحواس والعقل (1)

(١) ج ١ ص ٧٣

وقبل أن ننتقل إلى تحليل نظريات موسى بن ميمون فى الجزء الثانى والثالث من دلالة الحائرين نحذر من أن نلفت الأنظار إلى التأثير الشديد الذى تركه علم الكلام فى يهود البلاد الشرقية حتى عرفوا من نصوص كتبهم وطرق بحثهم بمتكلمى اليهود(١) وكان هذا اليهودى القرقى وهو يبحث فى تفسيره لسفر الخروج من أسفار التوراة يشرح آيات كثيرة على طريقة المتكلمين المسلمين(٢) وكان سعديا الفيومى قد نقل نصوصاً كثيرة من مصنفات متكلمين مسلمين(٣)

وإذا كان يهود الشرق قد تأثروا من الفرق الإسلامية، فإن الأندية العلمية اليهودية فى المغرب والأندلس تخلصت منه لأنها كانت قد دفعت إلى الفلسفة الأرسطاطاليسية قبل كل شىء. ويقول موسى بن ميمون: إن الذى من الكلام فى معنى التوحيد عند بعض علماء الدين من اليهود فى العراق الربانيين والقرائين إنما هى أمور أخذوها عن متكلمين مسلمين وكذلك ما أخذوه من المعتزلة ومن الأشعرية. أما الأندلسيون من أهل ملتنا فيتمسكون بأقاويل الفلاسفة، ويميلون لآرائهم ولا يسلكون مسالك المتكلمين(٤)

* * *

بحث الجزء الثانى من دلالة الحائرين فى إثبات وجود الله وفى البرهنة على أنه لا جسم ولا قوة فى جسم، وفى حركة الأفلاك، وفى ماهية الملائكة(٥)،

(١) Silv. de Sacy, Notices et Extraits des manuscrits, Tome VIII, p. 107 [illegible]

(٢) راجع [illegible] ص ٢٨٢ [illegible] ص ٢٩٠ [illegible] مقالة [illegible] Dictionaire des sciences philosophiques t. III p. 355 – 357

(٣) [illegible] (٤) [illegible] ص ٧١

(٥) [illegible] ص ١١

[illegible]

أما مشكلة قدم العالم أو حدوثه فيبحث فيها موسى بن ميمون في عشرين فصلاً(١). وقد وصف في هذا الجزء موقف المدرسين ونقد الفلاسفة. ويقول إن الآراء في قدم العالم أو حدوثه عند كل من يعتقد أن ثمة إلهاً موجوداً هي ثلاثة آراء: الرأي الأول رأي كل من اعتقد شريعة موسى، يقول إن الله أوجد العالم من العدم المحض المطلق، وإن الله تعالى وحده كان موجوداً ولا شيء سواه، فقد أوجد كل هذه الموجودات على ما هي عليه بإرادته ومشيئته. وإن الزمان أيضاً من جملة المخلوقات، لأن الزمان تابع للحركة والحركة عرض في المتحرك، وهو محدث. والزمان من هذه الأمور التي خلقها كسائر الأعراض وهذا الرأي هو قاعدة شريعة موسى، وثانية في التوحيد، ولا يخطر ببالك غيره.

أما الرأي الثاني، فهو قول من يقول إن من المحال أن يوجد الله شيئاً من لا شيء، ولا يمكن عنده أيضاً أن يعدم الشيء إلى لا شيء، أي أنه لا يمكن أن يتكون موجود ما ذو مادة وصورة من عدم تلك المادة العدم المحض، ولا يتحول إلى عدم تلك المادة عدماً محضاً، ووصف الله عندهم بأنه قادر على هذا كوصفه بأنه قادر على الجمع بين الضدين في آن واحد كما أنه لا عجز في حقه لكونه لا يوجد الممتنعات، إذ الممتنعات طبيعة ثابتة ليست هي من فعل فاعل؛ فلذلك لا يمكن تغييرها، كذلك لا عجز في حقه إذ لم يقدر أن يوجد شيئاً من لا شيء، لأن هذا من قبيل الممتنعات كلها. ولكنهم يعتقدون أن هذه المادة ما موجودة قديمة كقدم الإله، لا يوجد دونها ولا توجد دونه. ولا يعتقدون أنها في مرتبة الله في الوجود، بل هو سبب وجودها، وهي له مثلاً كالطين للفخاري، أو الحديد للحداد، وهو الذي يخلق منها ما شاء، فتارة يصور منها وتارة غير ذلك، وأهل هذا

(١) ج ٢ فصل ١٣ – ٣٢

الرأى يعتقدون أن السماء أيضاً كائنة فاسدة ؛ لكنها ليست كائنة من لا شيء، ولا متحركة إلى لا شيء، وتكونها وفسادها كسائر الموجودات من دونها، وأفلاطون هو من أصحاب هذا الرأى.

والرأى الثالث هو رأى أرسطو وأتباعه وشارحي كتبه. وذلك أنه يقول بما قاله أهل الفرقة المتقدم ذكرها، وهو أنه لا توجد مادة من لا مادة أصلاً، ويزيد على ذلك ويقول إن هذا الموجود كله على ما هو عليه لم يزل ولا يزال هكذا : أن الشيء الثابت الذى لا يقع تحت الكون والفساد هو السماء التي لا تبرح كذلك ؛ وأن الزمان والحركة أبديان دائماً لا كائنان ولا فاسدان، وأن الشيء الكائن الفاسد هو ما تحت فلك القمر لا يبرح كذلك، أى أن تلك المادة الأولى لا كائنة ولا فاسدة في ذاتها ولكن الصور تتعاقب عليها وتخلع صورة وتلبس أخرى ؛ وأن هذا النظام كله العلوى والسفلى لا يختل ولا يبطل ولا يتجدد فيه متجدد مما ليس في طبيعته ولا يطرأ عليه طارئ خارج عن القياس بوجه. ويتحصل من رأيه أنه من باب الممتنع عنده أن تتغير لله مشيئة أو تتجدد له إرادة، وأن جميع هذا الوجود على ما هو عليه أوجده الله بإرادته لكن ليس بعد عدم، وكما أنه من الممتنع أن يعدم الله أو تتغير ذاته، كذلك يظن أنه من باب الممتنع أن تتغير له إرادة أو تتجدد له مشيئة، فيلزم أن يكون هذا الموجود على ما هو عليه الآن. فهذا تلخيص آراء أرسطو وأتباعه، وهى أن ليس ثمة مدبر ولا ناظم للوجود(١).

وما ذكره أرسطو عن قدم العالم وعلة اختلاف حركات الأفلاك وترتيب العقول، كل ذلك لا برهان عليه. ولا يتوهم أرسطو قط أن تلك الأقاويل

(١) ج ٢ فصل ١٣

[illegible]

قواعد الشريعة، ولا تكذب دعوى كل نبي، وليس فيه إلا ما يزعم الجهال من أن في ذلك خلاف العقل. فأما اعتقاد القدم على الوجه الذي يراه أرسطو أنه على جهة اللزوم، ولا تتغير طبيعته أصلاً، ولا يخرج شيء عن معتاده، فإنه هدم للشريعة بأصلها، وتكذيب لكل معجزة ضرورة، وتعطيل لكل ما رغبت فيه الشريعة أو خوفت منه. اللهم إلا أن تؤول المعجزات أيضاً كما فعل أهل الباطن من الإسلام فيخرج من ذلك لضرب من الهذيان. أما اعتقاد القدم على رأي أفلاطون من أن السماوات أيضاً كائنة فاسدة، فإن ذلك الرأي لا يهدم قواعد الشريعة ولا تتبعه تكذيب المعجز بل جوازه، ويمكن أن تتأول النصوص عليه ويوجد له شبه كثيرة في نصوص التوراة وغيرها يتعلق بها بل ويستدل. غير أنه لا يدل برهنه، ولما لم يبرهن لا رأي محتاج له، ولا ذلك الرأي الآخر التفتنا إليه، بل نحمل النصوص على ظواهرها، ونقول إن الشريعة أخبرتنا بأمر لا تصل قوتنا إلى إدراكه، والمعجزة شاهدة على صحة دعوانا. وقد ثبت أن أكابر العقلاء ينتهي في البحث عن هذه المسألة أنه لم يبرهن الحدوث ولو على رأي أفلاطون يعتقد كل ما نطقت به الفلاسفة. وكذلك لو صح لهم برهان على القدم على رأي أرسطو لسقطت الشريعة بجملتها وصار الأمر لآراء أخرى (1)

وكذلك يحارب موسى بن ميمون نظرية أرسطو في أن الأشياء الطبيعية اللازمة مقتضى طبيعتها هذه فسادها ضرورة على مجرى الطبيعة، لأن وجود الأشياء وفسادها من إرادته تعالى لا على جهة اللزوم، إن شاء أفسدها، وإن شاء أبقاها (2)

أما الاعتقاد في وجود الأنبياء فيربطه موسى بن ميمون بالإيمان بالله الواحد القهار، وقد قسم المعتقدين بالأنبياء إلى ثلاثة أقسام

(1) ج ٢ فصل ٢٥ (2) ج ٢ فصل ٢٧

أما أصحاب الرأي الأول فهم أهل الجاهلية ممن يصدقون بالنبوة، وبعض عوام شريعتنا الذين يعتقدون أن الله يختار من يشاء من الناس ويبعثه لا فرق بين أن يكون ذلك الشخص عنده علم أو جاهلا كبير السن أو صغيره لكنهم يشترطون فيه خيرة ما وصلاحية أخلاق.

أما أصحاب الرأي الثاني فهم الفلاسفة الذين يرون أن النبوة كمال ما في طبيعة الإنسان، وذلك الكمال لا يحصل لشخص من الناس إلا بعد رياضة تخرج ما في قوة النوع للفعل إن لم يعق عن ذلك عائق مزاجي أو سبب ما من الخارج. وبحسب هذا الرأي لا يمكن أن يدعي الجاهل النبوة، لأن النبي هو الرجل الفاضل الكامل في نطقياته وخلقياته مع قوة المخيلة الكاملة، ولا يصح بحسب هذا الرأي أن يكون شخص صالح للنبوة ويتهيأ لها ولا يصير نبيا.

والرأي الثالث فهو رأي شريعتنا وقاعدة مذهبنا هو مثل هذا الرأي الفلسفي بعينه إلا في شيء واحد: وذلك أنا نعتقد أن الذي يصلح للنبوة والمتهيئ لها قد لا يصير نبيا إذ هي بمحض مشيئة الله. وهذا عندي هو شبه المعجزات كلها وجار في سننها، لأن الأمر الطبيعي أن كل من يصلح بحسب جبلته ويرتاض بحسب تربيته وتعلمه سيصير نبيا، وإذا منع فبإرادة الله ذلك. ولكن كلاما مفصلا في [illegible](1).

وحقيقة النبوة وماهيتها هي فيض يفيض من الله عز وجل بوساطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولا، ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك، وهذا هو أعلى مرتبة الإنسان، وغاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه، وتلك الحالة هي غاية كمال القوة المتخيلة. وهذا أمر لا يتيسر لكل إنسان بوجه، ولا هو أمر يدرك

(1) ج ٢ فصل ٣٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) ج ٢ ص ٣٨ (٢) ج ٢ ص ٤٠

(٣) ج ٢ ص ٥٠

السبب الاختياري أن يكون الحادث بتدبير إنسان أو إرادة حيوان ، وإن هذا كله لله ، ويطلق على ذلك الفعل في عشرة الأسباب أن الله فعله أو أمر به أو قاله ، وذلك لأن الله هو الذي أثبت الإرادة لذلك الحيوان غير الناطق ، وهو الذي أوجب الاختيار للحيوان الناطق ، وهو الذي أجرى الأمور الطبيعية على مجراها [1]

بهذا يختم موسى بن ميمون الجزء الثاني من دلالة الحائرين

* * *

ويبدأ الجزء الثالث بشرح رؤيا النبي حزقيال ، وكل ما ورد من مصطلحات غريبة ومعان غامضة في سفره بالكتاب المقدس [2] ، ثم ينتقل إلى البحث في الشر وما يحل من المصائب بالعالم وفي مشكلة الإنسان الذي ليس غاية الوجود في نظره [3] ، وفي هل يكون الله مسئولا عما يقع من الكوارث على المخلوقات ، وما يترتب على ذلك من عناية بالكون ومن فيه ، وما يقول الفلاسفة في هذه القضية [4] ، وما تقوله شريعة موسى في هذه المشاكل ، ويتعرض إلى أمور خاصة بإصلاح النفس وصلاح البدن مع شرح واجبات وعبادات في أسفار الكتاب المقدس [5] ، وفي نهاية الكتاب يسدى النصح لمن يريد الحصول على الفضائل الخفية لإدراك الحقائق الإلهية التي هي الغاية القصوى في حياة الإنسان [6]

وقبل أن نبدأ بتحليل ما ورد في الجزء الثالث من دلالة الحائرين نريد أن نلفت الأنظار إلى أن المراجعة الدقيقة منه تكشف لنا عن روح الفيلسوف الذي يعاني عذاباً نفسياً من جراء ما يلقون من مصائب دائمة على غير ما جناه في سبيل أسرار التصوف ، ولذلك نراه في أحوال شتى يقف متسائلا ويأتي بكلمات

(١) ج ٢ فصل ٤٨ — (٢) فصل ١ — ٧
(٣) فصل ٨ — ١٤ — (٤) فصل ١٥ — ٢٤
(٥) فصل ٢٥ — ٥٠ — (٦) فصل ٥١ — ٥٤

يحاول بها أن يهيئ القلوب إلى ما يريد أن يصرح به . ومن هذا القبيل تعتبر المقدمة التي صدر بها الجزء الثالث من دلالة الحائرين والتي ذكر فيها ما يأتي . .

وقيل إن من العلوم الإلهية ( ) ما هو غامض وغريب عن أذهان الجمهور ، والصحيح أن القدر الذي يتضح منه لمن فتح عينيه يفهمه قد منع منعاً شرعياً تعليمه وتفهيمه إلا شفهياً [illegible] في انقطاع علم ذلك عن الملة جملة حتى لا يوجد منه قليل ولا كثير ، وما يوضع قط في كتاب . وإذا كان هكذا فما حيلتي إلى التنبيه على ما ظهر وبان لي وصح بلا شك عندي ، ولكن ترك وضع شيء مما ظهر لي يكون بلاغه بالبلاغ الذي لا بد منه فإني رأيت ذلك جبناً عظيماً في حق كل باحث وحق كل متحير . وكأنه غصب حق من مستحقه أو حسد الوارث على إرثه وكلا هذين خلق مذموم

أما ما ورد في الفصول السبعة الأولى من الجزء الثالث فيشتمل كما قيل على رؤيا النبي حزقيال وشرح غوامضها ، كما يقارن بينها وبين نبوات النبي إشعيا ! فنحن نعرض عن هذه الفصول لأنها تحتاج لدى القارئ إلماماً دقيقاً بنصوص العبرية من أسفار الكتاب المقدس مع دراية بتعاليم أحبار اليهود وما قالوه في هذا الصدد . ثم يقول المؤلف : كل الأجسام الكائنة الفاسدة إنما يلحقها الفساد من جهة مادتها لا غير ، لا من جهة الصورة ، وبحسب ذات الصورة فلا يلحقها فساد بل هي باقية . ألا ترى أن الصور النوعية كلها دائمة باقية ، وإنما لحق الفساد للصورة بالعرض أي بمقارنتها المادة ، وطبيعة المادة وحقيقتها أنها أبداً لا تنفك عن مقارنة العدم . فلذلك لا تثبت فيها صورة ، بل تخلع صورة وتلبس أخرى دائماً

وقد بان أن كل إتلاف وفساد أو نقص إنما هو من أجل المادة ، فتشويه صورة الإنسان ، وخروج أعضائه عن طبيعتها ، وضعف أعضائه أو بطلانها أو اضطرابها ،

[illegible] يكون [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا يمكن [illegible] الحكمة الإلهية أن يوجد مادة دون
صورة ، ولا أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في أن [illegible] [illegible] وجود [illegible] [illegible] الإنسان من حيث هو
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الأ[illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] لا كل
[illegible] [illegible] (١)

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الأولى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بين ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأنه [illegible] هو [illegible] لا [illegible]
ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] أو كل [illegible] (٢)

(١) [illegible] (٢) [illegible]

أن المتكلمين لا يعتبرون [illegible] عدم مطلق [illegible] أعدام الملكات كلها
إلا [illegible] [illegible] كل عدم ملكة حكمه حكم [illegible] كالعمى
والصمم والموت [illegible] الإثبات يقولون إن
السكون لا [illegible] ولا بد أن يكون هذا
[illegible] [illegible] إن الله يحيي
ويميت ويسكن [illegible] موجودة [illegible] على
ما يقتضيه النظر الفلسفي [illegible] لكن أن
[illegible] من تحت [illegible] فلسفي [illegible] أول
[illegible] موجوداً وكما نقول
[illegible] فعل
[illegible] لا يتعلق [illegible] علم
مرض [illegible] الشيء [illegible] موجود [illegible]

[illegible] أن الله لا [illegible] بالذات [illegible] أي أنه تعالى
لا [illegible] تعالى كله خير محض
لأنه لا يفعل إلا وجوداً وكل وجود خير [illegible] لا تتعلق بها فعل
[illegible] وجود [illegible] مقرونة بالعدم فلذلك
[illegible] وكل شر [illegible] يوجد [illegible]
[illegible] ولا لحقه شر من الشرور [illegible] حقيقة فعل الله كله خير (1)

والشرور العظيمة [illegible] من [illegible] بحسب الأغراض
والشهوات والآراء والاعتقادات كلها [illegible] لأنها كلها لازمة عن الجهل

(1) [illegible] (راجع M. Guttmann, Das religionsphilosophische System der Mutakallimun nach Maimonides, Bresla[u] 1885.)

(٢ — [illegible])

أي عن عدم العلم كما أن الأعمى لفقده البصر لا يزال [illegible] مجروحاً [illegible] غيره أيضاً لكونه ليس عنده من يهديه الطريق [illegible] على قدر جهله يفعل بنفسه وبغيره شروراً عظيمة [illegible] كان [illegible] التي لها [illegible] العدو [illegible] بين [illegible] أذى [illegible] عن [illegible] لأنه معرفة حق [illegible] العداوة والبغض [illegible] شر [illegible] ومعرفة حق هي معرفة حقيقة الله [1]

وكثيراً ما يخطر بأوهام الجمهور أن الشرور في العالم أكثر من الخيرات، حتى إن [illegible] جميع الملل في خطبهم [illegible] من أنه لا يوجد في [illegible] من الخير إلا قليل والشر كثير [illegible] من هذا الغلط عند الجمهور [illegible] كثير [illegible] قد عم [illegible] في كتب [illegible] الأديان [illegible] من هذا [illegible] من [illegible] في الوجود أكثر من خيره [illegible] قسب بين [illegible] الإنسان ولذاته في مادة [illegible] الآلام والأوجاع والعاهات [illegible] والآخر يجد أن وجوده نعمة وشر عظيم [illegible] هذا الغلط [illegible] أن [illegible] الجاهل والجمهور لا يعتبر الوجود إلا بشخص [illegible] الإنسان [illegible] كل جاهل [illegible] الوجود كله من أجله [illegible] وكأن ليس [illegible] الوجود [illegible] الله [illegible] الوجود وصوره [illegible] حق [illegible] ووجود الإنسان [illegible] عظيم [illegible] وإحسان من الله [illegible] الشرور [illegible] الأشخاص الذين [illegible] ومن [illegible] وغير ذلك من شرور [illegible] نفسه باختياره وينسب ذلك لله تعالى. وكل ما يصيب الإنسان يرجع إلى أحد ثلاثة أنواع: النوع الأول من الشر ما يصيب الإنسان من جهة طبيعة الكون والفساد أي من حيث هو ذو مادة، فإنه من أجل هذه [illegible] في [illegible]

(١) [illegible] ٣ فصل ١١

[illegible] من تغيرات تقع في [illegible] [illegible]

[illegible] حركة [illegible] لا تكون [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] خير [illegible]

[illegible] شيء [illegible] حتى [illegible]

[illegible]

[illegible] شيء من [illegible] من [illegible]

شرور [illegible] ذلك كثيرة [illegible]

[illegible] قدمنا [illegible]

[illegible] من شرور [illegible] من [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] فيكون [illegible] أمراض

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] وجود [illegible] طبيعة [illegible] شرور [illegible]

[illegible] طبيعة [illegible] كل [illegible] على [illegible] حتى يوصل

[illegible] علم حكمة

[illegible]

[illegible] من حيث هو أمر (١)

وكثير ما حيرت [illegible] على [illegible] الوجود [illegible] هي : [illegible]

[illegible] على كل مذهب [illegible] كل [illegible] فلا [illegible]

[illegible] شيء [illegible] من [illegible] من أجله [illegible] لا يحتاج إلى [illegible]

(١) [illegible] ٣٠ [illegible] ١٢

[illegible]

[illegible] الموجودات كلها [illegible] [1] [illegible] حتى [illegible] قدر [illegible] هو أن شيئ [illegible] الأولى [illegible] [illegible] حيث في [illegible] الأولى [illegible] كانت الأصل كلها [illegible] وكيف [illegible] وكيف [illegible] الأولى [illegible] [illegible] ذلك [illegible] ولا يكون [illegible] كان [illegible] الآلات [illegible] الآلات [illegible] وهكذا [illegible] الأولى [illegible] [2].

[illegible] من كان [illegible] من [illegible] من [illegible] في [illegible] من الأحوال الشخصية أو [illegible] ثم كان يدركها ويعلمها فلا يخلو الأمر من [illegible] الثلاثة [illegible] أن [illegible] على [illegible] أو يكون [illegible] أو يكون [illegible] أنه [illegible] ذلك على جهة [illegible] وكذلك [illegible] من هذه الأقسام الثلاثة [illegible] من [illegible] في [illegible] الله تعالى [illegible] ولا [illegible] خلق [illegible]

(1) [illegible] ٣ [illegible] ١٣ (2) [illegible] ٣ [illegible] ١٠

والرأى الثانى هو رأى من يرى أن بعض الأشياء يقع عبثاً ، وبعضها بتدبير مدبر وقصد [illegible] ، وبعضها يجرى بالاتفاق ، وهذا هو رأى [illegible]طو

والرأى الثالث [illegible] الرأى [illegible] ، وهو رأى من يرى أن ليس فى جميع الوجود شىء بالاتفاق [illegible] لا جزئى ولا كلى ، بل الكل بإرادة وقصد وتدبير ، وهذا هو رأى فرقة الأشعرية من المسلمين . وفى هذا الرأى شناعة عظيمة يحملونها والتزموها ، وذلك أنهم [illegible] فى ترجيحه من التسوية بين سقوط الورقة [illegible] ، وكذلك [illegible] تذهب بالاتفاق إلى حركة الله [illegible] الرياح هى التى تسقط الأوراق ، بل سقطت كل ورقة بقضاء وقدر من الله ، وهو الذى أسقطها فى هذا الموضع ، ولا يمكن أن يتأخر زمان سقوطها ولا يتقدم ، ولا يمكن سقوطها فى غير هذا الموضع ، إذ ذلك كله مقدر فى الأزل . فيلزم بحسب هذا الرأى أن تكون حركات الإنسان كلها وسكناته مقدرة ، وأن الإنسان لا استطاعة له وجهة أن يفعل شيئاً أو لا يفعله

والرأى الرابع هو الرأى الذى [illegible] يرى أن للإنسان استطاعة ، وذلك يجرى مع ما جاء فى الشريعة من الأمر والنهى والجزاء [illegible] عند هؤلاء على نحو [illegible] يرون أن أفعال الله كلها تامة الحكمة ، وأنه لا يجوز عليه الجور ، ولا يعاقب محسناً والمعتزلة [illegible] هذا الرأى ، إن كانت استطاعة الإنسان ليست عندهم مطلقة ، فهم [illegible] أن الله [illegible] سقوط [illegible] لكن [illegible] ، وحوادثهم على من [illegible] ، أن ذلك تام الحكمة لله ، وحوادثهم فى هلاك [illegible] أن ذلك [illegible] فى الآخرة ، [illegible] عدل الله فى الإنسان فلم يعدل فى غيره ولأى سبب [illegible] ؟ قالوا بأن هذا أجود له حتى يعوضه الله فى الآخرة ، حتى [illegible] أن يكون له فى ذلك عوض

عند الله ، وكذلك [illegible] الأعمال فهي [illegible] ؛ لأن حكمه تعالى اقتضت ذلك في حق [illegible] في الأخرى

[illegible] في [illegible] ثم [illegible] الذي [illegible] جمهور [illegible] في [illegible] أعماله [illegible] في ذلك [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] يحق [illegible] وكذلك [illegible] وكذلك من [illegible] لا [illegible] وأن كل [illegible] كل ذلك على جهة الاستحقاق بحكم [illegible] لا [illegible] أصلا [illegible] شخص شكره في [illegible] ذلك [illegible] إذا كان ذلك [illegible] ، وكل [illegible] مستحق [illegible] لا استحقاق

وإذا كان [illegible] في [illegible] عن [illegible] مشيئته ، [illegible] حكمته [illegible] الاستحقاق شخصي حسب أعماله ، فذلك يجعل الأشعري [illegible] في الدنيا ويجازيه في الآخرة ، ويرى المعتزلة أن [illegible] ولو [illegible] عوض تابع حكمته ، وأما نحن فنعتقد أن كل هذه الأحوال [illegible] لا استحقاق وهو [illegible] وما يعاقب [illegible] لا مستحق عذاب [illegible]

وعلى هذا الرأي جرى كلام جمهور [illegible] الذين يقولون إن الله يجازي [illegible] على كل ما فعله من خير ، ولو لم يؤمر بذلك على لسان نبي ، وأنه يعاقب على كل فعل شر فعله ولو لم ينه عنه على يد نبي ؛ إذ ذلك منهي عنه بالفطرة ، أي الذي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأشياء [illegible] وعلى حسب [illegible] في [illegible] ، ويكون [illegible]
[illegible] على حسب [illegible] ، [illegible] من [illegible] على [illegible]
[illegible] أن [illegible] ، [illegible] ، وكل [illegible]
[illegible] كل ذلك [illegible] في صدر شرحه [illegible]
[illegible] (١)

[illegible] على حتى [illegible] لا
[illegible] على [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] ،
[illegible] ، [illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] على وجه [illegible] كان
[illegible] وجود [illegible] ولا تغير
[illegible] لا [illegible]
[illegible] ، ولا [illegible] ، ولا [illegible]
[illegible] ، وكل [illegible] هو حسب [illegible]
[illegible] فقط وكذلك [illegible] على [illegible]
[illegible] مشترك [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] ،
[illegible] على أن [illegible] معنى واحد [illegible] الإشكال ، [illegible]

(١) ج ٣ فصل ١٨ و [illegible] Germain Lévy, Maïmonide [illegible]
Chap. IX. Omniscience et providence divines. p. 143–169

الشكو [illegible] غوائل [illegible]

[illegible] الحق (١)

بعض [illegible]

[illegible] (١)

[illegible] (٢) [illegible] (٣)

[illegible] (٤)

[illegible]

(١) ج ٣ ص ٢١

(٢) ج ٣ ص ٢٢

(٣) ج ٣ ص ٢٣

(٤) ج ٣ ص ٢٤

[illegible] كل [illegible] حكمته [illegible]

[illegible]

[illegible] حكمته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حكمة [illegible]

[illegible]

[illegible] من وجوه الحكمة في أعماله ،

[illegible] (١)

[illegible] صلاح [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمر على [illegible]

[illegible] صلاح [illegible]

[illegible] كل شخص من [illegible]

[illegible] كل شخص من [illegible]

[illegible] الأول أي صلاح النفس

[illegible] الأشرف [illegible] صلاح [illegible]

[illegible] كل [illegible] الأول أن يكون صحيحاً على

(١) [illegible] ٣ [illegible] ٢٥

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) ج ٣ ص ٢٧ (٢) ج ٣ ص ٢٨

وهذا الكتاب مملوء بـ[illegible] وتخييل ، وقد حبب إلى العامة بسبب ما ورد فيه من أعمال الطلاسم واستنزال الأرواح ، والسحر ، والجن ، والعملات التي تسكن الصحارى ، وأن بعض الأشجار في الهند إذا قطع منها أغصان تمشي على الأرض كالحيات ، وأن أخرى [illegible] لها همهمة وكلمات ، وأن ورقة منها في جيب الإنسان تخفيه عن عيون الناس فلا يرى حيث يدخل [illegible] ، وعلى هذا [illegible] في الكتاب في [illegible] وخصوص الفلاحة [illegible] وفي ذلك الكتاب حكاية [illegible] وحزن الأشجار كلها من أقصى الأرض [illegible] موته تبكي وتندب حتى صارت سنة في كل أول يوم من شهر تموز أن [illegible] ويبكى عليه [illegible] .

ومن تلك الكتب كتاب [illegible] ، والطلاسم ، والسراج ، ودرج الأوراق [illegible] منسوبة لأرسطو ، وكتاب منسوب لهرمس ، وآخر لإسحق [illegible] في [illegible] ، وكتابه [illegible] في [illegible] ، وجزئيات

= [illegible] (Etienne Quatremère) [illegible] السادس ق . م ، وقد عارضه خولسون (Chwolson) [illegible] (Ernest Renan) [illegible] ٢ ص ٢٣١ — ٢٣٢)

دينهم وأعيادهم وقرابينهم وصلواتهم (١)

ولا ريب أن هذه الكتب [illegible] وما وجد أيضاً من تلك وما دعى من السبين ، والكتب الموجودة اليوم مشتملة على أشياء أخرى حادثة [illegible] (٢)

ويدل ما نقل في تلك الآراء الفاسدة الصابئية أنه كان مشهوراً عندهم أن عبادة الكواكب تعمر الأرض وتخصب البلاد ، وكان علماؤهم وكهنتهم وأهل الشعوذة منهم يعظون الناس ويعلمونهم أن الفلاحة التي بها قوام وجود الإنسان لا تتم إلا بعبادة الشمس وسائر الكواكب [illegible] ويدوم [illegible] وتخصب [illegible] ويكثر الثمر ، وتعمر [illegible] على الأرض ثم لما أراد الله محو هذا الغلط من الأذهان ، ورفع المشقة عن الأجسام أخبر على لسان موسى أنه إذا عُبدت الكواكب والأصنام فإنه ينقطع المطر ، وتخرب الأرض ، وتسقط ثمار الأشجار ، وتأتي الآفات وتمرض الأجسام وتقصر الأعمار (٣)

ومن حيث أنه لا يمكن الخروج من الضد إلى الضد دفعة واحدة لأن طبيعة الإنسان تأبى عليه أن يترك كل ما ألفه مرة واحدة ، فلما بعث موسى إلى بني إسرائيل ، وكان الناس في ذلك الوقت في العبادة العامة أن تقرب أنواع الحيوان في الهياكل التي تقام فيها الصور ، ويسجد لها ، ويطلق البخور بين يديها ، وكان

(١) كان [illegible] الصابئة [illegible] في [illegible] أصنعه [illegible] موسى [illegible] إسحق [illegible] كان [illegible] إسحق [illegible] (راجع [illegible] دلالة الحائرين ج ٣ ص ٢٤١)

(٢) ج ٣ فصل ٢٩ (٣) ج ٣ فصل ٣

العباد وبعدهم قد انقطعوا حينئذ تلك الهياكل ، لم تقتض حكمته تعالى ولطفه لبقية جميع مخلوقاته أن يشرع رفض هذه الأنواع من العبادات وتركها وإبطالها لأن هذا الأمر كان في ذلك الوقت مما لا يتصور قبوله بحسب طبيعة الإنسان التي تأنس بالمألوف في مثل تلك الحالة ، فلو أن نبيا في هذه الأزمنة يدعو لعبادة الله ويقول قد شرع لكم الله أن لا تصلوا ولا تصوموا ولا تستغيثوا عند مصيبة ، وإنما تكون عبادتكم فكرة دون عمل بغير شيء ثم تدعو إليه ، فلذلك ترك تعالى تلك الأنواع من العبادات على ما هي عليه وجعلها له هو بدل أن تقصد بها إلى المخلوقات وإلى أمور خيالية لا حقيقة لها ، وشرع بعد ذلك هيكلا وأن تكون الذبح باسمه والسجود له والبخور من أجله ونهى عن أن يفعل بنو إسرائيل من هذه الأفعال فعلا لغيره ، وشرع قوما من اللاويين لخدمته ، فكان ذلك سببا في نشر التوحيد وإدراكه تعالى (1)

ومن جملة أغراض الشريعة تسكين ثوران الشهوات والملذات جهد ، كبحها بقدر الإمكان ، وأن لا يقصد منها إلا الضروري ، ومن المعلوم أن معظم شره الجمهور إنما هو النهم في الأكل والشرب والنكاح ، وهذا هو معطل كمال الإنسان لأن تتبع مجرد الشهوة يبطل الشهوات الطبيعية ، ويفسد البدن ، ويقضي على الإنسان قبل عمره الطبيعي له ، ويكثر الهموم والتباغض والتنازع ، فلذلك كان من لطف الله جل اسمه أن شرع شرائع تعطل تلك الغاية وتصرف الفكرة عنها بكل وجه ومنع من كل ما يؤدي للشره ولمجرد اللذة . وهذا مقصد كبير من مقاصد الشريعة (2)

ومما يجب أن نعلمه أن الشريعة لا تلتفت إلى الشاذ ، ولا يكون التشريع

(1) ج ٣ فصل ٣٢ (2) ج ٣ فصل ٣٣

ما كان من الأمور قليلا نادراً . بل كل ما راد اشتراعه من رأى ، أو خلق ، أو عمل نافع إنما يقصد به إلى ما كان أكثرياً شائعاً ولا يلتفت للأمر القليل الوقوع كان يترتب ضرر لأحد من الناس بسبب ذلك تدبير و تقدير شرعي . لأن الشريعة هي أمر إلهي [illegible] وإن بعض الأمور الطبيعية [illegible] العامة الموجودة [illegible] . ولا يمكن أن تكون الشرائع مقيدة بحسب اختلاف الأشخاص والأزمان كالطب [illegible] كل شخص بحسب مزاجه [illegible] أن يكون التدبير الشرعي مطلقاً عاماً غير مقيد بزمان أو مكان"(1)

ثم ينتقل موسى بن ميمون إلى [illegible] وردت في التوراة [illegible] غرضها [illegible] إلى تعليم الأخلاق وإصلاح [illegible] ومن حيث أن [illegible] أى تخرج عن [illegible](2)

وكان [illegible] في أن التي تعمل الغرض [illegible] كذلك تعرض لكثير من قصص التوراة [illegible] كل قصة تجده في التوراة إنما هي مفيدة ضرورية في الشريعة [illegible] قاعدة من قواعد الشريعة أو إصلاح عمل من الأعمال حتى لا يقع بين الناس ظلم وعدوان فمثلا تقول التوراة إن العالم محدث وإن الذي خلق أولا هو الإنسان ، [illegible] تكون جميع أنواع الإنسان على ما هم من قبائل متفرقة في أنحاء شتى ، وعلى اختلاف ألسنتهم من شخص واحد هو آدم [illegible] وهكذا كل قصة لها سبب(3)

ويمكن القول أن مذهب [illegible] كل منهم هذا تعليل مقاصد الشريعة

(1) ج ٣ فصل ٣٤ (2) ج ٣ الفصول من ٣٥ [illegible]
(3) ج ٣ فصل [illegible]

التي كان يرمي إليه من تدوين مصنفه دلالة الحائرين ، ولكنه أراد ألا يسعى إليه إلا بعد تقديم النصح لمن كابد المشقة في دراسة هذه الكتب حتى تكون الفائدة التي أسداها إليه علمية من ناحية وعملية من ناحية أخرى

وقد بدا فضول تلاميذه (فصل ٥١ — ٥٤) حتى راح يعتبر ما يخص طريقه عن التوحيد والمحبوبات . ولكنه إذ ذاك شرع بمثله الأعلى حيث يقول : ولا تحسبن هذه الفصول [illegible] عليه فصول النحية ، وإنما هو شبه خاتمة لما [illegible] خصصته به بعد [illegible] ، والإرشاد لحصول تلك السعادة التي هي [illegible] الإنسانية ، وكيف تكون [illegible] في هذه الدار ، في مقتنع هذه الفصول تمثيل ضربته لك وهو أن السلطان في القصر وأهل رعيته كلهم ، منهم قوم في المدينة ومنهم خارج المدينة ، وهؤلاء الذين في المدينة منهم من قد استدبر دار السلطان ووجهه متجه في طريق أخرى ، ومنهم من هو قاصد دار السلطان ومتجه إليه يطلب دخولها والمثول قدامه ، لكنه إلى الآن لم ير قط سور الدار ، ومن القاصدين من وصل إلى الدار وهو يدور حولها يطلب بابها ، ومنهم من دخل من الباب وهو يسير في الدهليز ، ومنهم من سعى إلى أن دخل قاعدة الدار وأصبح معه في موضع واحد غير أنه لم يكن يراه أو يكلمه ، ولكنه بعد دخول الدار لابد له من سعي آخر يسعه حتى يحضر بين يدي السلطان ويراه على بعد أو على قرب أو يسمع كلامه أو يكلمه ، وهنا أشرح لك هذا المثال الذي ابتكرته فأقول : أما الذين هم خارج المدينة فهم الذين لا عقيدة عندهم نظرية أو تقليدية ، وحكم هؤلاء كحكم الحيوان غير الناطق ، وما هؤلاء عندي في مرتبة الإنسان وهم من مراتب الموجودات دون مرتبة الإنسان وأعلى من مرتبة القرود إذ قد حصل لهم شكل الإنسان وتخطيطه وتمييز فوق تمييز القرد

وأما الذين هم في المدينة ، فقد استدبروا دار السلطان فهم أهل رأي ونظر ولكن هم رأوا غير صحيحة ، إما من غلط وقع لهم في حال نظرهم أو من خطأ في التقليد فهم من أجل ذلك ، كلما مشوا في السير زادوا بعدا عن دار السلطان وهؤلاء شر من الأولين كثيرا ، وقد تدعو الضرورة في بعض الأزمنة لقتلهم ومحو آرائهم حتى لا يضلوا غيرهم .

وأما القاصدون دار السلطان ويدخلون عنده لكنهم لم يروا حائط الدار فهم جمهور أهل الشريعة من عامة الناس الذين يحافظون على فرائض الدين ، والواصلون إلى الدار الذين يطوفون حولها فهم الفقهاء الذين يعتقدون الآراء الصحيحة تقليدا ويتفقهون في العبادات ، ولم يطالعوا في أصول الدين ، ولم يبحثوا بوجه عن تصحيح اعتقاد .

وأما الذين خاضوا في النظر في أصول الدين فقد دخلوا الدهاليز والناس هناك مختلفو المراتب بلا شك . وأما من حصل له البرهان على كل ما يبرهن ويتيقن من الأمور الإلهية وقارب فيما لا يمكن فيه إلا المقاربة فقد صار مع السلطان في داخل الدار .

واعلم يا بني أنك ما دمت مشتغلا بالعلوم التعليمية وصناعة المنطق فأنت تكون من جملة من يدور حول الدار يطلب بابها ، فإذا فهمت الأمور الطبيعية فقد دخلت الدار وأنت تمشي في دهاليزها ، فإذا كملت الطبيعيات وفهمت الإلهيات ، فقد دخلت إلى السلطان وأصبحت معه في دار واحدة ، وهذه هي درجة العلماء وهم مختلفو الكمال

فأما من أعمل فكره بعد كماله في الإلهيات ومال بجملته نحو الله عز وجل وأعرض عما سواه وجعل أفعال عقله كلها في اعتبارات الموجودات للاستدلال

منها عليه بعد تدبيره لها على أي جهة يمكن أن يكون . فأولئك هم الذين مثلوا في مجلس السلطان ، وهذه هي درجة الأنبياء ، فمنهم من وصل إلى عظيم الإدراك فيتأمل ويجتهد ، ويتكلم ويحكم في ذلك المقام المقدس ، ومن عظيم شخصه عما أدرك تعطل كل قوة طبيعية في جسمه حتى لا يحتاج إلى الأكل أو الشرب (١)

ومن الأنبياء من يرى جلال الله عن قرب ومنهم من يراه عن بعد

أما من فكر في الله وأكثر من ذكره بغير علم بل قلد فيه غيره فإنه خارج الدار وبعيد عنها لا يذكر الله حقيقة ، ولا يفكر فيه لأن ذلك الأمر الذي في خياله والذي يذكره فيه ليس مطابقاً لموجود أصلاً ، بل هو مخترع خياله .

وإنه ينبغي لأحد منا أن يوجه من العبادة بعد حصول المعنى وعند إدراك الإنسان الله وأفعاله حسب ما يقتضيه العقل أحد بعد ذلك في الانقطاع إليه ، والسعي في التقرب منه عن طريق القراءة في الكتب الدينية ، والصلاة والمراقبة ، وعدم الالتفات إلى أمور الدنيا حتى ترفع همته في اتحاد بينه وبينه ، ويعمل على الحظة من إدراك الحقائق (٢)

وليس جلوس الإنسان وحركاته وتصرفاته وهو وحده في بيته كجلوسه وحركاته وتصرفاته بين يدي ملك عظيم ، ولا كلامه وانبساطه وهو بين أهله وأقربائه ككلامه في مجلس الملك ، لذلك يكون من مكنة الإنسان أن يعلم أن الملك العظيم ملازمه أعظم من كل شخص ، وذلك الملك الملازم هو العقل الفائض علينا الذي هو الوصلة بيننا وبينه تعالى ، وكما أن أدركناه بذلك الضوء ،

(١) سفر الخروج أن موسى كان مع الله على جبل سيناء أربعين يوماً وأربعين ليلة على جبل سيناء لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماء حتى نزل من عنده بلوحي الشهادة (سفر الخروج إصحاح ٣٤ آية ٢٧) (٢) ج ٣ فصل ٥١ .

الذي أنا معه عياناً ، فبه حلت الصورة عليه طبع عليه ، وبه كان سبحانه وتعالى معه دائماً ، ومن حيث إن ورع الكاملين وخشوعهم أي من خوف الله وتقواه بمعرفة حقيقية لا خيالية ، وحال بعضهم كحضرة ، كما حصهم ينهون عن السير مكشوفي الرأس خلافاً لمعنى ملأ الأرض حيه ([illegible]) والملك أنت دائماً بين يديه ، ولهذا كان علماؤنا يحرجون من كشف رؤوسهم ليكون الإنسان مغموراً به ، وكانوا يقلون من الكلام . هذا هو الغرض من أعمال الشريعة كلها ، وتلاوة سنن خيرات المسنونة ، وتكراره تحصيل الوصلة بالله تعالى ، إلى أن يكون الإنسان يخشون الله تعالى ويرهبونه ويرغبون به ، ويعلمون أنه معهم فيعملون بعد ذلك ما يجب (1)

وسم حكمة هدى مرتبة على زمنة معين ، وذلك أنه يعم على درجة حداثق اثني عشر درجة على ، وعلى كتب حصيتم ، وعلى الكتاب الفقهي حصصه ، كما يعم على كتب الشريعة والدليل

وقد بين الفلاسفة المتقدمون والمتأخرون أن الكمالات الموجودة تنقسم إلى أربعة أنواع . أولها وهو أنقصها ما يتعلق بمن الأرض به ، وهو كمال القنية ، وهو ما يوجد للشخص من الأموال ، والثياب ، والآلات ، والعبيد ، والأراضي ، ونحوها ، وأن يكون الإنسان منه ملكاً عظيماً ، فهو يقول لذلك هذه داري ، وهذا عبدي ومالي ، وهؤلاء جندي ، فإذا غطست نفسه أصبح ذلك الشخص الذي كان ذا ثروة أو ملكاً عظيماً لا فرق بينه وبين أحقر الناس

والنوع الثاني يتصل بشخص يكون كامل البنية والهيئة ، أي أن يكون مزاجه في غاية الاعتدال ، وأعضاؤه متناسقة قوية كما ينبغي ، فهذا الكمال أيضاً

(1) ج ٣ فصل ٥٢

لا يتحد غاية لأنه كمال جسماني ، وليس هو للإنسان من حيث هو إنسان ، بل من حيث هو حيوان .

والنوع الثالث هو صاحب الفضائل الخلقية . وهذا النوع من الكمال إنما هو توطئة لغيره ، وليس هو غاية بذاته .

والنوع الرابع هو صاحب الكمال الإنساني الحقيقي الذي حصل على الفضائل النطقية وتصور معقولات [illegible] صحيحة في الإلهيات ، وهذه هي الغاية الأخيرة التي تكمل الشخص كمالاً حقيقياً [illegible] ، وبه صار الإنسان إنساناً .

وكذلك بين [illegible] كما شرح العلامة أن ليس كمال الفقه ، ولا كمال الصحة ، ولا كمال الأخلاق كمالاً يفتخر به ويرغب فيه ، وإنما الكمال الذي يفتخر به ويرغب فيه هو معرفة الله ، ولذلك [illegible] في سفر إرميا أن لا يفتخر الحكيم بحكمته ، ولا الجبار بجبروته ، ولا الغني بغناه ، بل [illegible] يفتخر به فهمهم ويعرف الرب فاعل الرحمة والعدل [illegible] لأنه [illegible] لله ، وقد [illegible] لأحد من [illegible] الأوربيين [illegible] ذكره وصرحوا [illegible] أن الحكمة [illegible] في كل موضوع هي غاية [illegible] (١)

* * *

وأسلوب موسى بن ميمون العربي في كتابه دلالة الحائرين وغيره يقرب [illegible] عام من الأساليب العربية . [illegible] في المصنفات الفلسفية الأخلاقية والفقهية ، وقد يستعمل في أحوال كثيرة ألفاظاً عربية مأخوذة من القرآن والمصادر الفقهية الإسلامية (٢)

(١) [illegible] ٣ ص [illegible]

(٢) Zeitsc[illegible]rift der Deut. Morg. Ges. Bd 35. p 773. Bd. 41 p 691

Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes. Bd III p. 77

على أن أسلوبه في بعض الأحوال كان مشبعاً بروح عبرية ، وهذا يرجع إلى أنه كجميع أدباء اليهود متأثر بالأدب العبرية القديمة والمتأخرة . وقد كانت شدة الروح العبرية عليه في أثناء كتابته موضوعات دينية متصلة بالمصادر العبرية بحته

وكان يستعمل لغة عربية شبيهة بالعروض ، معتمدة على التشكيل ، وأمثالها من أجود ما كتبه العقل اليهودي في الأدب العربية الشرقية

ويبدو أن [illegible] كتاب اليهود [illegible] في عصور الوسطى لم يتأثروا بأساليب العرب [illegible] في كل ما شاء على [illegible] ويبدو من [illegible] على حفظ [illegible] في [illegible]

ويشتمل عربيته [illegible] على ألفاظ عامية شائعة في اللهجات العربية بمصر والمغرب والأندلس (١)

ويلاحظ أن موسى بن ميمون [illegible] من فلاسفة اليهود في القرون الوسطى [illegible] على [illegible] كافية [illegible] على نحو صحيح في الأمة

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و [illegible]

[illegible]

و [illegible]

[illegible]

[illegible] (Friedlander Arabisch Deutsches Lexikon zum Sprachgebrauch des Maimonides. Frankfurt A. M. 1902. p. 19)

العربية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فبسبب كثرة الأيدي التي تداولت مدوناته ، وتصرفت فيها تصرفاً فاحشاً أدت في مواضع شتى إلى غموض في معنى وإبهام في التعبير (١)

* * *

أحدثت الجموع الغفيرة من اليهود التي وقفت على كتاب دلالة الحائرين بعد ظهوره ضجة وحيرة ، وذهب الناس على مذاهب من الشرق والغرب فصنف نسخ معتمدة منه

ودلالة الكتاب على ما فيه من التصرفات الفلسفية والمواقف المبدئية التي كان من مصلحة الحياة العقلية عند اليهود في القرن الثاني عشر ، لأن كثيراً من الفلاسفة الذين سبقوا موسى بن ميمون أحجموا عن الخوض في معضلات دينية توقظ الأحقاد وتؤدي إلى فتنة بين أنصار الفلسفة وأنصار الدين

وقد بقي الرجل العادي الذي تثقف ثقافة فلسفية إلى ذلك العهد يشعر أن هناك أموراً غامضة يقف منها حائراً

ولكن موسى كان جريئاً فتعرض لمشكلات دينية فحصها فحصاً عميقاً ثم خرج منها بأن وفق بين الدين والفلسفة مرة ، أو رجح وجهة الدين على وجهة الفلسفة مرة أخرى ، أو [illegible] في حجة ثابتة [illegible] شك في كثير من الآراء لمرونته المألوفة

واستيقظت الحياة العقلية اليهودية واتجهت إلى الفلسفة اتجاهاً أدى إلى

(١) I. Friedlander: Die Arabische Sprache des Maimonides
في مجموعة جوعسان جـ ١ ص ٤٢٧

I. Friedlander: Selections from the Arabic writings of Maimonides. Leiden. 1609. p. XIV

Ernst Mainz: Zum Arabischen Sprachgebrauch des Maimonides
في المجلة Islamica, Leipzig. 1932. جـ ٥ ص ٥٥٦ — ٥٧٧

اشتغلوا بها اشتغالا لم يسبق له مثيل حتى ذكر الغزالي والفارابي وابن رشد
وأرسطو وأفلاطون وجالينوس بجانب علماء الدين ، ودرست آراؤهم الفلسفية في
المعابد إلى جانب التوراة والمشنا والتلمود وكتب [illegible] ، وأخذ الناس يشرحون
كتب الدين بالآراء الفلسفية حتى [illegible] الأدب اليهودي [illegible] ، وانقسم
اليهود إلى فئتين فئة [illegible] وأخرى [illegible] [illegible]

وقد بلغت هذه الحركة أشدها في [illegible] حتى [illegible] شموئيل بن
[illegible] على أن يترجم كتاب دلالة [illegible] من [illegible] إلى [illegible]
[illegible] الذي [illegible] كتب [illegible] الذي عرف [illegible]
[illegible] إلى [illegible] ، وكتاب
[illegible] الأخلاق [illegible] ، وكتاب
[illegible] ، وكتاب [illegible]
[illegible] في [illegible] للاوى[1]

[illegible] شموئيل على موسى ترجمة الكتاب إلى العربية [illegible] .
وكان [illegible] على موقع
من [illegible]

وكان [illegible] لا بد أن يلتقي موسى
من الترجمة و [illegible] ، وعلى [illegible]
الشقة بين [illegible] كان يقيم [illegible]
[illegible] شموئيل من ترجمة قبل أن [illegible] موسى إلى [illegible]

(١) على العموم كانت ترجمة [illegible] العربية [illegible] في القرون الوسطى قد أدت [illegible]
[illegible] عربية كثيرة في [illegible] عربية في اللغة العبرية

[illegible] أربعة عشر يوماً (١)

وبعد أن أتم شمبليون رحلته وصحح [illegible] جميع الاصطلاحات الهيروغليفية التي وردت في [illegible] ، ولا بد أن نشير إلى أن شمبليون كان في [illegible] شيء بحسب ملاحظات [illegible] في ترجمة [illegible] (٢) . كذلك أظهر [illegible] في بعض [illegible] ولم يجب ذلك عن [illegible] (٣)

وقد [illegible] على [illegible] في رحلة شمبليون ما ذكره في خطاب إلى [illegible] طائفة [illegible] كثرة الأخطاء [illegible] ترجمة [illegible] [illegible] شمبليون [illegible] صاحب [illegible]

(١) [illegible]

[illegible] ص ٢٧ [illegible] ص ٢٨ [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] ص ٢٧

ونقل ابن تبون هذا الكتاب بنقل بمقدرة دقيقة وفهم له تام(1)

ثم حدثت الترجمة سريعة الانتشار انتشاراً عظيماً يندر أن يحدث مثله لكتاب عبري آخر في عصور الوسطى، ومما يدل على شدة تعلق اليهود بهذه الترجمة ظهورها في المطبعة قبل سنة ١٤٨٠ مرة واحدة، ثم طبعت مرة ثانية سنة ١٥٥١ مع ثلاثة شروح

وفي نفس الزمن الذي كان فيه شموئيل ابن تبون يترجم دلالة الحائرين شرع يهودا الحريزي ذلك الشاعر العبري المتفوق الذي ترجم مقامات الحريري إلى العبرية، في ترجمة أخرى لهذا الكتاب، وقد انتهى منها وقام بها موسى أيضاً، وكان الحريزي يرسل ملازم الكتاب كذلك في نسخ مترجمة من وقت لآخر، وقد صح في مراسلاته بعض أبيات من الشعر يثني بها عليه(2)

غير أن ترجمة الحريزي لم تنل من الرواج مثل ما نالته ترجمة ابن تبون بين جمهرة علماء اليهود بسبب ما كان ينقصها من دقة التعبير في نقل المعنى من العربية إلى العبرية وتعسفه كثير في تفهيم الأصل وميله إلى شعري أدى به يؤدي إلى الغموض وعلى العموم فإن أسلوب الحريزي الشعري لا يصلح استعماله في موضوعات منطقية وفقهية

وكان إبراهيم بن موسى قد أصدر بعد وفاة والده منشوراً إلى جميع طوائف اليهود قال فيه إن والده شهد أن شموئيل بن تبون قد غاص في أعماق أسرار دلالة الحائرين وفهم مقاصده، أما الحريزي فإن ترجمته مشوهة وفاسدة(3)

(1) קובץ אגרות הרמב"ם ح ٢ ص ٤٤ a

(2) קובץ אגרות הרמב"ם ح ٢ ص ٤٣ b

(3) [illegible] في كتاب קובץ אגרות הרמב"ם ح ٣ ص ١٦ b

M. Friedlander The Guide for the Perplexed XXVIII

وكذلك شنّ شموئيل غارة شعواء على الحريزي، وعاتبه على ما ارتكبه من التعسف في المعنى والتهجم على الاصطلاحات العلمية الفلسفية

وكذلك نصح شمطوب فلقيرة قومه بأن لا يستعملوا ترجمة الحريزي الغاصّة بالأغلاط. وعلى هذا النحو حكم يوسف بن [illegible] على ترجمة الحريزية إذ قال إنه أدخل فيها أغراضاً لم يخرج بها [illegible] ولم يصحح تصحيحاً كافياً. وكذلك نحى الشاعر [illegible] باللائمة على الحريزي(١)

وكان من جراء هذه الانتقادات اللاذعة أن أصبحت ترجمة الحريزي نسياً منسياً إلى أن طبعت في النصف الثاني من القرن الماضي(٢)

* * *

تقدم أن موسى بن ميمون وضع كتاب دلالة الحائرين بحروف عبرية رغبة منه في أن ينتشر بين جماعة اليهود لا غير، لأنه خشي من أن يقع نظر [illegible] على ما فيه من معارضة المتكلمين والمعتزلة والأشعرية [illegible] عليه. ولكن هذه الحيلة لم تؤد إلى النتيجة التي كان يرمي إليها المؤلف، لأن [illegible] عليه من غير اليهود أدى إلى نسخه بحروف عربية، فلذلك تمكن رشيد [illegible] العطار صاحب رونق العقل من أن يستمد نصوصاً من هذا الكتاب(٣)

(١) M. Steinschneider die Hebr Übersetzungen p 432
Kaufmann Geschichte der Attributenlehre p. 493
Graetz · Blumenlese. p. 150. Münz Moses ben Maimon. p. 207

(٢) وقد [illegible] الكتاب [illegible] وعلق على النسخة الوحيدة [illegible] من سنة ١٨٥١ [illegible] ١٨٧٩ (M. Steinschneider . Die Hebr Übersetzungen p. 428 — 432)

(٣) Munk Notice sur Joseph ben Jehuda Journal Asiatique 1842. Juillet p 26.

وكان شموئيل ابن تبون في ترجمته يستعمل نسخاً مختلفة، منها ما هو مكتوب بحروف عبرية (١).

ويذكر يوسف كسبي أن بعض علماء المسلمين بالمغرب كانوا يستعملون في نسخة من اليهود يدرسون منها النص العربي (٢).

وكان أبو بكر محمد بن محمد التبريزي من علماء القرن الثالث عشر قد وضع شرحاً مفصلاً لبعض فصول الجزء الثاني من هذا الكتاب، وقد نقل إسحق بن ناثان القرطبي هذا الشرح إلى العبرية سنة ١٥٥٦، كما يوجد له ترجمة عبرية ترجمها أديب مجهول (٣).

وقد ذكر من قبل أن عبد اللطيف البغدادي قرأ كتاب دلالة الحائرين ولكن لا نعرف أكان بحروف عبرية أم بحروف عربية.

وقد ورد ذكر هذا الكتاب عند المقريزي في [illegible] ما جاء فيه [illegible] موسى بن ميمون فقضى علماؤنا على آرائه وحرقوا ما في كتاب الدلالة وغيره من كتبه وهم على رأيه في زمنه (٤).

أما في بلاد الغرب فكان لهذا الكتاب شأن عظيم، وربما كان من الممكن أن ينشر هذا الكتاب في الأوساط المسيحية الدينية نشراً بعد أن يحدث نوع من المدونات الشرقية.

(١) [illegible] ج ٢ ص ٣٦ 8
M. Steinschneider, Die Hebr. Uebersetzungen p. 416
(٢) Zehn Schriften des R. Joseph b. Kaspi ed. Pressburg 1903. T. II. p. 70
(٣) M. Steinschneider, Die Hebr. Übersetzungen p. 362. Munk. Guide des Egarés T. I p. 1. M. Friedländer, The Guide for the Perplexed p. XXXV
(٤) كتاب خطط المقريزي طبعة مصر سنة ١٣٢٦ هـ ص ٣٦٨

ولا شك فيه أن نسخة لاتينية من هذا الكتاب كانت متداولة في أيدي علماء المسيحيين في بلاد الغرب في أوائل القرن الثالث عشر ، ويعتقد شتينشنيدر (M. Steinschneider) أن هذا اليهودي يعقوب الأنطولي ، والفيلسوف المسيحي ميخائيل سكوت قد ترجما الكتاب للإمبراطور الألماني فريدريك الثاني من ترجمة عبرية منسوبة إلى السموأل بن عربي الأصل (١)

ويعد جيوم الأوفرني (Guillaume d'Auvergne) أسقف مدينة باريس الذي توفي سنة ١٢٤٩ أول من استشهد نصوصا من دلالة الحائرين في القرن الثالث عشر ، وقد نص في ذلك على أن المؤلف هو موسى بن ميمون . ثم وليم من مدينة هالس (Wilhelm von Hales) المتوفى سنة ١٢٤٥ ، وكان من أقطاب جماعة الفرنسيسكان ، فقد ذكر اسم موسى في كثير من مصنفاته باسم ربي موسى المصري (Rabbi Moyses Aegyptius) ، وكذلك ذكره وسماه دي جوفه (Vincenz de Beauvais) المتوفى سنة ١٢٦٤ الذي كان من رؤساء حركة الموسوعيين في كتابه (Speculum Majus) خمس مرات . وكان زعيم الفلسفة في القرن الثالث عشر (Albertus Magnus) ألبرت الأكبر المتوفى سنة ١٢٨٠ قد اقتبس كثيرا من مؤلفات علماء اليهود كان فيها لموسى الحظ الأوفر ، وكذلك فعل تلميذه الشهير توماس دي أكوينو (Thomas d'Aquino) المتوفى سنة ١٢٧٤ ، على أنهم لم يقفوا عند حد نقل النصوص من ترجمة دلالة الحائرين اللاتينية فحسب بل إنهم في مواضع غير قليلة قد أدخلوا آراء كثيرة لموسى

(١) M. Steinschneider Die Hebraischen Ubersetzungen P. 433.

M. Gudemann Geschichte des Erziehungswesens und der Kultur der Juden in Frankreich Wien. 1884 p. 136

دون أن يسميه له (١)

ولم يفت هذا التأثير في علماء القرون الأخيرة لأنا نجد يوحنا روشلين (Johannes Reuchlin) المتوفى سنة ١٥٢٢، وجان بودان (Jean Bodin) المتوفى سنة ١٥٩٦، ويوسف يوستوس سكاليجر (Joseph Justus Scaliger) المتوفى سنة ١٦٠٩ ينقلون نصوصاً شتى من هذا الكتاب.

وإذا كان العلماء السابقون قد درسوا دلالة هذا الأثر من بعض النواحي فإن العالم الأخير قد أضاف إلى الدراسة الأدبية دراسة من الترجمة العبرية المتوسطة مع استعمال النص العربي أيضاً، ولكن اعتقد أن هذا البحث لا يمكن أن يستغني عنه العالم المسيحي (٢).

وقد ترجم يوحنا بكستورف المتوفى سنة ١٦٦٤ هذا الكتاب ترجمة جديدة إلى اللاتينية اعتمد فيها على الترجمة العبرية وحدها، وقد طبعت سنة ١٦٢٩، ومع أنها لم تكن ترجمة علمية دقيقة فقد نالت شيوعاً عظيماً

(١) Joel, Verhältnis Albert des Grossen zu Moses Maimonides, Breslau 1863.

Jellinek, Thomas von Aquino in der jüdischen Literatur, Leipzig, 1853.

Guttmann, Das Verhältnis des Thomas von Aquino zum Judentum, Göttingen, 1091.

Anton Michel, Die Kosmologie des Moses Maimonides und des Thomas von Aquino, in Phil. Jahrbuch 1891 p. 287.

(٢) J. Münz, Moses ben Maimon, p. 241.

Rohner A., Das Schöpfungsproblem bei Moses Maimonides, Albertus Magnus und Thomas von Aquino. Münster-Aschendorf, 1913.

Bach J., Des Albertus Magnus Verhältnis zu der Erkenntnisslehre der Griechen

وكانت مذهبه منتشراً في شروح موسى بن ميمون في القرن السابع عشر

وكذلك كان حجة مرشداً ونبراساً للفيلسوف (G. W Leibnitz) المتوفى سنة ١٧١٦ ، وهو من أشهر مشاهير الفلاسفة لأنه قد درس كتاب دلالة الحائرين وذهب في مؤلفاته مذهباً كثيراً فيه ، وكذلك الفيلسوف الشهير هيجل (Hegel) المتوفى سنة ١٨٣١ فقد تأثر تأثراً شديداً بهذا الكتاب وذكر اسم مؤلفه في مواضع شتى

وقد قال العلامة فرانس دلتش (Franz Delitsch) إن ما ورد من مبادئ الأشعرية والمعتزلة في كتاب دلالة الحائرين مع ذكره كثيراً من الموضوعات الإسلامية التي من شأنها أن تفسر الفلسفة وتوضح مذاهب المدارس الإسلامية ويعطي التفاصيل أكثر مما ورد في أمهات الكتب العربية (١).

وعلى ذلك من شخصيات عظيمة التي عرفت عن المفكرين في البحوث الفلسفية اليهودية في العصور الحديثة حيث نجد أن مراجع الفلسفة والمقالات والمصادر اليهودية منتشرة في هذا البحث من الفلسفة اليهودية وأفلاطون وغيرهم من اليونان ومعاصريهم ، فإن كتاب دلالة الحائرين في الوقت الحاضر من أهم المراجع المدونة في هذا الموضوع للبحث عن حركات الفلسفة وصور الفكر التي عاشت في عصر القرون الوسطى (٢)

* * *

وقد كان كتاب دلالة الحائرين تأثير في الفلسفة التي كان يعتقدها موسى في

Literaturblatt des Orients 1840 s. 609; J. Munz, Moses ben Maimon, p. 244

(٢) J. Guttmann, Die Scholastik des dreizehnten Jahrhunderts in ihren Beziehungen zum Judentum, Breslau 1902 [illegible] Der Einfluss der maimonideschen Philosophie auf das christliche Abendland ٢٣ [illegible] Maimonide, Influence de Maimonide p. 220 – 273

الأمة الإسلامية [illegible]

[illegible] في [illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] دلالة الحائرين [illegible] إلى

[illegible] في كثير من الأمور

[illegible] لأنه شكك في كثير من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] كل [illegible]

كل [illegible] كثير من [illegible]

وزاد الطين بلة [illegible] كثيرون من [illegible] نصوص [illegible] التوراة

على الطريقة الفلسفية حتى [illegible] الأمة [illegible]

[illegible] أخرى هي [illegible]

والتلمود [illegible]

[illegible] عشرة [illegible]

وكان زعيم المتمردين على كتاب دلالة الحائرين الحبر سليمان بن إبراهيم من مدينة مونبلييه يعاونه اثنان من كبار تلاميذه هما يونس جيروندي وداود بن شاؤول، وقد انضم إليهم رؤساء الدين من اليهود في شمال فرنسا، وأصدروا السخط على كل من يدرس هذا الكتاب، ومن يؤول نصوص التوراة وآراء التلمود على

[illegible] الفلسفة وأخرجوه بالحرمان من حقوقه الشرعية (١)

أما أنصار فلسفة موسى بن ميمون في جنوب فرنسا فقد [illegible] في نظره [illegible] سليمان بن إبراهيم [illegible] الحرمان عليه وعلى أفراد شيعته

ثم جهدت كل فرقة من هاتين الفرقتين في أن تبسط نفوذها بين طوائف اليهود بالأندلس وفرنسا.

وقد [illegible] موسى [illegible] الأول [illegible] هو وغيره من كبار الأحبار [illegible] اليهود على التمسك [illegible] في [illegible] أنفسهم [illegible] في [illegible] الفلسفة [illegible] الذين على [illegible] الفلاسفة [illegible]

وكذلك [illegible] في [illegible] على [illegible] فلسفة موسى [illegible] على [illegible] الفلسفة

وكان موسى [illegible] في أن [illegible] بين [illegible] (٢) ، وكذلك [illegible] في [illegible] الأندلس [illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible] (Jewish Encyclopedia V. 1 V. P 284 — 287

(٢) [illegible]

الدعوة [illegible] وفي هذا الطور وقعت المخاصمة الشديدة بينه وبين [illegible] المنطق المشهور [illegible] فلسفة موسى بن ميمون [illegible] [1]

ويظهر أن [illegible] بين العربيين [illegible] ولم [illegible] لا حدوث [illegible] في [illegible] الموسيقيين [illegible] المصريين من [illegible] فلسفة موسى [illegible] على [illegible] على [illegible] أيضاً [illegible] وكان [illegible] على [illegible] في ذلك [illegible] من كل [illegible] من [illegible] من [illegible] سنة ١٢٣٣

[illegible] كتب موسى [illegible] على [illegible] كتب موسى [illegible] على [illegible] [2]

ومن [illegible] الموسيقيين [illegible] كتب [illegible] موسى [illegible] على [illegible] [3]

وفي سنة ١٣٠٥ [illegible] على [illegible] موسى [illegible]

(١) [illegible]
(٢) [illegible] ١٧ [illegible] ١٧١ [illegible] ٣٢ [illegible]
(٣) [illegible] ١٧ [illegible]

ووصفوا الدين من اليهود بالهرطقة وأعلنوا لعنة الحرمان على كل من يدرس العلوم الفلسفية قبل بلوغه سن الخامسة والعشرين فكأنهم أشاروا إلى تحريم دراسة كتاب دلالة الحائرين قبل أن يصل الإنسان إلى هذا العمر

وعلى العموم كان أمر بحرق دلالة الحائرين سببا في انتشاره في جميع البلاد حتى وجد فيه اليهود ... وقد ساعد على ذلك رسالة الكفاح في سبيل الله لإبراهيم بن موسى ... أسباب تأليف دلالة الحائرين وأسباب تحريمه لفلسفته ومن رد على الهجوم الذي وجهها الأعداء ... قصيدة لشاعر مجهول يتهم فيها الأعداء وأن ... في حرق ... لأن تعاليم موسى قبس من نور الله ... كان سببا في انتشاره (١)

ويظهر أن بعض كبار المعارضين ندموا على ما فعلوا في حركتهم العدائية كما يقال عن ... أن يونس جيروندي عزم على أن يحج إلى قبر موسى بطبرية مستغفرا ولكنه توفي ... ورأى أنصار موسى في هذا الموت ... عقاب الله (٢)

وقد ساعد أنصار موسى على ... اليهود ... الدومينيكيون من سنة ١٢٤٢ ... من معابد اليهود والكنائس وأحرقوها علانية في ...

* * *

(١) [illegible] (٢) קובץ [illegible]

Roth Leon Spinoza Decartes & Maimonides Oxford 1924
Graetz Geschichte der Juden Bd VI p 197 Monatschrift (٣)
1869 p. 97

والذي لا شك فيه أنه بين هذه الكتب العبرية بعد الكتاب المقدس، وبعد التلمود قد أثر أثراً عميقاً في حياة اليهود من كتاب دلالة الحائرين لأن أتباع موسى في حياته وبعد وفاته كانوا يقرؤونه في الكنائس ويدرسونه في المعاهد، وأصبح عند الأمة [illegible] من يدرس كتب [illegible] شريعة، وقد وقع في أيدي المترجمين [illegible] على ما فيه من الكلام [illegible] بالتلخيص، ومن هنا صارت عناية شديدة بترجمة وشرح هذا الكتاب.

وفي أواسط القرن الثالث عشر ظهر كتاب [illegible] مجهول يشتمل على مبادئ فلسفة [illegible] وعلى الاصطلاحات الفلسفية المعروفة التي من [illegible] على دراسة الكتب الفلسفية [illegible] وخصوصاً كتاب دلالة الحائرين[1].

وفي سنة ١٢٤٠ ظهر شرح الجزء الأول [illegible] من دلالة الحائرين [illegible] الطبيب موسى من [illegible] وهو أول شرح لهذا الكتاب[2].

وفي سنة ١٢٨٠ ظهر «[illegible]» [illegible] ثم شرح كامل جميع أجزاء الكتاب [illegible] على اليهود عامة، و[illegible] مدة [illegible] وجمع يوسف كسبي الأندلسي شرحين للكتاب، عرف الأول باسم الأسفين [illegible] ([illegible]) والثاني [illegible] ([illegible])، وكان يوسف كسبي من أعظم [illegible] حتى إنه [illegible] دلالة الحائرين مصحف مقدس. وقد [illegible] لأنه [illegible] في عصر موسى و[illegible] ، لذلك [illegible] إلى مصر [illegible] رحال [illegible]

(1) M. Steinschneider. Die Hebr. Übersetzungen p. 427

(2) M. Steinschneider. Die Hebr. Übersetzungen p. 433. Güdemann. Geschichte des Erziehungswesens T. II. p. 179

لا رحل [illegible] وحكمه ورجع حتى إلى وطنه .

وكذلك وضع موسى [illegible] في سنة ١٣٦٢ شرحاً للكتاب [illegible] (Moses Narboni) [illegible] من شيوخ [illegible] ووضعه [illegible] إلى رشد [illegible] وذكر في مقدمته [illegible] هذا الكتاب [illegible] عند اليهود والمسلمين والمسيحيين (١) .

ثم وضع إسحق بن موسى المعروف بأفودي [illegible] (Profiat Duran) شرحاً لهذا الكتاب [illegible] اعتنق المسيحية سنة ١٣٩١ . ثم رجع إلى دين [illegible] تشتمل على [illegible] في [illegible] الكتاب [illegible] وقد ترجم [illegible] هذا الشرح إلى [illegible] (٢) .

وكذلك وضع [illegible] بن [illegible] سنة ١٣٢٥ شرحاً للكتاب [illegible] موسى بن [illegible] لأن موسى [illegible] في بعض [illegible] (٣) .

وكذلك وضع [illegible] إسحق [illegible] سنة ١٥٠٩ شرحاً مفصلاً [illegible] طبعت [illegible] في مواضع كثيرة من الكتاب الأصلي .

وكذلك [illegible] أشير [illegible] في [illegible] كثير من [illegible] موسى [illegible] (٣) .

(١) M. Steinschneider Die Hebr. Übersetzungen p. 424.
(٢) M. Steinschneider Die Hebr. Übersetzungen p. 424 – 425 M. Friedländer The Guide for the Perplexed p. XXXLI
(٣) Joel, Don Chrescas Religionsphilosophische Lehren, Breslau 1866

ثم شمطوب بن يوسف شبرق سنة ١٤٨٠ [illegible] في كتابه الأمونات أن موسى
قد [illegible] الإسلام [illegible] من التعصب الإسرائيلي ، [illegible]
[illegible] كثيرون للدفاع عن موسى كان من أشهرهم موسى الأشقر المتوفى
سنة ١٥٣٣

وفي سنة ١٥٨١ [illegible] موسى [illegible]

وكذلك [illegible] من اليهود [illegible] حتى [illegible]
المتوفى سنة ١٣٦٩ [illegible] في كتابه [illegible] كل [illegible]
[illegible] موسى [illegible] في [illegible]

ومن [illegible] في [illegible] من اليهود الذين كانوا من [illegible]
[illegible] موسى [illegible] على كتبه من [illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] المتوفى سنة ١٢٩١ [illegible]
موسى [illegible]

وكذلك يوسف بن [illegible] المتوفى سنة ١٣٠٠ [illegible]
[illegible] في [illegible] « [illegible] موسى »
[illegible] كثيرة من [illegible]
من [illegible] الفلسفة

Bloch, Die Jüdische Religionsphilosophie Bd. II p. 770.
M. Steinschneider, Festschrift zum 70 Geburtstag H. Berliners Die Hebr. Kommentare zum Führer des Maimonides p. 345. M. Steinschneider, Die Hebr. Übersetzungen p. 423 – 434. M. Friedländer, The Guide for the Perplexed XXXII – XXXVI.

على أن بعض الصوفيين قد عرفوا إثم التزوير ، ونحو موسى أن يتشكوا
بوساطتهم من شر عقائدهم بين أحبارهم . وقد نجحوا في دسيستهم بعض النجاح
كما ذكره ذلك في محله ، وقد ثبت بما خطوطه من حدائق شوق سنة ١٣٣٠ إلى أن
موسى كان في آخرة أيامه منصرفاً إلى علم التصوف (١) ، مع أنه من المعلوم أن
موسى كان في جميع أطوار حياته بعيداً كل البعد عن التصوف (٢)

وبهذه المناسبة نشير إلى أن موسى كان إلى جانبه للتصوف يكره الشعر ؛
لأنه يرى أن أساس الشعر [illegible] من الكلام
والقسم من [illegible] (٣) ، كما يرى أنه [illegible] للوقت (٤)

وكان الفيلسوف اليهودي [illegible] سبينوزا المتوفى سنة ١٦٧٧ قد ذكر كثيراً
دلالة الحائرين ، ونقل في مصنفه منه كثيراً (٥)

وكذلك [illegible] من شرح [illegible] تلميذ الفيلسوف الألماني
كانت (Immanuel Kant) المتوفى سنة ١٨٠٠ [illegible] حتى [illegible]
لنفسه اسم ميمون تيمناً بموسى ، وقد وضع شرحاً [illegible] لأول من
دلالة الحائرين ([illegible])

وقد كان الفيلسوف موسى مندلسون (Moses Mendelssohn) المتوفى
سنة ١٧٨٦ من [illegible] على شرح [illegible] دلالة الحائرين في [illegible] الحديث

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) Joel, Spinozas Theologisch-politischer Tractat auf seine Quellen geprüft. Breslau, 1772. p. 10.
(٥) S. Rubin, Spinoza und Maimonides. Wien 1868

[illegible] عشر (١)

[illegible] على

[illegible] (٢)

على [illegible]

[illegible] الأوروبية ،

[illegible]

[illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible] (R. Fürstenthal) ١٨٢٩ [illegible] (Stern [illegible] Adolf Weiss [illegible]

[illegible] (M. Friedländer) [illegible] ١٨٨١ [illegible] ١٨٨٨ [illegible] M. Kern [illegible] ١٨٧٨ [illegible] (David Jacob Maroni) [illegible] ١١٧ — ١٨٧٣

[illegible] مترجمة مع ملاحظات وحواشي علمية [illegible]

على أن هذا العمل الجليل قد تعرض [illegible] في حينه [illegible] من الأدباء اليهود [illegible] حتى [illegible] من اللغة العربية

[illegible] في [illegible] من [illegible] الكتاب [illegible] في الأذهان [illegible] في [illegible] على [illegible] من [illegible] من [illegible] الكتاب [illegible] من [illegible] لأن [illegible] من [illegible]

ثم [illegible] الذي [illegible] في [illegible] من [illegible] اليهود اللغة [illegible] من [illegible] إلى أن [illegible] من التحريف والتصحيف في مخطوطات هذا [illegible]

وكان من [illegible] مونك في ترجمة الكتاب [illegible] في وضع الحواشي أن ذهب بصره قبل أن يطبع [illegible] الثالث منه [illegible] نشره وهو كفيف البصر سنة ١٨٦٦ وتوفي أيضاً [illegible] بعد صدور الكتاب الكامل بعام واحد (١)

(١) Graetz, Geschichte der Juden Bd. X, p. 547 وراجع مقالة Jewish Encyclopedia IX p 110, [illegible] ج ٢٤ ص ٢٨٨ Hirschfeld. H. Kritische Bemerkungen zu Munk's Ausgabe des Dalalat Al Hairin in Monatschrift für Geschichte und Wissenschaft des Judentums. 1895

الباب الرابع

مصنفات موسى بن ميمون الطبية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعدة مصنفاته الطبية عشرة ، من بينه [illegible] ، [illegible] جميعها عربية تعمر في أزمنة معروفة بين سنة ١١٦٧ و ١٣٠٠ هـ ، [illegible] في [illegible] ، و [illegible] في الالبانية

وثم ما وصل إلينا منه « [illegible] قرطي » و « [illegible] موسى » وهي أكبر رسائله الطبية حجماً وشهرة ، وقد [illegible] بين سنة ١١٨٧ و ١١٩٠ ، وتشتمل على ١٥٠٠ قانون مستخلصة من مصنفات [illegible] [illegible] من [illegible] الإغريق وعلم [illegible] و [illegible] تعليقاً و [illegible] تحليلياً [illegible] كلامه [illegible] موسى :

وقد ورد في هذه [illegible] ذكر [illegible] من [illegible] المسلمين ، [illegible] ورد [illegible] ٣٦٤٥ مرة ، [illegible] ٣٢٠ مرة ، [illegible] ورد ذكره ثلاث مرات ، [illegible] من [illegible] في [illegible] الحادي عشر للميلاد

والكتاب يقع في خمسة وعشرين فصلاً يبحث في [illegible] ووصف [illegible] الصحة ، والأمراض [illegible] ، وعلاماتها [illegible] ، [illegible] وعلاجها ، ويبحث في [illegible] ، و [illegible] في [illegible] على [illegible] ، ويبين المسهلات و [illegible] ، [illegible] الأمراض [illegible] و [illegible] والاستحمام و [illegible] كما [illegible] في [illegible] دقيقة . [illegible] من [illegible] ، و [illegible] أهم ما ورد في [illegible] العرب [illegible] في مجموعة من [illegible] يعتمد عليها الأطباء [illegible] عشر

[illegible] نسخة خطية [illegible] من [illegible] يوسف بن عبد الله بن [illegible] موسى [illegible] سنة ١٢٠٥ [illegible] من وفاة المؤلف ، [illegible] يوسف [illegible] الأخيرة [illegible] سنة [illegible]

وكان من شدة [illegible] بهذا الكتاب أن [illegible] إسحق في سنة
١٢٧٧ في [illegible] ، وترجمه ترجمة [illegible] في ([illegible]) من
[illegible] سنة ١٢٧٩ ، ثم طبعت [illegible] ثلاث عشرة [illegible] الترجمة اللاتينية
[illegible] طبعة [illegible] (١)

[illegible] كتاب مختصر [illegible] كتب جالينوس لأحد علماء
العراق [illegible] القديم

[illegible] في [illegible] هذا المختصر (٢) [illegible]
أن [illegible] جالينوس [illegible] لأنه كان [illegible]
[illegible] جالينوس [illegible] كثير [illegible]
[illegible] شيء [illegible]

[illegible] مختصر [illegible] مختصر لواحد
وعشرين [illegible] كتب جالينوس [illegible] على ستة عشر [illegible] في [illegible]
[illegible] (٣)

[illegible] في هذا المختصر [illegible] في [illegible]
من ستة عشر جالينوس [illegible] كتب أخرى [illegible] لا [illegible]
إلا أن [illegible] فصولا [illegible] (٤) وكذلك
يذكر [illegible] أي [illegible] الحصر دون أن [illegible] رأيه في هذا العمل (٥)

(١) [illegible] سنة ١٤٨٩ [illegible] ١٤٩٧ وسنة
١٥ ، وفي [illegible] سنة ١٥٧٩
(٢) M. Steinschneider, Die Arabische Lit. der Juden p. 220
(٣) [illegible] ص ٢١٩
(٤) [illegible] ص ٩
(٥) [illegible] ج ٢ ص [illegible]

[illegible] من [illegible] كانت [illegible] . وقد ترجمت إلى العربية (١)

وكتاب [illegible] طبية [illegible] سموم [illegible] من الأدوية [illegible] في سنة ١١٩٨ [illegible] في [illegible] [illegible]

و[illegible] كان [illegible] في [illegible] على [illegible] قبل كل شيء [illegible] في [illegible] خاصة [illegible] على [illegible] في [illegible] طب

وهي [illegible] موجودة في [illegible] من [illegible] موضوعة [illegible] في [illegible] يدل على [illegible]

و[illegible] على [illegible] في [illegible] على [illegible] في [illegible] طبية من الأدوية [illegible] على [illegible] أنه [illegible] في [illegible] على [illegible] وكيفية [illegible] اشتهرت [illegible]

ويبحث في [illegible] الأدوية التي [illegible] والسم كما يبحث في [illegible] على [illegible] وهو يعتمد في كثير منها على ابن زهر الأندلسي . وقد ترجم [illegible] هذه المقالة إلى العربية وفيها اسم [illegible] بلاسيوس (Armengaud Blasius) من [illegible]

(١) M. Steinschneider: Die Hebr. Übersetzungen des Mittelalters, p. 762

مونتيليه إلى اللغة اللاتينية ، وكانت هذه الترجمة هي التي [illegible] منها أطباء الإفرنج مقتطفات شتى منذ القرن الثالث عشر (1).

أما مقالته في تدبير الصحة [illegible] على [illegible] ملك مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (2) [illegible] سنة ١١٩٨ [illegible] ١٢٠٠ سنة [illegible] لأنه كان [illegible] [illegible] موسى في [illegible] أن [illegible] (3)

[illegible] موسى بن [illegible] في سنة ١٣٢٤ [illegible] إلى اللاتينية [illegible] (H. Kroner) سنة ١٩٢٤ النص العربي [illegible] (4)

وقد ذكر في [illegible] لأن مولاه [illegible]

(1) [illegible] Gifte und ihre Heilung [illegible] von Moses Maimonides [illegible] Archiv fur phil. Anatomie Vol. 57, 1873, p. 62 — 109 وقد جاء فيها [illegible] بحث طريف عن تأثير أسرة ابن رشد في البيئات العلمية بالأندلس ، وترجمها [illegible] D. J. Rabinowicz Traité des [illegible] poisons. Paris. 1865

(2) عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧ .

(3) M. Steinschneider [illegible] der Übersetzungen des Mittelalters p. 709

(4) مجلة [illegible] Janus Archives internationales pour l'Histoire de la Médecine et la Géographie médicale Tome XXVIII. 1924.

ويستيحاش ويتوقع موت [illegible] كثير التحية [illegible] »

ثم مرض [illegible] لأفضل [illegible] صحة [illegible] ولا [illegible] في شهوات حتى [illegible] الأفضل [illegible] [illegible] الأول [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] حيث كان [illegible] في كل مكان [illegible] الأدوية [illegible] علاج [illegible] حالات عصبية [illegible] القوي [illegible] ، وذهبت نضرة وجهه ، وانحنت قامته ، وانخفض صوته [illegible] .

(١) [illegible] الأستاذ محمد [illegible] بمصر سنة ١٩٣٤ [illegible] القسم الأول ص ١١٨ — ١٢٣)

وضعفت قواه ، وتخلص [illegible] ، وفترت عزيمته ، وورد [illegible] جسمه ، وقلت
شهوته [illegible] حركة [illegible] والعكس
في شخص [illegible] جسم [illegible] الضعيف [illegible] تتصل به [illegible]
[illegible] جسمه [illegible] وجهه [illegible] سرعت حركاته ،
و [illegible] سطح جسمه [illegible] والسرور [illegible] لا يستطيع
أن يكتمه [illegible] حركة [illegible] ظاهر [illegible]
وكذلك حالات [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] على الأعضاء
[illegible] والارض فمن كل
شيء [illegible] أن يكون كل مريض [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] طبيب [illegible] من حيث
هو [illegible]
[illegible] الآداب الشرعية [illegible] في [illegible]
في إصلاح الأخلاق [illegible] حتى لا يصدر عنهم
إلا أفعال خير . وكذلك [illegible] الأنبياء عليهم
السلام أو [illegible] فلا يصدر عنهم
إلا أفعال خير ، ولذلك لا نجد الانفعال شديداً جداً إلا عند أشخاص لا علم لهم
بالأخلاق الفلسفية أو الآداب والمواعظ الشرعية كالصبيان والنساء والأصاغر من
الرجال ، فإنهم [illegible]

من ثاب الله ونعم حظ تغلب عليهم فصعب استخفى منهم من ذهب نفسه وكذلك من نزل منهم خير عظيم بزيادة نعمة أو عظم حكمه، وشدة عونه حتى قد يذهب بعضهم من شدة الفرح، فعلم بهذا كله ضعف النفس وحاجتها إلى أمور من الأمور مثل رياضة نفسها على الأخلاق الفاضلة والآداب والمواعظ الشرعية وغيرها كسنن الشريعة حتى لا تذهب بها الأمور فلا تزول بالأسباب الصغيرة في المعنى، وكل ذلك استحق الشكر، فحمد الله كان أول ما في جميع الأحوال إنما هو في حق النعمة والنقمة حتى أنه إذا نال خيرا عظيما من خيرات الدنيا وهي التي تسميها الفلاسفة الخيرات المطلقة لا تنقص عنده ولا تفسد نفسه ولا يبطر، وكذلك إذا نزل به شر عظيم من شرور الدنيا وهي التي يسميها الفلاسفة الشرور المطلقة لا تهيجه ولا تخرجه إلى ما يصير أجلا، فينبغي هذا للإنسان في نفسه باعتبار حق الأمر وتعريفه ضعفه وعجزه لأن أعظم خيرات الدنيا ولو دامت مع الإنسان عمره كله فهو حقير جدا لأنه شيء منقطع عن الإنسان بالموت أو نوع حدثان، وكذلك أعظم شرور الدنيا إذا قيست بالموت الذي لا بد منه يكون دونه لا محالة، فذلك يعين على أن ذلك الشر هو دون الشيء الذي لا بد منه، وبالحقيقة سمت الفلاسفة خيرات الدنيا وشرورها خيرات مظنونة وشرورا مظنونة لأن ما يظن أنه خير يكون شرا بالحقيقة أحيانا وما يظن أنه من شرورها يكون خيرا بالحقيقة أحيانا أخرى، وكم نال الإنسان مالا عظيما أو ملكا عظيما فكان ذلك سببا في اعتلال بدنه، وفساد نفسه، وتقصير عمره، وإبعاده عن الله تعالى، وكان ما به سببا للشقوة الأبدية، وكم من نال سلبه الإنسان أو مرض نزع منه فكان ذلك سببا في صلاح بدنه، وتحميل نفسه بالفضائل الخلقية، وإطالة عمره، وتقريبه من بارئه بإقباله على عبادته وكان مآله بذلك للسعادة الأبدية

قد [illegible] عصمت [illegible] بعض [illegible] قوم [illegible]
[illegible] يقول [illegible] على [illegible] الأخذ والملاحظة وبعض أهل
[illegible] قبل الإسلام [illegible] الجمهور [illegible] يكون [illegible]
[illegible] لأمر [illegible]
[illegible] في كل [illegible] كل [illegible]
في [illegible] على [illegible]
في [illegible] [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible] الأفكار [illegible]
[illegible] وذلك لأن
كل ما يمكن [illegible] لا يخلو من أحد أمرين
إما أن يكون في [illegible] من [illegible] كل [illegible]
وإما أن يكون في أمور يتوقعها [illegible] من [illegible]
[illegible] لا يفيد شيئاً [illegible]
على أمر قد [illegible] من [illegible] يتوقع أن يكون
في المستقبل [illegible] وذلك لأن كل ما يتوقعه الإنسان من قبيل
الممكن [illegible]
[illegible] (١)

[illegible] من أهل [illegible]

(١) [illegible] Janus [illegible]

وهذه المقالة كان يعانيه أمره بسبب ... وهي في سبعة أبواب يبحث فيها في الهضم والأغذية التي يجب أن تجتنب والتي تقدم للمصاب بهذا المرض، وفي الأدوية ... وفي ... للطبيب أبي بكر الرازي، والفيلسوف ابن سينا، والطبيب الأندلسي ابن وافد. وقد ترجمت إلى العبرية دون أن نعرف مترجمها وعرفت باسم ... وقد ترجمة لاتينية لا ندري أنقلت من النص العربي الأصلي أم من العبري. وقد كانت ترجمة ألمانية وضعها ... كرونر وضعها مع النص العربي الأصلي (١).

مقالة كذلك ... وضعت لبعض ... كان يشكو من نزلة شديدة في رأسه حتى لم يستطع ... وكان مصاباً بضيق النفس وقد عاش بالإسكندرية، وقد بحث فيها الأسباب التي تؤدي إلى هذا الداء، وأشار إلى الأجواء الملائمة ... مريض ... مصر لأن جوها يلائم في أحوال كثيرة حالة المصابين بهذا المرض، ثم أشار إلى الأطباء الذين يعالجون المرض عناية خاصة وذكر لهم ... الذين عالجوا الأمير علي بن يوسف وكان ... وقد ترجمها العالم الفرنسي أرمنجو بلاسيوس (Armengaud Blasius) إلى اللاتينية حوالي سنة ١٣٠٢ (٢)، وترجمها رجل مجهول بعد وفاة المؤلف بمدة وجيزة في سنة ١٢١١ من النص العربي. وكانت لها ترجمة عبرية أخرى وضعها من النص اللاتيني العالم شموئيل ... وعملت ترجمة عبرية أخرى وضعها العالم

(١) H. Kroner: Die Haemorrhoiden in der Medizin des XII. und XIII. Jahrhunderts، في مجلة Janus عدد ١٩ سنة ١٩١١ ص ٤٤١ – ٤٥٦ وص ٦٤٥ – ٧١٨ M.

(٢) M. Steinschneider: Die europäischen Übersetzungen aus dem arabischen. Sitzungsber. d. Kais. Ak. der Wiss. in Wien Vol. 151. Wien 1905. p. 33

يوشع بن سمطى ، وكان ... من ... الأندلس في ... الرابع عشر

وله مقالة في شرح فصول أبقراط

ثم أبقراط العبري فيعقوب عند العرب ... وقد ولد في جزيرة

كمون في ... الأندلس في ... ثم رحل إلى أفريقية ...

المصري إسحق بن حنين الذي توفى سنة ٨٧٧ ... وكان موسى بن ميمون

يسترشد كثيرا ... شرحه في ... ملازم ... في طب ... وسع ...

وتعليقاته على فصول أبقراط كافة ...

وقد ترجم شموئيل بن تبون شرح فصول أبقراط في العبرية كما ...

ترجمة أخرى ... وقد نشر شتينشنيدر ... العربي

الأصلي مع ترجمة ألمانية [1] ... مقدمة في ... ذلك ... مصر

تقي الدين أبي سعيد عمر بن نور الدين الذي حكم ... سنة ١١٧٩ – ١١٩٢

وقد قسم ... مقالته إلى سبعة عشر فصلا ... يبحث فيها ...

الجنسية والأدوية والأغذية النافعة في ذلك ... الأسباب التي ... شهوتهم

وأضداد ذلك من الأمراض ...

وقد ... فيها كثيرا من ... ابن سينا ... وترجم ...

(...) عدة ... إلى ... ونشر كرونر (H Kroner)

المقالة بالنص العربي الأصلي مع ترجمة ألمانية [2] ... شرح ... ذكره

ابن أبي أصيبعة [3] ولم يذكره غيره من ... العرب حتى كان شك في صحته بأن

(١) M. Steinschneider, Die Vorrede des Maimonides zu seinem Commentar über die Aphorismen des Hippocrates. Zeitschr. d. D. M. G. Vol. 48. 1844 p. 218 – 234.

(٢) مجلة Janus سنة ١٩١٦ ص ٢٠٤ – ٢٠٧

(٣) عيون الأنباء ج ٢ ص ١١٧

ظهرت نسخة وحيدة منه في استانبول (١) ، وهذه النسخة [illegible]
ان ابن البيطار المولود بمدينة مالقة بالأندلس في أواخر القرن الثاني عشر الذي عاش في بلاد المغرب ومصر والشام والذي أصبح طبيبًا بمدينة دمشق وتوفي بها سنة ١٢٤٨ ، وقد نقل ابن البيطار [illegible] في كتاب شرح أسماء [illegible] عن [illegible] أبي عمران موسى بن ميمون [illegible]

ثم الملاحظة التي أبداها ابن البيطار في نسخة موسى بن ميمون كما قال [illegible] من علماء العرب والذي مضافًا الى شك في أنه يخص ترجمة موسى بن ميمون .

وقد ذكر موسى بين مصادره ابن جلجل و[illegible] بن محمد [illegible] وأبا المطرف عبد الرحمن بن وافد اللخمي وابن سمجون ، وكلهم من الأطباء المعروفين بالأندلس في القرن العاشر والحادي عشر للميلاد كما ذكر عالمًا مشهورًا من الأندلس أيضًا هو مروان بن جناح الذي عاش في القرن الحادي عشر

وقد جمع فيه موسى أسماء [illegible] من مفردات عربية شتى كما جمع فيها أسماء عقاقير كانت متداولة على ألسنة الناس في الأندلس والمغرب ومصر والشام ، ويعتقد العالم ميرهوف أنه من مؤلفاته التي دونها في آخريات أيامه (٢)

وآخر مصنفات موسى بن ميمون في الطب هو [illegible] الأعراض وقد دونت حوالي سنة ١٢٠٠ [illegible] أي قبل [illegible] الملك العادل سيف الدين للملك الأفضل من [illegible] ومن [illegible] من [illegible] ولده

(١) ويرجع الفضل في إظهار هذه المقالة إلى المستشرق ريتر (Ritter) الذي [illegible]
[illegible] كس مايرهوف بالقاهرة فبدأ بترجمتها إلى الفرنسية ولكن الآن لم تظهر [illegible]

(٢) Max Meyerhof Sur un ouvrage Médical Inconnu de Maimonide. Extrait de Mémoires de l'Institut Français 1934 p 1 - 7 M Meyerhof Sur un Glossaire de Matière Médicale Arabe Extrait du Bulletin d'Institut d'Egypte Tome XVII 1935. P 229 - 235

[illegible]

(١) M. Steinschneider, Hebr. Übers. ... p. 744 [illegible]

(٢) Janus XXXII 1928 p. 16 [illegible]

(٣) [illegible] ١٩٢٥ [illegible] ١١٣

(٤) [illegible]

[illegible] Wüstenfeld [illegible] ١٨٦٦ [illegible]

[illegible]

كذلك أن تسميته هذه بالوباء غير مقصود منه ما كان في مصر أو شبهه بل قصد منه ما في وصف الأطباء له هذا الوباء بالصفة

ويتضح من هذه المقالة أن الأطباء قد [illegible] عن [illegible] هذا الوباء وطبيعته وصفوا فيه الأعراض والأوجاع التي [illegible] وما يرى [illegible] في [illegible] [illegible] في هؤلاء الأطباء على طرق [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك حين [illegible] ولا يستطيع خروج من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] عليه ونحو [illegible] [illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] الأعراض في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأعراض و[illegible] [illegible] الأطباء [illegible] [illegible] مثل [illegible] كل عرض [illegible] ووسط فيه [illegible] الأطباء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأطباء على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معروفين [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] في [illegible] الأطباء [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] كلام طبيب لا كلام طبيب لمن ليس هو من أهل [illegible] [illegible] [illegible] في معرفة [illegible] الأعراض و[illegible] وقد [illegible] [illegible] الأعراض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأطباء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الأطباء[1] ثم [illegible] البحث في

(١) Janus. XXXII. 1928. p. 33

[illegible] قدره [illegible] في [illegible] من الأطباء [illegible] في [illegible] أخرى
و[illegible] على جميع [illegible] من [illegible] أن تتعرض [illegible] وبعد
أن [illegible] في سبعة عشر [illegible] على [illegible]
و[illegible] أن [illegible] كل [illegible] في الصيف أو في الشتاء حتى
[illegible] في [illegible] كان أعظم
من [illegible] خدمة مولاي [illegible] وكلامه لا [illegible]
[illegible] كثيرة
ولا أقول [illegible] خدمة مولاي [illegible]
الشكر على كل الحالات، والحمد لله [illegible] على كل حال [illegible] الأحوال،
ولا [illegible] مولاي على [illegible] في مقالته هذه من [illegible] الشرب
والأدوية [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] كل علم [illegible]
للناس [illegible] كان
ذلك حراماً [illegible] حلالاً [illegible] أو لا [illegible] سكت [illegible]
عن وصف كل ما [illegible] حراماً كان [illegible] صحيحة، وقد
علم أن [illegible]
[illegible] على ما [illegible] في هذه [illegible] بين الأوامر الشرعية والمشورات الطبية
أن الشرع [illegible] في الأحوال [illegible] في الأحوال
[illegible] ولا [illegible] على هذا ولا يتوقف
على ذلك [illegible] الأمر على [illegible] على جهة مشورة [illegible]
في ذلك [illegible] من جهة الطب [illegible] ولا [illegible]

مقالات لأبو [illegible] شرعه لا يعني في [illegible] ولا [illegible]

[illegible] كل [illegible] وكل [illegible] لا [illegible]

[illegible] على [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] لأخي [illegible]

[illegible] (١)

وقد ترجمت [illegible]

[illegible] لاتينية أخرى

من سنة ١٥١٤ (٢)

وقد [illegible] في [illegible] الأخيرة [illegible] على مخطوطة [illegible]

[illegible] طبيب يهودي [illegible] موسى بن عبد الله [illegible]

الأديب عوض وطبع سنة ١٩٠٨

فاما [illegible] اليهودي موسى بن عبد الله [illegible] موسى بن ميمون [illegible]

في مقالات [illegible]

وليس [illegible] موسى بن ميمون [illegible] كل

ما ورد فيه [illegible] هو مجموعة [illegible] في [illegible] مقالات [illegible] مذكورة [illegible]

[illegible] طبيب أو راهب مجهول [illegible]

(١) Janus XXXII, p. 53–54

(٢) M. Steinschneider: Die Hebr. Übersetzungen des Mittelalters, p. 772–774. M. Steinschneider: Die arabische Literatur der Juden p. 217 [illegible] Neubauer [illegible]
[illegible] Neubauer: Catalog. Nº 1270⁵

هذه المقالات كتبت في أحد العصور [illegible] وقد [illegible] لأنه لم يكن [illegible]
[illegible] على [illegible] في الطب في القرون المتأخرة
على أن [illegible] في [illegible] مقالات موسى [illegible]
[illegible] والأعراق حتى
[illegible] على
[illegible]

[illegible] على [illegible]
و [illegible]
في [illegible]

[illegible]
على [illegible]
[illegible]

[illegible] المقالات في [illegible]
[illegible] المقالات [illegible] في [illegible]
[illegible] (١)

[illegible] في [illegible] موسى على [illegible] في [illegible]
لا [illegible] في [illegible]

و [illegible] من [illegible]

Kayserling Allgemeine Zeitung des Judentums 1863 (?) p. 49

V Toeplitz Das Gebet eines jüdischen Arztes Israelitisches Familienblatt. Vol. 5. Hamburg 1902 N° 36.

مدونات أطباء الإغريق [illegible] في [illegible]
[illegible] قوي [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] كثيرة [illegible]
في [illegible]
لأ[illegible] في [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible] في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان هذه
[illegible] في قرن [illegible] عشر [illegible]
أطباء هذين القرنين [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] في روح [illegible] في [illegible] على
شدة اهتمام الأطباء [illegible] في قرن [illegible] عشر [illegible]
خصوصاً ويستمدون منها (٢).

(١) Henri de Mondeville, Jean de Tournemire, Guy de Chauliac, Nicolo Falcucci.

(٢) [illegible] موصوف في المجلة الايطالية Archeion المذكورة ص ١٥٢ وراجع Maimonides als Hygieniker, H. Kroner في كتاب

وكذلك كانت هذه المقالات من أهم مراجع أطباء اليهود في القرون الوسطى ، [illegible] كان [illegible] في [illegible] أن من [illegible] بتحه [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible] كل شيء ، [illegible] في [illegible] [illegible] الكثير في [illegible] في [illegible] كانت [illegible] وأنه كان [illegible] [illegible]

وعلى [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] وذلك [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] (١)

M. Grünfeld : Hygiene der Juden, p. 243 -261
Kroner Hermann : Die Seelenhygiene des Maimonides [illegible]
Münz : Maimonides als medizinische Autorität. Trier [illegible]895.

(١) في [illegible] ([illegible]) [illegible] في [illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] على هذه النظرية ويقول : يجب على الإنسان أن [illegible] الثناء لله سبحانه وتعالى على أنه خلق مع الداء الدواء

H. Kroner : Maimonides Commentar zum Traktat Pesachim. Berlin 1906. p. 16

فهرس أسماء الكتب العربية والعبرية والإفرنجية

يتضمن هذا الفهرس أسماء جميع المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحث وفي حياة وتأليف هذا الكتاب سواء ما اقتطفنا منه بعض النصوص وأشرنا إليه في ذيل الصفحة التي وردت فيها هذه النصوص مقتطفة وما لم نقتطف منه شيئاً لأسباب التي أوضحناها في مقدمة هذا الكتاب ، وقد رأينا لأسباب لاحظناها أن نخصه بصفة خاصة للإرشاد إلى جميع المؤلفات التي هي حافلة بشيء من هذا حتى يتمكن الباحث الذي يريد أن يكتب في حياة ابن ميمون أو في جانب من جوانب هذا البحث في كتابنا أن يجد المصادر والمراجع التي تساعده على بحث ناحيته .

ومع أن دوائر المعارف الشهيرة قد وضعت مقالات ضافية عن موسى ابن ميمون فإننا لم نشر إليها إلا فيما كتب عنه بصفة خاصة وتضمن من المعلومات ما لا يستغني عنه الباحث . أما غير ذلك فقد أضربنا عنه صفحاً إذ ليس الغرض أن نسرد أسماء كل الموسوعات التي ذكرت اسم موسى بن ميمون ولو في مقالة عديمة القيمة .

المصادر والمراجع العربية

الانتصار لواسطة عقد الأمصار لصارم الدين إبرهيم بن دقماق طبع بولاق سنة ١٣٠٩

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لأبي اليمن مجير الدين الحنبلي طبع مصر سنة ١٢٨٣ .

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لأبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي زرع الفاسي طبع [illegible] سنة ١٨٤٣

تاريخ الحكماء أو إخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين القفطي طبع ليبسيك سنة ١٩٠٤ .

تاريخ الكامل أو الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير الجزري

تاريخ مختصر الدول لغريغوريوس أبي الفرج بن هارون المعروف بابن العبري طبع بيروت سنة ١٨٩٠

تاريخ النويري أو نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التيمي [illegible]

الخطط المقريزية أو المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين أبي العباس أحمد المعروف بالمقريزي طبع بولاق سنة ١٢٧٠ وطبع مصر سنة ١٣٢٦

دائرة المعارف الإسلامية [illegible] سنة ١٩٣٣

ديوان القاضي السعيد هبة الله بن [illegible] المعروف بابن سناء الملك [illegible] مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٩٣١

رد على [illegible] في مجلة Journal of the American Oriental Society Vol 41

عبد اللطيف البغدادي في مصر أو الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر طبع سلامة موسى بمطبعة المجلة الجديدة بالقاهرة (تاريخ الطبع غير مذكور)

عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أبي العباس بن أبي أصيبعة طبع مصر سنة ١٢٩٩

كتاب الأخلاق لأرسطوطاليس ترجمة أحمد لطفي السيد باشا طبع مصر سنة ١٩٢٤.

كتاب [illegible] في [illegible] محمد القرشي الأصفهاني طبع ليدن سنة ١٨٨٨.

كتاب [illegible] في [illegible] إسماعيل بن علي [illegible] طبع مصر سنة ١٣٢٥

معجم [illegible] لأبي عبد الله ياقوت [illegible] الحموي طبع [illegible] سنة ١٣٢٤.

[illegible] سنة ١٨٤٧.

[illegible] سنة ١٨٥٤ [illegible] ١٨٦١

[illegible] سنة ١٩٢٩ [illegible] ١٩٣٥ [illegible]

المصادر والمراجع العبرية

[illegible]

المراجع الافرنجية

Ahmad Zaki Pacha: Coupe magique dédiée à Salah Ad-din. Bulletin de l'Institut Egyptien. Serie V. Tome X

(1) Alès: Dictionnaire apologétique de la foi catholique. Tome I Col. 28–56. Paris. 1909

(2) Altmann Alexander: More Newuchim (Führer der Verirrten) im Grundriss. Berlin. 1935

Archives Israélites — Paris. 1851

Bach J.: Des Albertus Magnus Verhältniss zu der Erkenntnisslehre der Griechen, Lateiner, Araber und Juden. Wien. 1881

Bacher W.: Die Bibelexegese Moses Maimunis. Strassburg. 1897. Die Schriftverwendung Maimunis in Chwolsons Festschrift

Bacher W.: Lettre aux Juifs du Yemen dans la Revue des Etudes Juives. XXXIV

Bacher W.: Die Agada in Maimunis Werken, in Guttmanns Sammlung « Moses ben Maimon » Band II. Leipzig 1908–1914.

Bacher W.: Zum sprachlichen Charakter des Mischne Thora in Guttmanns Sammlung

Bamberger Fritz: Das System des Maimonides. Berlin. 1935

Baneth E.: Maimonides als Chronologe und Astronom in Guttmanns Sammlung

Bardowicz: Die rationale Schriftauslegung des Maimuni und die dabei in Betracht kommenden philosophischen Anschauungen desselben. Berlin. 1892

Basnage: Histoire des Juifs. Paris. 1707

Bartolocci J.: Bibliotheca magna rabbinica. Rome. 1675–94.

Beer Peter: Leben und Wirken des R. Moses ben Maimon. Prag. 1834.

Beer Peter : Philosophie und philosophische Schriftsteller der Juden. Leipzig. 1852

Bernhard Joseph : Die beiden grossen Lichter Maimonides und Nachmanides welche die Augen der israelitischen Nation erleuchteten in der göttlichen Lehre. Berlin. 1835

Benisch Abraham : Two lectures on the life and writings of Maimonides. London. 1847

Berliner A. : Zur Ehrenrettung des Maimonides in Guttmanns Sammlung

Bach Adolf : Maimonides. Ein Beitrag zum jüdischen Geschichts-unterrichts. 1900.

Blau Ludwig : Das Gesetzbuch des Maimonides historisch betrachtet in Gutmanns Sammlung

Bloch Armand . Zur Erinnerung an den 700 jährigen Todestage des jüdischen Geisteshelden Moses Maimonides. Brussel 1907

Bloch Moïse : Le livre des Préceptes. Paris 1888

Bloch Philipp : Die jüdische Religionsphilosophie in Winter und Wünsche Die jüdische Literatur seit Abschluss des Kanons. Tome II. 1894.

Bloch Philipp : Charakteristik und Inhaltsangabe des Moreh Neboukhim in Guttmanns Sammlung

Bloch Philipp : Der Streit um den Moreh des Maimonides in der Gemeinde Posen um die Mitte des 16. Jahrhunderts. Pressburg. 1903.

Bloch Philipp : Largely concerned with a fragment of an anonymous Hebrew « Flugschrift ... ein verschollener Hymnus auf Maimonides. »

Boer T(jitze) de : Maimonides en Spinoza. Amsterdam 1927

Brüll N. : Die Polemik für und gegen Maimuni im XIII. Jahrhunderte im Jahrbuch für jüdische Geschichte und Literatur. Frankfurt a. M. 1879.

Brunner P. Probleme der Teleologie bei Maimonides, Thomas von Aquino und Spinoza. Heidelberg 1928.

Bukofzer J., Maimonides im Kampf mit seinem neuesten Biographen Peter Beer. Berlin 1844.

Carmoly E., Maimonides und seine Zeitgenossen, in jüdische Annalen. 1839. Univers Israélite. 1857-1858.

Cohen Abraham, The Teachings of Maimonides. London 1927.

Cohen Hermann, Charakteristik der Ethik des Maimuni, in Guttmanns Sammlung.

Cohen [illegible] Isaac, [illegible] D'Alexandrie [illegible], Conférence sur Maïmonide. Alexandrie 1935.

Cousin Victor, Histoire générale de la philosophie. Paris 1884.

Crawford J., The Vision Delectable of Alfonso de la Torre and Maimonides's Guide of the Perplexed, in Publications of the Modern Language Association of America XXVIII.

Diesendruck Zwi, Maimonides Lehre von der Prophetie, in Jewish Studies in Memory of Israel Abrahams. New York 1927.

Diesendruck Zwi, Die Teleologie bei Maimonides. Wien 1928.

Dozy, Histoire des Musulmans d'Espagne. Leiden 1932.

Dukes L., Philosophisches aus dem Xten Jahrhundert. Nakel 1868.

Efros Israel, The Problem of Space. New York 1917.

Efros Israel, Philosophical Terms in the Moreh. New York 1925.

Eisler M., Vorlesungen über die Philosophie des Maimonides. Wien 1870.

[illegible], Das Leben des Rabbi Moses ben Maimon aus seinen Briefen und anderen Quellen. Berlin 1935.

Elbogen I., Abraham Geigers Leben und Lebenswerk. Berlin 1910.

Eppenstein Simon, Beiträge zur Pentateuchexegese, in Guttmanns Sammlung.

Eppenstein Simon, Moses ben Maimon, Ein Lebens- und Charakterbild, in Guttmanns Sammlung.

Ersch und Gruber, Allgemeine Encyklopädie der Wissenschaft und Kunst.

Falkenheim Simon, Die Ethik des Maimonides. Königsberg 1832.

[illegible], Maimunis Stellung zum Aberglauben und zur Mystik. 1894.

Fleg Edmond - Anthologie juive. Paris. 1922.

Foucher de Careil - Leibnitz, la philosophie [illegible] Paris. 1861

Frank A. Religion et Philosophie. Paris. 1867

Frank A. Dictionnaire des sciences philosophiques. [illegible] 1875

Friedlaender Israel [illegible] Sprachgebrauch [illegible] Maimonides. Frankfurt a. Main. 1902

[illegible] Selections from the [illegible] Writings of Maimonides [illegible]

[illegible] Maimonides. Der Stil des Maimonides in Guttmanns Sammlung

Friedlander Israel. Moses Maimonides. New-York. 1905

[illegible] M. The Guide of the perplexed [illegible] translated from the [illegible] London. 1904

[illegible] nach Maimonides und Hofrat Müller. Berlin. 1904

[illegible] Breslau. 1842

[illegible] M. [illegible] Academy XLVI

Geiger Abraham. Moses [illegible] Maimon. [illegible] 1850

Geiger Abraham - Judische Zeitschrift. IX - XI

[illegible] comparée des systèmes de philosophie. Paris. 1822

[illegible] Wissenschaft des Judentums [illegible] unter Mitwirkung von J. Guttmann. Band I - II. Leipzig. 1908 - 1914.(1)

[illegible] scher Queerschnitt durch sein Werk. Berlin. 1935

[illegible] und Pessimismus [illegible] ratur. Berlin. 1890.

(1) Guttmanns Sammlung [illegible]

Goldberger Ph. Die Allegorie in ihrer exegetischen Anwendung bei Maimonides. Leipzig. 1902.

Goldziher I. Jewish Quarterly Rev. VI

Gottheil Richard. Fragments of the Cairo Genizah in the Freer collection. New-York. 1927

Grätz Herman. Geschichte der Juden VI. Leipzig. 1875

Grossmann Louis. Maimonides, a paper read before the philosophical society of the University of Michigan. New York. 1890

Gr[illegible] I. B. Die Lehre vom Kosmos bei Maimuni und Gersonides. 1901

Grünfeld A. Die Lehre vom göttlichen Willen bei den jüdischen Religionsphilosophen in Baeumker Beiträge. Münster. 1909

Güdemann. Geschichte des Erziehungswesens und der Kultur der Juden in Italien. Wien. 1884

Guttmann J. Das Verhältnis des Thomas von Aquino zum Judentum, Göttingen. 1891

Guttmann J. Die Scholastik des dreizehnten Jahrhunderts in ihren Beziehungen zum Judentume. Breslau. 1902.

Guttmann J. Der Einfluss der maimonidischen Philosophie auf das christliche Abendland in Guttmanns Sammlung

Guttmann J. Die Beziehungen der maimonidischen Religionsphilosophie zu der des Saadia in Festschrift für Israel Lewy. Breslau. 1911

Guttmann J. Die Beziehungen der Religionsphilosophie des Maimonides zu den Lehren seiner jüdischen Vorgänger in Guttmanns Sammlung

Guttmann Michael. Maimonides als Dezisor in Guttmanns Sammlung

Guttmann Michael. Das religionsphilosophische System der Mutakallimun nach Maimonides. Breslau. 1885.

Heschel Abraham. Maimonides Verlag Erich Reiss. Berlin. 1935.

Heschel Abraham. Maïmonide Traduit de l'Allemand par Germaine Bernard. Payot-Paris. 1936

Hirschfeld H. Kritische Bemerkungen zu Munks Ausgabe des Dalalat Alhairin in Monatsschrift für Geschichte u. Wissenschaft des Judentums 1895

Horwitz. Die Psychologie bei den jüdischen Religionsphilosophen des Mittelalters von Saadia bis Maimuni. Breslau 1898

Höxter J. Quellenbuch zur jüdischen Geschichte und Literatur. Frankfurt. a. M. 19?8

Husik I. A History of Mediaeval Jewish Philosophy. New York 1916

Jacobs J. Jewish Ideals. London, 1896

Jaraczewsky A. Die Ethik des Maimonides in Zeitschrift f. Philosophie und philosophische Kritik XLV 1865

Jellinek. Philosophie und Kabbala. Leipzig 1854

Joel Manuel. Die Religionsphilosophie des Mose ben Maimon "Maimonides" Breslau. 1876

Joel Manuel. Verhältniss Albert des Grossen zu Moses Maimonides. Ein Beitrag zur Geschichte der mittelalterlichen Philosophie. Breslau. 1863

Joel Manuel. Etwas über den Einfluss der jüdischen Philosophie auf die christliche Scholastik. Breslau 186[illegible]

Joel Manuel. Spinozas theologisch politischer Tractat auf seine Quellen geprüft. Breslau. 1870

Joel Manuel. Zur Genesis der Lehre Spinozas. Breslau 1871

Joel Manuel. Beiträge zur Geschichte der Philosophie. Breslau. 1876

Jolowicz Hermann. Über das Leben und die Schriften Moses ben Maimon "Maimonides". Königsberg 1857

Jost I. M. Geschichte der Israeliten IV. Berlin 1820-28

Jourdain A. Recherches critiques sur l'âge et l'origine des traductions latines d'Aristote et sur les commentaires grecs ou arabes employés par les docteurs scholastiques. Paris 1843

Jüdisches Lexikon. Berlin 1297

Jewish Encyclopedia. IX. New-York 1905

Kahan Hermann: Hat Moses Maimonides dem Krypto-Mohammedanismus gehuldigt? Nach geschichtlichen Quellen untersucht. Berlin. 1890.

Kaminka A.: Die rabbinische Literatur der spanisch-arabischen Schule in Winter und Wünsche: Die jüdische Literatur II. 1893.

Kaminka A.: Moses Maimonides als geistiger Führer in unserem Zeitalter. Wien. Maimonides-Institut. 1926.

Karpeles G.: Geschichte der jüdischen Literatur. Berlin 1886.

Karpeles S.: [illegible]

Kaufmann David: Geschichte der Attributenlehre in der jüdischen Religionsphilosophie. Gotha. 1877.

Kaufmann D.: Die Sinne. [illegible] im Jahresbericht der Landesrabbinerschule in Budapest. 1883-84.

Kaufmann D.: [illegible] Maimonides [illegible] Berlin. 1898.

Kaufmann D.: Lettres [illegible] juives [illegible] Yemen [illegible] Revue des Études juives XXIV.

Kaufmann D.: [illegible] Schriften [illegible] 1911.

Knoller: Das Problem der Willensfreiheit in der älteren jüdischen Religionsphilosophie des Mittelalters. Leipzig 1884.

Kohler Kaufmann: Systematische Theologie des Judentums. Leipzig. 1910.

Kroner: Das Problem des Wunders von Saadia bis Maimuni. Strassburg. 1903.

Kroner Hermann: [illegible] Handschrift aus Granada. Leiden. 1916.

Kroner H.: Die Seelenhygiene des Maimonides. 1914.

Kroner H.: Maimonides [illegible] M. Grunwald. 1926.

Kroner H.: Der [illegible] Maimonides im Kampfe mit den Theologen. Oberdorf-Bopfingen. 1924.

Lemans M.: Levensbeschrijving van Maimonides. Amsterdam 1815.

Levy Louis Germain. La Métaphysique de Maïmonide. Paris 1905.

Levy Louis-Germain. Maïmonide. Paris. 1932

Loew J. H. The History of Philosophy. London 1880

Macht David Israel. Moses Maimonides (Commemorative 1205-1905). 1906.

Maimon Salomon. Lebensgeschichte. Tome II. Berlin 1792

Mainz Ernst. Zum arabischen Sprachgebrauch des Maimonides. Leipzig. 1932

Margulies S.

Per il VII centenario dalla morte di Maimonide, discorso. Trieste 1905

Marx Alexander. The correspondence between the rabbis of Southern France and Maimonides about astrology. 1932

Meyerhof Max. L'œuvre médicale de Maïmonide. Estratto dal Archivio di storia della scienza. Archeion V. XI. 1929

Meyerhof Max. Sur un ouvrage médical inconnu de Maïmonide. Extrait des Mémoires de l'Institut Français. Tome XVII. Caire. 1934

Meyerhof Max. Sur un glossaire de Matière Médicale Arabe. Extrait du Bulletin de l'Institut d'Egypte. Tome XVI. Caire. 1935

Michel. Die Kosmologie des Maimonides und des Thomas von Aquino in Philosophisches Jahrbuch. IV 1891 und V 1892

Michel W. Die Erkenntnisstheorie Maimonides. Berlin 1903

Mittwoch Eugen. Musa Ibn Maimoun (Maimonides) in Encyclopedia of Islam.

Milbet. De Godsleer der Middeleeuwsche Joden. Groningue 1898

Munk Salomon. Reflexion sur le culte des anciens Hébreux dans la Bible de Cahen. Paris. 1833.

Munk S. Archives Israélites. Paris. 1851.

Munk S. Notice sur Joseph ben Jehouda dans le Journal Asiatique. 1842

Munk S. Mélanges de philosophie juive et arabe. Paris 1859

Münz Isak. Die Religionsphilosophie des Maimonides und ihr Einfluss. Berlin 1887

Münz I. Rabbi Moses ben Maimon. Theil I. Mainz 1902.

Münz I. Moses ben Maimon (Maimonides). Sein Leben und seine Werke, Frankfurt a. M. 1912

Münz [illegible] Trier 1895.

N[illegible]

N[illegible] Samuel [illegible] philosophy of the twelfth century. Philadelphia. 1924

N[illegible] gie 1876

N[illegible] alters. I. II. Berlin 1907 1910

Ottensoser [illegible] Fürth 1840.

Ottensoser D. Analekten aus den Schriften des Maimonides. Fürth 1846

[illegible] Sammlung

Pearson K. Maimonides and Spinoza in Mind VII

P[illegible] M. [illegible] Gesetze [illegible] Sammlung

Peritz M. Das Buch der Gesetze. Breslau. 1882

Perles Jos. [illegible] 1875.

Philippson L. Die Philosophie des Maimonides [illegible] und Schul-Magazin I. XVIII. Magdeburg. 1834

Picavet. Histoire générale et comparée des philosophies médiévales. Paris. 1905.

Pococke Ed. Porta Mosis, Oxford. 1655

Pollock F. Notes on the Philosophy of Spinoza in Mind III

Rawicz M. Der Kommentar des Maimonides zu den Sprüchen der Väter. Freiburg. 1910.

Renan Ernest. Averroès et l'Averroïsme. Paris. 1860.

Rohner A. Das Schöpfungsproblem bei Maimonides, Albertus Magnus und Thomas von Aquin. Ein Beitrag zur Geschichte des Schöpfungsproblems im Mittelalter. Münster. 1913.

Rosenthal F. Kritik des Buches der Gesetze durch Nachmanides in Guttmanns Sammlung.

[illegible] Seminar "Fränkelscher Stiftung". Jahresbericht für das Jahr 1879.

R[illegible] 1802.

R[illegible] Press. 1924.

[illegible] philosophisches Antitheton. Wien. Herzfeld [illegible]

S[illegible]

S[illegible] 1862.

Salomon Gotthold. Kommentar zu Abot. 1809.

S[illegible] in. Breslau. 1891.

Schechter Salomon. Studies in Judaism. London. 1896.

Scheyer. Das psychologische System des Maimonides. Frankfurt a. Main. 1845.

Schmiedl A. Studien über jüdische, insbesonders arabische Religionsphilosophie. Wien. 1869.

Schmölders. Essai sur les Écoles philosophiques chez les Arabes. Paris. 1842.

Schneid. Aristoteles in der Scholastik. 1875.

Schreiner M. Der Kalam in der jüdischen Literatur. Berlin. 1895.

Schwarz Adolf. Der Mischneh Thorah, ein System der mo-

sarsch talmudischen Gesetzeslehre. Zur Erinnerung an den siebenhundertjährigen Todestag Maimuni's. Wien 1905.

Schwarz Adolf. Das Verhältniss Maimunis zu den Gaonen in Guttmanns Sammlung.

Simmons. Letter of consolation. London 1890.

Simmons. Maimonides and Islam. London 1890.

Sorley W. R. Jewish Mediaeval Philosophy and Spinoza in Mind. V.

Société D'Études Historiques Juives D'Égypte. Le Caire. Cérémonie Commémorative du VIIIme Centenaire de la naissance de Maïmonide. Le Caire 1936.

Spiegler. Geschichte der Philosophie des Judenthums. Leipzig 1890.

Stein. Moses Maimuni. Haagen. 1840.

Stein L. Die Willensfreiheit bei den jüdischen Philosophen des Mittelalters. Berlin. 1882.

Steinschneider Moritz. Die Hebräischen Übersetzungen des Mittelalters. Berlin. 1893.

Steinschneider Moritz. Die arabische Literatur der Juden. Frankfurt a. M. 1902.

Steinschneider Moritz. Die hebräischen Commentare zum Führer des Maimonides in Berliners Festschrift. Frankfurt a. M. 1903.

Steinschneider Moritz. Ermahnungsschreiben des Moses Maimonides an seinen Sohn Abraham. 1852.

Stöck. Geschichte der Philosophie des Mittelalters. Mainz. 1864-66.

Simonsen D. Vier arabische Gutachten mit hebräischer Übersetzung versehen von B. Halper, rev. von J. N. Simchovitz und veröffentlicht von D. Simonsen. Warschau. 1927.

Strauss Leo. Philosophie und Gesetz. Beiträge zum Verständnis Maimunis und seiner Vorläufer. Berlin. 1935.

Talamo. L'Aristotelismo nella storia della philosophia. Napoli 1873.

Templer B. Die Unsterblichkeitslehre bei den jüdischen Philosophen des Mittelalters. Leipzig. 1895.

Tirschtigel. Das Verhältniss von Glauben und Wissen bei den bedeutendsten jüdischen Religionsphilosophen. Breslau. 1905.

Townly J. The Reasons of the Laws of Moses Maimonides. 1827.

Uberweg-Heinze. Grundriss der Geschichte der Philosophie. Tome II. Berlin. 1886.

Vacant et Mangenot. Dictionnaire de théologie catholique, article de Dieu, col. 918. et col. 1224-1226. Paris 1909-1910.

Waxman M. The Philosophy of Don Hasdai Crescas. New York. 1920.

Weil Isidore. Philosophie religieuse de Levi ben-Gerson. Paris. 1868.

Weil Michel A. Le Judaisme, ses dogmes et sa mission. Paris. 1866-69.

Weiss Adolf. Führer der Unschlüssigen des Diesseits [illegible] mit erklärenden Anmerkungen versehen. Leipzig. 1923-24.

Weisse S. Philo von Alexandrien und Moses Maimonides. Halle. 1884.

Wolf L. Bibliotheca Hebraica. Hamburg. 1715-33.

Wolf M. Mose ben Maimon "Maimonides" acht Capitel Arabisch und Deutsch mit Anmerkungen. Leipzig. 1863.

Wolf et Boissy. Dissertations critiques pour servir d'éclaircissement à l'Histoire des juifs. Paris. 1775.

Wolfson H. Austryn. Crescas Critique of Aristotle. Cambridge (Harvard University) 1929.

Yelin David. Maimonides by David Yelin and Israel Abrahams. Philadelphia. 1903.

Zeitlin Solomon. Maimonides. A Biography. New-York. 1935.

Ziemlich B. Plan und Anlage des Mischne Thora in Guttmanns Sammlung.

Zabel Moritz. Anonymer arabischer Kommentar zu Maimonides Führer der Unschlüssigen. 1910.

تصحيح

وقعت في الكتاب أخطاء ننبه القارئ إلى الآتي منها

ص	س	خطأ	صواب
٢	٩	[illegible]	[illegible]
٢٣	١٥	[illegible]	[illegible]
٣٦	١	[illegible]	[illegible]
٦٥	١٥	[illegible]	[illegible]
٦٧	١٥	[illegible]	[illegible]
٦٩	١٤	[illegible]	[illegible]
٦٩	١٥	[illegible]	[illegible]
٦٩	١٧	[illegible]	[illegible]
٦٩	٢	[illegible]	[illegible]
٧٠	١٥	[illegible]	[illegible]
٧٤	٨	[illegible]	[illegible]
٧٤	١١	[illegible]	[illegible]
٧٩	١	[illegible]	[illegible]
٨٠	٢١	[illegible]	[illegible]
٨١	٣	[illegible]	[illegible]
٨٥	٨	[illegible]	[illegible]
٨٦	٩	[illegible]	[illegible]
١٠٠	١	[illegible]	العلم الطبيعي
١٠٣	١٩	[illegible]	[illegible]
١٠٤	٧	[illegible]	[illegible]
١٠٦	١٧	[illegible]	[illegible]
١٠٩	٤	[illegible]	[illegible]
١٢٠	٨	[illegible]	[illegible]
١٤٣	١١	[illegible]	[illegible]

فهرس

A 12

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0022694846